

# الأشباه والنظائر

## في التحو

للإمام جلال الدين سيفوي  
المتوفى سنة ٩١١ هـ

## الجزء الخامس

تحقيق

الدكتور عبد العال مكرم  
أستاذ لغوي هنري في جامعة الكويت



مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الأشباه والنظائر  
في النحو

جميع الحقوق محفوظة للحقوق  
الطبعة الأولى  
١٤٠٦ - ١٩٨٥



مؤسسة الرسالة - بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحة  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برفيقا: بيونان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفن السادس : فن الإفراد والغرائب

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا - وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الَّذِي كَمَلَتْ مَحَاسِنُهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

هذا هو الفن السادس من الأشباء والنظائر ، وهو فن : ( الإفراد  
والغرائب ) .

### باب الكلمة والكلام

قال الشَّيخُ جمالُ الدِّينِ بنُ هشَامَ فِي ( شَرْحِ الْلَّمْحةِ )<sup>(١)</sup> :  
أَجْمَعُوا - إِلَّا مَنْ لَا يُعْتَدُ بِخَلَافِهِ - عَلَى انْحِصَارِ أَقْسَامِ الْكَلْمَةِ فِي  
ثَلَاثَةِ : الْأَسْمَاءِ ، وَالْفَعْلِ ، وَالْحُرْفِ .  
وَقَالَ أَبُو حِيَانَ : زَادَ أَبُو جَعْفَرَ بْنَ صَابِرٍ قِسْمًا رَابِعًا سَمَاءً :  
« الْخَالِفَةُ » وَهُوَ اسْمُ الْفَعْلِ .

(١) شَرْحُ الْلَّمْحةِ الْبَدْرِيَّةِ فِي عِلْمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ هشَامِ الْأَنْصَارِيِّ وَقَدْ حَقَّقَهُ  
الدُّكْتُورُ هَادِيُّ نَهْرٍ ، وَطُبِّعَ بِمُطْبَعَةِ الْجَامِعَةِ - بَغْدَادُ سَنَةِ ١٩٧٧ م. ، وَقَدْ صُدِرَ  
فِي جَزَائِينَ .

هذا وَالْلَّمْحةُ الْبَدْرِيَّةُ فِي عِلْمِ الْلُّغَةِ لِأَبِي حِيَانِ الْأَنْدَلُسِيِّ .

قال ابن هشام : اشتهر بين النحويين أن الحرف يدلّ على معنى في غيره .  
ونازعهم الشيخ بهاء الدين بن النحاس في ذلك في  
(التعليق) وزعم أنه دالٌ على معنى في نفسه وهو موضع يحتاج إلى  
فضل نظر . انتهى .

وعبارة ابن النحاس : أعلم أنَّ معنى قول النّحاة : إنَّ الكلمة لها  
معنى في نفسها أو لا معنى لها في نفسها ، يعنون به أنَّ الكلمة إنَّ فُهم  
تمام معناها بمجرد ذكر لفظها من غير ضميمٍ ، فهي المعتبر عنها بأنَّ  
لها معنى في نفسها .

وإن كان فُهمُ معناها متوقفاً على ضميمٍ فهي المعتبر عنها بأنَّ  
معناها في غيرها . ومعنى ذلك : أنك إذا ذكرت الاسم وحده يفهم منه  
[ ٣ / ٣ ] معنى نحو : الرَّجُل ، هو عبارة عن شخص / وكذا باقي الأسماء يفهم  
منه معنى في حال إفراده .

والفعل أيضاً إذا ذكرته وحده يفهم منه معنى نحو : قام ، يفهم  
منه اقتران القيام بالزَّمن الماضي .

وليس الحرف كذلك ، لأنك إذا ذكرت حْرْفاً لا يفهم منه معنى  
إلا إذا اقترن بضميمٍ من أحد قسميه .

فإن قيل : لا يجوز أن يكون الحرف بلا معنى عند ذكره وحده ،  
لأنه يبقى من قبيل المهملات ، وإنما الحرف موضوع لا مهملاً .

قلنا : لا نسلم أنه لا يلزم من قولنا : إن الحرف لا يفهم منه في حال الإفراد أن يكون من قبيل المهملات ، لأن الحرف وضع لأن يفهم منه معنى عند التركيب ، وليس المهمل كذلك ، فإن المهمل ليس له معنى لا في حال الإفراد ولا في حال التركيب .

والحق أن الحرف له معنى في نفسه ، لأننا نقول : لا يخلو المخاطب بالحرف من أن يفهم موضوعه لغة أولاً ، فإن لم يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهمه المعنى أنه لا معنى له ، لأنه لو خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك .

وإن خوطب به من يفهم موضوعه لغة ، فإنه يفهم منه معنى عملاً بفهمه موضوعه لغة ، كما إذا خاطبنا إنساناً بـ « هل » وهو يفهم أنها موضوعة للاستفهام . وكذا باقي الحروف فإذا عرَفنا أن له معنى في نفسه .

ولنا طريق آخر وهو أن نقول : وإن خوطب به من يفهم موضوعه لغة فلا نسلم أنه لا يفهم منه معنى .

واللغويون كلهم قالوا مثلاً : إن « هل » للاستفهام ولم يقيِّدوا بحال التركيب دون حال الإفراد .

فإن قيل : أي فرق بين معنى الاسم والفعل وبين معنى الحرف على ما ذكرت ؟ .

قلنا : الفرق بينهما أن كُلَّ واحد من الاسم والفعل يفهم منه في

حال الإفراد عين ما يفهم منه عند التركيب بخلاف الحرف ، لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم مما يفهم منه عند [٤/٣] الإفراد . هذا كلام ابن النحاس بحروفه / .

وقد ذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في (شرح اللمحۃ) : أن أبا حيان تابعه على ذلك في (شرح التسهيل) ، ولم أره فيه<sup>(١)</sup> فلعله سقط من النسخة التي وقفت عليها .

وقد وقع ما هو أغرب من ذلك وهو أنني لما كنت بمکة المشرفة سنة تسع وستين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> ذكرت هذا البحث في حاشية المطاف بحضور جماعة ، وفيهم فاضل من العجم وهو مظفر الدين محمد بن عبد الله الشيرازي ، فقال لي : هذا البحث وباحث الشريف الجرجاني طرفا نقىض ، فإن الشريف ذهب إلى أن الحرف لا معنى له أصلاً لا في نفسه ولا في غيره . وخالف النحاة كلهم في قولهم : إن له معنى في غيره . وألف في ذلك رسالة ثم أحضر لي مظفر الدين المذكور تأليفاً لنفسه اختصر فيه شرح (الكافية) للرضي سماه (مرضى الرضي) فرأيته نقل فيه عن الشريف هذا البحث فتطبّقت الرسالة التي ألفها الشريف في ذلك حتى حصلتهاوها أنا أسوقها هنا بلفظها

(١) قوله : « ولم أره فيه » من كلام السيوطي .

(٢) والمتحدث هو السيوطي .

لستفاد ، قال . . . . وبغض له المؤلف<sup>(٢)</sup> .

## باب الإعراب

قال ابن الأباري في (كتاب الإنصاف) : يحكى عن الزجاج : أن الشيئه والجمع مبنيان وهو خلاف الإجماع .

وذكر السخاوي في (شرح المفصل) : أنه ذهب أيضاً إلى أن ما لا ينصرف مبني في حالة الجر على الفتح .

## باب الإشارة

ذكر ابن معط في (الفصول) أن أسماء الإشارة بنيت لتشبهها بالحروف ، قال ابن اياز في (شرحه) : وتعليقه بناءها لتشبهها بالحروف غريب ، لم أر أحداً ذكره غيره .

## باب أداة التعريف

قال في (البسيط) : ذكر المبرد في كتابه المسمى (بالشافي) : أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها ، وضم إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام .

(٢) لم يذكر السيوطي شيئاً من هذه الرسالة ، وترك لها بياناً ليملاه فيما بعد ، ولكن العمر لم يسعفه ، ونص الناسخ بقوله : وبغض له المؤلف .

## باب الإبتداء

قال أبو الحسين ابن أبي الربيع في (شرح الإيضاح) : لا أعلم خلافاً بين النحويين أن ظرف الزمان لا يكون خيراً عن الجثث ، وظرف المكان يكون خيراً عن الجثث ، والمصدر ، إلا أن ابن الطراوة رد على جميع النحويين في هذا ، وقال : هما سواء يكونان خبرين عن الجثث والمصادر .

وقال ابن هشام : في شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبراً صرّح ابن جنني بجواز إظهاره .

وعندي أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره ، لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فأما إن ذكرته أولاً فقلت : زيد استقرَ عندك فلا يمنع منه مانع<sup>(١)</sup> . انتهى . قال ابن هشام : وهو غريب .

(١) نص ابن يعيش ٩٠/١ : « واعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو : « استقر » أو « مستقر » ، وأقمت الظرف مقامه على ما ذكرنا صار الظرف هو الخبر ، والمعاملة معه ، وهو معاير المبتدأ في المعنى ، ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظروف ، وصار مرتفعاً بالظرف كما كان مرتفعاً بالاستقرار ، ثم حذفت الاستقرار ، وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف ، وقد صرّح ابن جنني بجواز اظهاره ، والقول عندي في ذلك أنّ بعد حذف الخبر الذي هو الاستقرار ، ونقل الضمير إلى الظرف لا يجوز إظهار ذلك المحذوف لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً ، فإن ذكرته أولاً ، قلت : زيد استقر عندك لم يمنع منه مانع » .

## باب كان

### [رأي ابن معط في دام]

ذهب ابن معط إلى أن «دام» لا يجوز تقديم خبرها على اسمها . ذكره في (الفصول) <sup>(١)</sup> .

قال ابن إياز في (شرحه) : وما وقفت في تصانيف أهل العربية متقدّمهم ومتأنّرهم على نصٍ يمنع من ذلك . وقد أكترث السؤال والتفحص عنه فما أخْبِرْت بأن أحداً يوافق هذا المصنف في عدم جوازه .

وحكى لي من لا أثق به عن الشيخ تقى الدين الحلبي : أن ابن الخشاب نقل مثل ذلك ، وقال : هذا جارٍ مجرى المثل .

وحكى : أن ابن الخباز الموصلـي سافر إلى دمشق ، واجتمع بالمصنف وسأله عن ذلك ، فقال : أفكـرـ فيه ، ثم اجتمع به مـرةـ أخرى ، وعاد وسأله ، فقال : لا تـنـقلـ عـنـيـ فيهـ شيئاً .

(١) الفصول لابن معط حقيقه الأستاذ محمد محمد الطناحي ، وقد أقام حوله دراسة ، وطبع بمطبعة عيسى البابـيـ الحلـبيـ ١٩٧٧ـ مـ .  
وانظر النص في الفصول / ١٨١ ، وهي أشهر مسألة خالـفـ فيهاـ ابنـ معـطـيـ النـحـاةـ ، وانـظـرـ صـ ٥٥ـ مـ قـدـمةـ الفـصـولـ .

## [رأي ابن السراج في فعلية ليس]

قال ابن السراج : أنا أفتني بفعلية ليس تقليداً منذ زمن طويل ، ثم ظهر لي حرفيتها . نقله ابن النحاس في (التعليق) .

## باب إن

قال ابن مالك في (شرح التسهيل)<sup>(١)</sup> : إن كان يعني ما بعد «إن» المخففة مضارعاً حفظ ، ولم يقس عليه نحو : « وإن يكاد [الذين كفروا لَيُزْلِقُونَكُمْ]<sup>(٢)</sup> ، وإن نُظُنكَ / لَمِنَ الْكَاذِبِينَ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حيّان : هذا ليس ب صحيح ولا نعلم له موافقاً .

## باب كاد

قال الأبدي في (شرح الجُزوئية) : خالف ابن الطراوة النحاة في «عسى» . وقال : ليست من النواسخ ، لأن حكم النواسخ أن يُقدَّر زواها ، فَيَنْعَدِدُ مِنْ مَعْمَولِيهَا مبتدأ وخبر ، وأنت لا تقول : زيد أن يقوم ، وهو غير صحيح ، لأننا إذا قَدَرْنَا زوال «عسى» قدرنا زوال

أن .

(١) حقق الجزء الأول منه الدكتور عبد الرحمن السيد ونشرته مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٧٤ .

(٢) القلم ٥١ .

(٣) الشعراء ١٨٦ .

ومذهبُه في « عسى زيد أن يقوم » على ما يظهر أنّ زيداً فاعل إلا أنها لـما علقت على غير ما طلب ألزم التفسير كـسمعت زيداً يقول كذا .

## باب ما

قال ابن عصفور في ( المقرب ) : تعلم « ما » بشرط أن لا يتقدّم الخبرُ وليس بظرف ولا مجرور .

قال ابن النحاس في ( التعليقة ) : تحرّز من مثل قولنا : ما في الدار زيد ، وما عندك زيد ، فإن الظروف وال مجرورات يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها من أنواع التوسّعات .

قال : وهذا شيء اختص به ابن عصفور ، لا أعلم له غيره ، فإن الناس نصوا على أن الخبر متى تقدّم مطلقاً بطل العمل ظرفاً أو مجروراً كان أو غيره .

## [ وجوه الرفع في كلام العرب ]

( فائدة ) : قال ابن الدهان في ( الغرّة ) : قال الفراء : الرفع في كلام العرب على ثمانية عشر وجهاً .

الأول : رفع الاسم بالماضي والمستقبل : نحو : قام زيد ، ويقوم زيد .

والثاني : رفع الاسماء بعائد الذكر نحو : زيد قام .

الثالث : رفع الاسم بالدائم مؤخراً نحو : زيد قائم ، وهما المترافقان .

الرابع : رفعه بال محل مقدماً نحو: خلفك زيد ، فإذا قالوا :

[ ٣/٧ ] زيد خلفك / رفعوا زيداً ، والمضير بالظرف ، وهو جه خامس للرفع .

السادس : رفع الاسم برجوع الهاء عليه كقولك : زيد أبوه قائم ، وزيد مررت به .

السابع : رفع الاسم باسم مثله جامد نحو : زيد أبوك .

الثامن : رفع الاسم بما يغلب عليه أنه يوصف نحو : زيد صالح .

التاسع : رفع الاسم بمحل قد رفع غيره نحو : زيد حيث عمرو .

العاشر : رفع الاسم بما ينوب عن رافعه في التقدير نحو : قائمة جاريته زيد . وتقديره : رجل قائمة جاريته زيد .

الحادي عشر : رفع الاسم بنعم وبئس .

الثاني عشر : رفع الاسم بحرف الاستفهام نحو : من أبوك ؟ وأين أخوك ؟ .

الثالث عشر : رفع الاسم بما لا يكون إلا سابقاً له نحو : لولا  
زيد لأكرمتك .

الرابع عشر : رفع الاسم بالفعل المُزال عن التصريف نحو :  
حَبَّدَا أَنْتَ .

الخامس عشر : رفع الاسم بما لا يظهر أنه وصف له نحو : عبد  
الله إقبال وإدبار ، وعبد الله إقبالاً وإدباراً .

السادس عشر : رفع الإسم بواو منسقة عليه نحو : كل ثوب  
وثمنه ، تقديره : كُلَّ ثوب بثمنه ، فنابت الواو عن « مع » ، و « الباء »  
فرفت .

السابع عشر : رفع الاسم بواو مستأنفة نحو : قيامي إليك  
والناسُ ينظرون .

الثامن عشر : قولهم : الرُّطب والحرُّ شديد . انتهى .

## باب المفاعيل

### [ المفعول منه ]

قال ابن إياز : نظر أبو سعيد السيرافي إلى قوله تعالى :  
**﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾**<sup>(١)</sup> أي : من قومه ، فزاد في  
\_\_\_\_\_  
<sup>(١)</sup> الأعراف / ١٥٥

المفاعيل الخمسة مفعولاً آخر سماه : المفعول منه .

قال ابن إياز : وهذا ضعيف جداً ، لأنه يقتضي أن يسمى نحو

[ ٨/٣ ] قوله / نظرت إلى زيد مفعولاً إليه ، وانصرفت عن خالد مفعولاً عنه .

### [ المفعول له ]

قال الجُزوبي : لا يكون المفعول له منجرًا باللام إلا مختصاً

نحو : قمت لاعظامك ، ولا يجوز : لاعظام لك .

قال الشَّلوبين : وهذا غير صحيح بل هو جائز ، لأنه لا مانع

يمنع منه .

قال الشَّلوبين : ولا أعرف له سلفاً في هذا القول .

### باب المصدر

#### [ ناب عن هذا نوبأ لا نيابة ]

قال ابن هشام في ( تذكرته ) : ذكر ثعلب في ( أماليه ) : أنه

يقال : ناب هذا عن هذا نوبأ ، ولا يجوز : ناب عنه نيابةً ، وهو

غريب .

## باب العطف

### [ حتى الابتدائية جارةً عند ابن مالك ]

قال ابن هشام : زعم ابن مالك : أن « حتى » الابتدائية جارةً وأنّ بعدها « أنْ » مضمرة ، ولا أعرف له في ذلك سلفاً ، وفيه تكلف إضمamar من غير ضرورة .

### [ بل حرف جر ]

ذهب صاحب الأزهرية : إلى أن « بل » تكون حرف جر ، ووهمه أبو حيّان وابن هشام وغيرهما ، فقد نقل ابن مالك وابن عصفور اتفاق النحوين على خلافه .

### [ بل ليست من حروف العطف ]

ذهب الخوارزمي : إلى أن « بل » ليست من حروف العطف ولا سلف له في ذلك . نقله الأندلسي في ( شرح المفصل ) ، ونقلت عبارته في حاشية المغني .

### [ أم المنقطعة تعطف المفردات ]

قال ابن هشام : خرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحوين فزعم : أن « أم » المنقطعة تعطف المفردات ، كـ « بـل » .

## باب

### [ في أخطأ الخطأ ]

في ( تذكرة ) ابن مكتوم : أنَّ السَّيِّدَ الْبَطْلِيُوسيَّ : ذَكَرَ عَنِ الْأَخْفَشِ شَيْئاً لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِّنَ النَّحْوِيْنَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَجَازَ : مَرَرَتْ بِهِمْ خَمْسَةً عَشَرَهُمْ ، فَجَعَلَ مَفْسِرَ الْمَرْكَبِ مَضْمُراً ، وَهَذَا مِنْ أَخْطَأَ الْخَطَا. انتهى

## باب النداء

### [ الهمزة للمتوسط و « يا » للقريب ]

نقل ابن الخباز عن شيخه : أنَّ الهمزة للمتوسط وأنَّ « يا »

[ ٩/٣ ] للقريب .

قال ابن هشام في ( مغني اللبيب ) : وهذا خرق لإجماعهم .

### [ نصب صفة أي ]

أَجَازَ الْمَازِنِيَّ نَصْبَ صَفَةَ أَيِّ ، قَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ :  
وَلَمْ يُجْزِ أَحَدٌ مِّنَ النَّحْوِيْنَ هَذَا الْمَذْهَبُ قَبْلَهُ ، وَلَا تَابَعَهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ ،  
فَهَذَا مَطْرَحٌ مَرْذُولٌ لِمُخَالَفَتِهِ كَلَامُ الْعَرَبِ .

## باب نواصي المضارع

### [ أن ]

قال أبو حيّان : مِنْ غَرِيبِ مُذَاهِبِ الْكُوفِيِّينَ فِي «أَنْ» أَنْهُمْ أَجَازُوا الفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْوِلِهَا بِالشَّرْطِ ، وَأَجَازُوا أَيْضًا إِلَغَاءَهَا وَتَسْلِيطَ الشَّرْطِ عَلَى مَا كَانَ مَعْمُولًا لَهَا لَوْلَاهُ ، فَأَجَازُوا : «أَرَدْتَ أَنْ إِنْ تَزَرَّنِي أَزُورَكَ بِالنَّصْبِ ، وَأَزُورَكَ بِالْجَزْمِ جَوَابًا لِلشَّرْطِ وَإِلَغَاءِ أَنْ» .

### [ لنْ ]

قال ابن عصفور : زعم الزمخشري : أَنْ «لنْ» لتأكيد ما تعطيه ، (لا) مِنْ نَفْيِ الْمُسْتَقْبِلِ ، تقول : لا أَبْرَحُ الْيَوْمَ مَكَانِي ، فَإِذَا أَكَدْتَ وَشَدَّدْتَ ، قلت : لنْ أَبْرَحُ الْيَوْمَ مَكَانِي .

قال : وهذا الّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَعْوَى لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، بَلْ قَدْ يَكُونُ النَّفْيُ بـ «لا» آكِدُ مِنَ النَّفْيِ بـ «لن»؛ لِأَنَّ الْمَنْفَيَ بِلَا قَدْ يَكُونُ جَوَابًا لِلْقَسْمِ نَحْوَهُ : وَاللَّهِ لَا يَقُومُ زِيدٌ، وَالْمَنْفَيُ بِلَنْ لَا يَكُونُ جَوَابًا لَهُ . وَنَفْيُ الْفَعْلِ إِذَا أَقْسِمَ عَلَيْهِ آكِدُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُقْسِمْ .

قال : وَذَهَبَ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ<sup>(١)</sup> : إِلَى أَنْ

(١) هو : عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف كمال الدين أبو المكارم قال السبكي : كان فاضلاً مبرزاً في عدة فنون ، مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة . انظر البغية ١١٩/٢ .

« لن » تنفي ما قرُبَ ، ولا يمتدُّ معها النفي .

قال : ويبين ذلك أنَّ الألفاظ مشاكلاً للمعاني « ولا » آخرها ، ألف ، والألف يمتدُّ معها الصوت بخلاف النون ، فطابق كُلُّ لفظٍ معناه .

قال ابن عصفور : وهذا الذي هدب إليه باطلٌ ، بل كُلُّ منهما يستعمل حيث يمتدُّ النفي وحيث لا يمتدُّ ، فمن الأول في « لن » ﴿إِنْهُمْ لَنْ يُغْنِوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعِلُوا وَلَنْ تَفْعِلُوا﴾<sup>(٢)</sup> . وفي « لا » ﴿إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِي﴾<sup>(٣)</sup> . ومن الثاني في « لن » ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا﴾<sup>(٤)</sup> وفي « لا » ﴿أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةِ أَيَّام﴾<sup>(٥)</sup> .

قال أبو حيّان : وعبد الواحد هذا له كتاب (التبیان فی علم البیان) / ذکر فیه هذا الذي حکاه عنه ابن عصفور . قال : وما يذهب إلیه أهل عِلْمِ البیان ويختصون به یبتغي أن لا یحکي مَذہباً ، لأنهم یَبینون على خیالات هذیانیة ، واستقراءات غیر کاملة .

(١) الجاثیة / ١٩ .

(٢) البقرة / ٢٤ .

(٣) طه / ١١٨ .

(٤) مریم / ٢٦ .

(٥) آل عمران / ٤١ .

وحيث وصل (كتاب) التبيان هذا إلى الغرب<sup>(١)</sup> نقضه ابن رشيد<sup>(٢)</sup> من المقيمين بتونس نقضاً في كل قواعده ونقضه أيضاً الكاتب أبو المطرّف بن عميرة ، وكان من البلاغة والتحقق بالعلوم اللسانية والعقلية بحيث لا يُدانيه أحدٌ من أهل عصره : انتهى .

قلت : عبد الواحد هذا هو الكمال بن خطيب الرملkanى له شرح على « المفصل » .

### [رأي للباقلاني في أن]

قال أبو حيّان في (شرح التسهيل) : زعم القاضي أبو بكر بن الخطيب ، يعني الباقلاني : أن كون « أن » تخلص إلى الاستقبال يؤدي إلى القول بخلق القرآن ، وذلك قوله تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُن فَيكون »<sup>(٣)</sup> ، فإن كان أن يقول » سيقع كان القرآن مخلوقاً ، وهذا هو الكفر عند قوم أو الضلال والبدعة .

(١) يقصد بلاد المغرب .

(٢) ابن رشيد : هو محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن ادريس بن سعيد . . . ابن رشيد الفهري السجبي . كان متضلعًا بالعربية واللغة والعرض .

ومن أشهر كتبه : (ملء العيّة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة) وهو في ست مجلدات مشتملة على فنون .

ومن مؤلفاته : (تلخيص القوانين في النحو) ، (شرح التجنيس) لحازم ، و (إفاده النصح في رواية الصحيح) انظر البغية ١٩٩/١

. ٢٠٠

(٣) آيس / ٨٢

قال أبو حيّان : والرَّد على القاضي أبي بكر في (شرح) أبي الفضل الصّفار . قال : وخلاف القاضي أبي بكر في اللسان غير معتر .

### [ الفصل بين كي ومعمولها بمعمول الفعل ]

قال أبو حيّان : أجاز ابن مالك الفصل بين كي ومعمولها بمعموله ، أو بجملة شرطية ، ولا يبطل عملها نحو : جئت كَيْ فيك أرْغَب ، وجئْت كَيْ - إن تجيء - أزوِرك .

قال : وهذا مذهب لم يتقدّم إليه ، فإنّ في المسألة مذهبين : أحدهما : منع الفصل مطلقاً باقية على العمل أم لا . وهو مذهب البصريّن وهشام ، ومنْ وافقه من الكوفيين .

والثاني : جوازه ويبطل عملها بل يتعيّن الرفع ، وهو مذهب الكسائي ، قال : مما قاله ابن مالك من الجواز مع الإعمال مذهب ثالث لا قائل به .

### [ لام الجحود ]

قال أبو حيّان من أغرب المنقولات ما نقله بعض أصحابنا عن أبي البقاء من أن اللَّام في نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

**لِيُعَذِّبُهُمْ** <sup>(١)</sup> هي لام كي . قال : وهذا نظير من سمي اللام في : ما جئتكم **أَمْكُرْمِنِي** لام الجحود بل قول هذا / أشبه ، لأن اللام جاءت [ ١١/٣ ] بعد **جَحْد** لغة ، وإن كان ليس **الجَحْد** المصطلح عليه في لام الجحود ، وأما أن يسمى هذه اللام لام **كَيْ** فهو من قائله .

### [ نصب الفعل في جواب الأمر ]

قال أبو حيّان : لا نعلم خلافاً في نصب الفعل جواباً للأمر إلا ما نقل عن العلاء بن سيبة ، قالوا : وهو معلم الفراء : أنه كان لا يجوز ذلك .

### باب الجوازم

#### [ لا النافية والدعائية ]

قال أبو حيّان : من غريب الخلاف في « لا » التي للنفي والدعاء ما ذهب إليه أبو القاسم السهيلي مِنْ أنها « لا » التي للنفي ، قال : لأن النافي يطلب نفي الفعل وتركه كما يطلب الأمر وجوده .

وقد تدخل « لا » النافية بين الجار والمجرور ، نحو : جئت بلا زاد ، وبين الناصب والمنصوب نحو : أخشى أن لا تقوم ، فكذلك دخلت بين الجازم والمجزوم وهو لام الأمر ، لكنها أضمرت كراهة اجتماع لامين في اللّفظ ، كما قالوا : ظللت ، يريدون : ظللت ، فكان الأصل إذا نهيت : « لِلاتذهب » كما تقول في الأمر : لِتذهب فأضمرت اللام له ذكر .

قال أبو حيّان : وهذا الذي قاله في غاية من الشذوذ ، لأن فيه ادعاء إضمار لم يلفظ به قطّ ، ولأن فيه إضمار الجازم ، وهو لا يجوز إلا في ضرورة ، ولا يصح تشبّيه بقولهم : جئت بلا زاد ، وأخشى أن لا تقوم فإنه هنا لفظ بالعامل ، وفي ذلك لم يُلفظ بالعامل يوماً قطّ ، فلا يحفظ من لسانهم : « لِلاتذهب » لا في نثر ولا في نظم ، فهذه كلّها دعاوي لا بُرهان عليها .

وأيضاً فقد سبق إجماع التّحويين كوفيهم وبصريّهم على أن « لا » تفيد معنى النهي عن الفعل ، وأن الجزم بها نفسها ، لا نعلم أحداً خالفاً في ذلك قبل هذا الرجل .

وهذا الرجل كان شاذ المنازع في النحو ، وإن كان غير مدفوع عن ذكاء وفطنة ومعرفة ، وإنما سرى إليه ذلك من شيخه أبي الحسن ابن الطّراوة ، فإنه لم يأخذ علم النحو إلا عنه . وابن الطّراوة كما علّمه النّحاة كثير الخلاف لما عليه التّحويون . وقد صنّف كتاباً في الرّد على سيبويه وعلى الفارسي وعلى الزّجاجي ، ورد الناس عليه ، ورموه عن قوس واحدة .

## [ فعل الشرط والجزاء مبنيان ]

مذهب المازني : إن فعل الشرط والجزاء مبنيان . وعن رواية  
أن فعل الشرط / معرب وفعل الجزاء مبنيّ .

قال أبو حيّان ، وهو مخالف لجميع النحوين .

## [ إذا تأتي زائدة ]

قال أبو حيّان : من غريب ما يُحكى في إذا أن أبا عبيدة معمر  
ابن المثنى زعم : أنها تأتي زائدة ، فتكون حرفًا على هذا ، وأشد :

٤١٣ = حتى إذا سلوكهم في قتائدة شلًا كما تطرد الجمالية الشردا (١)

(١) في ط فقط : «الرشدا» تحريف صوابه من المخطوطات والمراجع وفي ط  
المخطوطات «كما شلت» وفي المراجع : «كما تطرد» وفي ط : «الحملة»  
بالحاء ، تحريف .

من شواهد : مجاز القرآن ١/٣٦ ، ٣٧ ، والإنصاف ٤٦١/٢ ، والخزانة  
١٧٠/٣ ، واللسان : «قتد» ، والهمع والدرر رقم ٨٠١  
والشاهد نسب لعبد مناف بن ربع شاعر جاهليٍّ من هذيل يذكر وقعتهم المشار  
إليها «يوم أ NSF» المشهور .

والكاف في «كما» في موضع الصفة لـ «شلًا» و «ما» مصدرية والشرد  
بضمتين : جمع شرود ، وهي من الإبل التي تفر من الشيء إذا رأته ، فإذا  
طردت كان أشد لفراها .  
و «قتائدة» : اسم ثانية . والضمير في : «سلوكهم» لبني ظفر الموقعة

قال : زادها لعدم الجواب ، كأنه قال : حتى سلكوهم . وأنشد أيضاً :

٤١٤ = فإذا وذك لا انتهاء لذكره والدُّهْرُ يعقب صالحًا بفسادِ

قال أبو حيَان : وقد يوؤل البيت الأول على حذف الجواب ، والثاني على حذف المبتدأ، لدلالة المعطوف عليه<sup>(١)</sup> ، كأنه قال : فإذا ما نحن فيه وذك .

### [ من الجوازم : مهمن ]

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في ( تذكرته ) : أبو العباس محمد بن أحمد الحلوي عرف بابن السراج له ورئقات في النحو تسمى : ( الشجرة ) ذكر فيها في الجوازم ( مهمن ) . وذكر أن قوله : قام القوم ماحلا زيداً : أن « ما » اسم ولا تكون صلته إلا الفعل هنا . انتهى .

وقال قطرب في « جماهير الكلام » : وقال بعضهم : ( مهمن ) ولم يُحمل عن فضيح .

= بهم . وانظر قصة هذه القصيدة التي منها هذا الشاهد في الخزانة ، والدرر اللوامع .

(١) في ط : « لدخول لاله » تحرير صوابه من النسخ المخطوطة .

## باب كم

### [ وصف كم الخبرية ]

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في ( تذكرته ) : أجاز الزمخشري وصف كم الخبرية ، وجعل من ذلك قوله تعالى : « وَكُمْ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَرِئَيًّا »<sup>(١)</sup> وقال « أحسن أثاثاً » في موضع النصب صفة لـ « كم » ذكر ذلك في ( الكشاف ) .

وقد نصّ الشلوبين في حواشي ( المفصل ) وابن عصفور في ( شرح الجمل الكبير ) على أنَّ كم الخبرية لا توصف .

وقلت لشيخنا<sup>(٢)</sup> الأستاذ أبي حيان : قولهما معارض بقول الزمخشري فرد ذلك عليّ ، وقال أصحابنا يقولون : إن الزمخشري غير نحوي ولا يلتفتون إليه ولا / إلى خلافه في النحو يعني الموضع [ ١٣/٣ ] التي خالف فيها النحوين ، وانفرد بها . وكتابه ( المفصل ) عندهم مُحتقر لا يشتغل به ، ولا يُنظر له إلا على وجه النقص له والحطّ عليه . وأشدني لبعض الأندلسيين :

ما يقول الزمخشري عند عمرو بن قنبر<sup>(٣)</sup>

(١) مريم / ٧٤.

(٢) القائل : هو تاج الدين بن مكتوم : أحمد بن عبد القادر ولد في آخر ذي الحجة سنة ٦٨٢ ، وهو من تلاميذ أبي حيان . انظر المدرسة النحوية في مصر الشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة / ٢٩٥ .

(٣) في ط : « جعفر » صوابه من المخطوطات ، وعمرو بن قنبر هو سيبويه وقد =

والخليل بن أحمد والفتى عبد الأكابر  
لم يَزِدْنا زيادة غير تبديل الأسطر  
وسوى اسمه الذي نصف مجموعه خري

### باب جمع التكسير

قال أبو حيّان : ومن غريب ما وقع من فعلة معتل اللام وجمع  
على فعل ولم يذكره النحويون وإنما وجدهُ أنا في أشعار العرب قولهم  
شَهْوَة<sup>(١)</sup> وشَهْيَ .

قالت امرأة من بني نصر بن معاوية :

فلولا الشهي والله كنت جديرةً لأن أترك اللذات في كل مشهدٍ  
وحق لعمري إنه غاية الردى وليس شهوى لذاتنا بمخلدٍ

### باب التصغير

قال ابن مكتوم في (تذكرة) : نقلت من خط أبي الحسين  
أحمد بن محمد بن أحمد بن صدقة التنوخي النحوي المعروف  
بالخلب تلميذ ابن خالويه مما نقله عنه .

قال ابن خالويه : أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير

= مدحه الزمخشري بقوله :

ألا صلَى إِلَهُ صلاةً صدقَ على عمرو بن عثمان بن قنبر  
فإِنَّ كِتابَه لَم يَعْنِ عَنْهُ بَنُو قَلْمٍ لَا أَنْبَاءَ مِنْبَرٍ

(١) في ط : «شهوية» تحريف صوابه من المخطوطات .

اللّتیا إلأ الأخفش فإنه أجاز اللّتیا بالضم .

## باب النسب

قال أبو حيّان : لا أعلم خلافاً في وجوب فتح العين في نحو : « نَمِرٌ<sup>(١)</sup> وَدُبٌّ » ، وإيل عند النسب إلأ ما ذكره طاهر القرزويني في ( مقدمة ) له من أن ذلك على جهة الجواز ، وأنه يجوز فيه الوجهان .

### [ كَلَّا بِمَعْنَى سُوفٍ ]

قال أبو حيّان : ذهب الفراء وأبو عبد الرحمن اليزيدي ومحمد ابن سعدان / إلى أن كَلَّا بمتزلة سوف . وهذا مذهب غريب . [ ١٤/٣ ]

\* \* \* \* \*

انتهى التبرّ الذائب في الإفراد والغرائب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ويتلوه الفن السابع من الأشباه والنظائر وهو فن المناظرات ، والمجالسات ، والمذاكرات ، والمراجعات ، والمحاورات ، والفتاوي ، والواقعات ، والمكابيات ، والمراسلات ، للحافظ السيوطي تغمده الله برحمته . / [ ١٥/٣ ]

(١) في ط : « عزو » مكان : « نمر » تحريف .



بسم الله الرحمن الرحيم

## الفن السابع : فن المناظرات والمحالسات

الحمد لله الذي جل عن المعارضة والمناظرة ، والصلة  
والسلام على نبيه محمد المبعوث بالحجج الدامغة القاهرة .

هذا هو الفن السابع ، من الأشباء والنظائر وهو (فن  
المناظرات ، والمحالسات ، والمذاكرات ، والمراجعات ،  
والمحاورات ، والفتاوي والواقعات ، والمكاتبات ،  
والمراسلات . ) .

### مناظرة سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية

قال أبو القاسم الزجاجي في (أماليه) : أخبرنا أبو الحسن  
علي بن سليمان الأخفش التحوي : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى  
ثعلب ، قال : حدثني سلمة ، قال : قال الفراء :

قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى على الجمْع بينه وبين

الكسائي فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمتُ والأحمر<sup>(١)</sup> فدخلنا ، فإذا بمثال<sup>(٢)</sup> في صدر المجلس ، فقد علية يحيى ، ومعه إلى جانب المثال جعفر ، والفضل ، ومنْ حضر بحضورهم .

وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر ، فسأله عن مسألة ، فأجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجاب ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجاب ، فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب .

قال الفراء : فأقبلت عليه فقلت : إنَّ في هذا الرجل حدة وعَجَلةً ، ولكن ما تقول فِيَمْنَ قال : هؤلاء ، أبون ، ومررت بأَبِين ، كيف تقول على مثال ذلك من : « وأيت » وأويت ؟ فقدر، فأخذتا فقلت : أَعِد النَّظر . فقدر فأخطأ فقلت : أعد النظر، فقدر فأخطأ ثلاث مرات ، يُحِب ولا يُصِيب . فلما كثر ذلك قال : لست أكَلْمَكما أو يحضر صاحبكم حتى أناظِرَه .

قال : فحضر الكسائي ، فأقبل عليه سيبويه فقال : تسألي أو

(١) الأحمر هو : علي بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك ، شيخ العربية وصاحب الكسائي ، وأحد من اشتهر بالتقديم في النحو ، واتساع الحفظ . وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو .

له ترجمة وافية في البغية ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .  
هذا ، ومات الأحمر بطريق الحجَّ سنة ١٩٤ هـ .

(٢) المثال : في القاموس : « مثل » : الغراش ، وجمعه أمثلة ، ومُثُل .

أسألك ؟ قال : لا بل سلني أنت . فأقبل عليه الكسائي فقال : كيف تقول : كنت أظُنُّ أنَّ العقرب أشَدُّ لسعَةً من الزُّنبورِ فإذا هو هي ، أو فإذا هو إِيَّاهَا ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي ، ولا يجوز النصب .

قال له الكسائي : لَحَنْتَ ، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو : خرجت فإذا عبد الله / القائمُ أو القائمَ ؟ فقال سيبويه في [ ١٦/٣ ] ذلك كُلُّه بالرفع دون النصب .

وقال له الكسائي : ليس هذا كَلَامُ العرب ، العَرَبُ ترفع ذلك كُلُّه وتنصبه .

دفع سيبويه قوله .

قال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيساً بليديكم ، فمن ذا يحكم بينكمما ؟ فقال له الكسائي : هذه العرب ببابك قد اجتمعْتْ من كل أُوب ، ووقدت عليك من كل صُقْع ، وهم فُصّحاءُ النَّاسِ وقد قَنِعُ بهم أهل المِصْرَين ، وسمع أهلُ الكوفة وأهل البصرة منهم في حضُرون ويساؤون .

قال يحيى وجعفر : قد انصفتَ . فأمر بإحضارهم فدخلوا ، وفيهم : أبو فقعد ، وأبو زياد ، وأبو الجراح ، وأبو ثروان ، فسُئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسبويه ، فتابعوا الكسائي ، وقالوا بقوله . فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيها الرجل !

فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يَحْيى فقال : أصلح الله الوزير ، إنَّه قد وَفَدَ إِلَيْكَ مِنْ بَلْدَهُ مُؤْمَلًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَلَا تَرْدَهُ خَائِبًا ؟ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرْهَمٍ ، فَخَرَجَ وَصَيَّرَ وَجْهَهُ إِلَى فَارِسٍ ، وَأَقَامَ هَنَاكَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْبَصَرَةِ .

قال السّخاوي في ( سِفْرُ السَّعَادَةِ ) : قال لي شيخنا أبو اليمِنِ الكندي : « إن سيبويه إنما قال ذلك، لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة ». قال السّخاوي : لم أسمع في هذه المسألة أَحْسَنَ من قول الكندي ولا أبلغ<sup>(١)</sup> .

(١) انظر هذه المناظرة في : « مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي ص ٨ - ١٠ . وأمالی الزجاجي / ٢٣٩ - ٢٤١ . ومعجم الأدباء ١٦/١١٩ . وفي معجم الأدباء دافع علي بن سليمان الأخفش عن رأي سيبويه : « فإذا هو هي » أي : فإذا هو مثلها ، وهذا موضع رفع ، وليس موضع نصب .

## مَجْلِسُ الْخَلِيلِ مَعْ سَبِيُوِيَّه

ذكره أبو حيّان في ( تذكّرته ) : وأظنه أخذه من كتاب ( غرائب مجالس النحوين ) الآتي ذكره .

قال : سُئِلَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ لَتَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيَاً »<sup>(١)</sup> فَقَالَ : هَذَا عَلَى الْحَكَايَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ لَنْتَزَعَنَّ مِنْ ، كُلِّ شِيعَةٍ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يُقَالُ : أَيُّهُمْ هُوَ أَشَدُّ عِتْيَاً .

فَقَالَ سَبِيُوِيَّهُ : هَذَا غَلْطٌ ، وَأَلْزَمَهُ أَنْ يَجِيزَ لِأَضْرِبِنَ الْفَاسِقَ الْخَبِيثَ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرٍ : لِأَضْرِبِنَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : هُوَ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ . وَهَذَا لَا يَجِيزُهُ أَحَدٌ .

وقال يونس بن حبيب : الفعل ملغى ، وأي مرفوع بالابتداء ، وأشد خبره ، كما قلت / : قد علمت أَيُّهُمْ عَنْدَكَ . [ ١٧/٣ ]

(١) مريم / ٦٩ ، وهي قراءة سبعية . حيث ضمت « أَيُّهُمْ » في هذه القراءة . وقد قرئت : « أَيُّهُمْ » بالنصب وهي قراءة شاذة ، قرأت بها مجموعة من القراء منهم الأعمش والأعرج ، وابن مصطفى ، وهارون . أنظر : شرح الرَّاضِي على الكافية ٢/٥٧ ، ومغني اللبيب ٢/٦١ ، وشرح التصريح ١/١٣٦ ، وأنظر أيضاً قراءة رقم ٤٥٠٥ من معجم القراءات .

(٢) في ط : « شعية » تحريف واضح .

قال سيبويه : وهذا أيضاً غلط ، لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشك واليقين نحو : ظنت وعلمت وبابهما .

وقال الفراء : ( ثم لتنزعن من كل شيعة أيهم أشد ) أي لتنزعن بالنداء ، فتنادي « أيهم أشد على الرحمن عتياً » .

وله فيه قول آخر ، وهو : أنه قال : يجوز أن يكون الفعل واقعاً على موضع « مِنْ » كما تقول أصبتُ من كُلَّ طعام ، ونلتُ من كُلَّ خير ، ثم تقدر ، ننظر « أيهم أشد على الرحمن عتياً » .

وله فيه قول ثالث : قال : يجوز أن يكون معناه : ثم لتنزعن من الذين تشaiduوا ينظرون بالتشايع « أيهم أشد على الرحمن عتياً » ، فيكون « أي » في صلة التشايع .

قال : وأجود هذه الأقاويل قول سيبويه ، والقول الأخير من أقوال الفراء ، في الآية ستة أقوال ثلاثة للبصريين ، وثلاثة للكوفيين .

قال سيبويه : « أيهم » هنا بتأويل « الذي » وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنه يبني على الضم ، لأنه وصل به « الذي » وأخواته ، لأنه وصل باسم واحد ، ولو وصل بجملة لأعراب ، فأشد خبر مبتدأ مضمر تقديره : هو أشد ، و « عتياً » منصوب على التمييز . ولو أظهر المبتدأ لنصب « أي » فقيل لتنزعن من كل شيعة أيهم هو أشد .

## مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعته :

ذكره أبو حيّان في ( تذكّرته ) وهو في ( كتاب المجالس ) المشار إليه ، وأظنه تأليف تلميذه أبي القاسم الزجاجي ، فإنه قال فيه : قال لنا أبو إسحاق يوماً في مجلسه : كيف تصغرون المهوّأن في قوله رؤبة :

قد طرق سلمى بليلٍ هاجعاً يطوي إليها مهوأناً واسعاً  
فأرقت بالحلْم ولعاً والعَا

قال : المهوّأن : الواسع من الأرض بعيد . والولع : الكذب .  
فخُضنا في تصغيره ، فلم يرض ما جئنا به ، فقال : الوجه أن يقال :  
مُهَيْنَ .

وقياس ذلك أن الاسم على ستة أحرف ، وكلّ اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مدولين / فقياسه أن يرد إلى أربعة أحرف في [ ١٨/٣ ] التّصغير كما قالوا في . سَفَرْجَل : سُفَيْرِج ، وفي فرزدق : فريزد ، وكذلك ما أشبهه فوقعت ياء التّصغير في مُهَوَّأن ثالثة ساكنة ، وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياء ، وإدغام الأولى فيها ، فصارت بعد الهاء ياء شديدة وبعدها ثلاثة أحرف : همزة ونونان ، فلو حذفت النّون بطل معنى الاسم، واحتلّ، فحذفت الهمزة وإحدى النّونين، فقلت : مُهَيْنَ كما

(١) انظر مجالس العلماء للزجاجي / ١٣٥ .

(٢) انظر الشاهد في مجالس العلماء للزجاجي / ١٣٥ وفيه : « أسماء » مكان : « سلمى » و « تطوى علينا » مكان : « يطوي إليها » .

ترى ، وإن شئت مُهَيِّبِون فأظهرت الواو ، لأنها متحركة في الاسم قبل التصغير . وتقول في جمعه : مَهَاوِن .

قال : والقياس عندي فيه أن يقال : هُوَيْن كما قيل في تصغير  
مشعر : قُشَيْر ، وفي مطمئن طَمَيْن .

هذا هو القياس .

## مناظرة بين الكسائي واليزيدي

قال غازى بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأستاذ الواسطي في كتابه (برق الشهاب) : ما نصه : « نقلت من خط عبيد الله بن العباس بن الفرات ما نسخته ، أخبرني عمي أبو الحسن محمد ابن العباس بن الفرات ، قال : أخبرني أبو العباس بن أحمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي عمن يحدث عن أحمد بن محمد بن أبي محمد أخيه وعمي ، قال : حدثني أبي<sup>(١)</sup> محمد ابن أبي محمد ، قال : كُنا مع المهدى قبل أن يُستخلف بأربعة أشهر ، وكان الكسائي معنا ، فذكر المهدى العربية وعنه شيبة بن الوليد العبسى ، فقال المهدى : يبعث إلى اليزيدي والكسائي ، وأنا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدى ، والكسائي مع الحسن الحاجب ، فجاءنا الرسول فجئت أنا ، وإذا الكسائي على الباب قد سبقني ، فقال لي : يا أبا محمد أعود بالله من شرك ، قال : فقلت له : والله لا تؤتى من قبلي حتى أوتي<sup>(٢)</sup> من قبلك .

قال : فلما دخلنا عليه أقبل عليّ فقال : كيف نسبوا إلى البحرين ، فقالوا : بحرانى ونسبوا إلى الحصين ، فقالوا : حصنى .

(١) يعني أبا

(٢) في أمالى الزجاجى : « أو أوتى » بوضع : « أو » مكان : « حتى » .

ولم يقولوا : حِصْنَانِي ، كما قالوا : بَحْرَانِي ؟ قال : قلت : أَصلح اللهُ الْأَمِيرَ - إِنَّهُمْ لَوْ نَسَبُوا إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا : بَحْرِيَ لَمْ يَعْرُفْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ نَسَبُوهُ أَمْ إِلَى الْبَحْرِ ؟ وَلَمَّا جَاءُوكُمْ مِّنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعُ [١٩/٣] آخِرٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ غَيْرَ الْحِصْنَيْنِ / فَقَالُوا : حِصْنِي .

قال أبو محمد : فسمعت الكسائي يقول لعمرو بن بزيغ<sup>(١)</sup> : لو سألني الأمير لأخبرته فيها<sup>(٢)</sup> ، بعلة هي أحسن من هذه . فقال أبو محمد : فقلت : أصلح اللهُ الْأَمِيرَ : إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَهُ لِأَجَابَ بِأَحْسَنِ مَا أَجْبَتَ بِهِ ، قال : فَقَدْ سَأَلْتَهُ ، فَقَالَ الْكَسَائِيُّ : إِنَّهُمْ لَمَّا نَسَبُوهُ إِلَى الْحِصْنَيْنِ كَانُوكُمْ فِيهِ نُونَانِ ، فَقَالُوا : حِصْنِي اجْتَزَأَ بِإِحْدَى النُّونَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَحْرَيْنِ إِلَّا نُونٌ وَاحِدَةٌ فَقَالُوا : بَحْرَانِي ، فَقلت : أَصلح اللهُ الْأَمِيرَ ، كَيْفَ يَنْسِبُ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِنَانَ ؟ يَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ : جِنَانِي ، لَأَنَّ فِي « جِنَانَ » نُونَيْنِ .

فإن قال ذاك ، فقد سُوئَ بينه وبين المنسوب إلى الجن .

قال : فقال المهدى : فتَنَاطَرُوا ، قال : فتَنَاطَرُنَا فِي مَسَائلِ حَفْظِ قولِي وقولِه إلى أن قلت له : كيف تقول : إِنَّ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ أُو خَيْرُهُمْ بَتَّةً زِيدُ ؟

(١) في ط ، والنسخ المخطوطة : « بزيغ » بالعين ، وقد حرقه أستاذنا هارون في هامش : « أمالى الزجاجي » / ٦٠ وأثبت أنه بالعين .

(٢) في أمالى الزجاجي / ٦٠ : لو سألني الأمير عنهمما لأجبته بأحسن من هذه العلة .

قال : فأطال الفَكْرُ لَا يجِيبُ بِشَيْءٍ ، قال : قلت : أعز اللهُ  
الأمير ، لأنَّ يُجِيبُ فِي خطْبَتِهِ ، فَيَتَعَلَّمُ أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الإِطَالَةِ .

قال : فقال : إِنَّ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ أُوْخَيْرُهُمْ بَتَّةً زِيدًاً . قال : فقلت  
: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، مَا رَضِيَ أَنْ يَلْحُنْ حَتَّى لَحْنَ وَاحَدٍ<sup>(١)</sup> .

قال : فقال : كَيْفَ قَالَ ، قَلْتَ : لِرْفَعَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي لِإِنَّ بِاسْمِ  
وَنَصْبِهِ بَعْدَ رْفَعِهِ . قال : فقال شِيبةُ بْنُ الْوَلِيدَ أَرَادَ بِـ«أَوْ» : «بَلْ»  
فَرْفَعَ ، : فَقَلْتَ هَذَا مَعْنَىً . قال : فقال الْكَسَائِيُّ : مَا أَرْدَتَ غَيْرَ  
ذَلِكَ ، قال : فَقَلْتَ : فَقَدْ أَخْطَأَـ<sup>(٢)</sup> جَمِيعًا أَيْهَا الْأَمِيرُ . لَوْ أَرَادَ بِـ«أَوْ» :  
«بَلْ» لِرْفَعَ «زِيدًاً» ، لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَلْ خَيْرُهُمْ زِيدًاً .

قال : فقال لِهِ الْمَهْدِيُّ : يَا كَسَائِيُّ ، لَقَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ مَعَ مُسْلِمَةِ  
النَّحْوِيِّ وَغَيْرِهِ فَمَا رَأَيْتَ كَمَا أَصَابَكَ الْيَوْمَ .

قال : ثُمَّ قال : هَذَا عَالْمَانَ وَلَا يَقْضِي بَيْنَهُمَا إِلَّا أَعْرَابِيٌّ  
فَصِيحَّ تَلَقَّى عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ الَّتِي اخْتَلَفَا فِيهَا ، فَيَجِيبُ .

قال : بَعَثْتُ إِلَى فَصِيحَّ مِنْ فَصَحَّاءِ الْإِعْرَابِ ، قال أَبُو مُحَمَّدَ  
فَإِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْأَعْرَابِيَّ أَطْرَقْتُ ، وَكَانَ الْمَهْدِيُّ مُحِبًاً لِلْأَخْوَالِ ، وَمُنْصُورًا

(١) أَحَالَ : فِي الْقَامُوسِ : «حَوْلٌ» : «كُلُّ مَا تَحْوَلُ أَوْ تَغْيِيرٌ مِنْ الْاسْتِوَاءِ إِلَى  
الْعِوْجِ فَقَدْ حَالٌ» .

(٢) فِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ / ٦١ أَخْطَأْتَمَا جَمِيعًا» .

[٢٠ / ٣] ابن يزيد حاضر، فقلت / أصلح الله الأمير : كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه القصيدة :

يَا يَهَا السَّائِلِي لِأَخْبِرْهَ عَمَّنْ بَصْنَعَاهُ مِنْ ذُوِّ الْحَسَبِ  
حَمِيرُ سَادَاتُهَا تُقْرُّلُهَا بِالْفَضْلِ طُرُّا جَحَاجَحَ (١) الْعَرَبِ  
٤١٧ = فَإِنْ مِنْ خَيْرِهِمْ وَأَكْرَمِهِمْ أَوْ خَيْرَهُمْ بَتَّةً أَبُو كَرْبَ  
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : كَيْفَ تَنْشِدُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : فَقَلْتُ أَوْ خَيْرَهُمْ بَتَّةً  
أَبُو كَرْبَ عَلَى مَعْنَى إِعَادَةِ إِنَّ ، قَالَ : فَقَالَ الْكَسَائِيُّ : هُوَ قَالَهَا السَّاعَةُ  
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - ، قَالَ ، فَتَبَسَّمَ الْمَهْدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّكَ لَتَجِيبُ لَهُ وَمَا  
تَدْرِي .

قال : فطلع الأعرابي الذي بعث إليه فألقى عليه المسائل (٢) .  
وكان ست مسائل ، فأجاب فيها بقولي فاستفرغني (٣) السرور حتى  
ضربت بقلنسوتي الأرض ، وقلت : أنا أبو محمد ! قال : فقال شيبة بن  
الوليد : يتكنى باسمك أيها (٤) الأمير ! قال المهدى : والله ما أراد  
 بذلك مكروهاً ، ولكنه فعل ما فعل بالظفر ، وقد لعمرى ظفر ! قال :

(١) في ط والمخطوطات : « جمام » وفي أمالى الزجاجي ٦١ / : « جحاجح » .

(٢) في ط فقط : « لمسائل » بإسقاط الألف ، تحريف .

(٣) في بعض النسخ المخطوطة : « فاستفرغنى » .

(٤) في ط : « أنها » بالتاء ، تحريف واضح .

فقلت : إن الله أسطرك أيها الأمير بما أنت أهله ، وأنطق<sup>(١)</sup> غيرك بما هو أهله ، قال : فلما خرجنا ، قال لي شيبة : تخطئني بين يدي الأمير ، أما لتعلمنَّ ، قال : فقلت : قد سمعت ما قلت ، وأرجو أن تجد غبها ، قال : ثمَّ لمْ أُصِّبْ حتى كتبت رقاعاً عدّة ، فلم أدع ديواناً إلَّا دسست إليه رقعةً فيها أبيات ، قلتها فيه ، وأصبح الناس ينشدونها :

وهي :

عش بجَدٌ ولا يضرك نُوك<sup>(٢)</sup> إنما عيش مِنْ ترى بالجُدود<sup>(٣)</sup>  
عش بجَدٌ وکُنْ هَبَنَقة<sup>(٤)</sup> القبي — سَيِّ نوكاً أو شيبة بن الوليد

(١) في ط : « وانطلق » بزيادة اللام ، تحرير واضح .

(٢) التوك ، وتضم نونه وفتحه : الحمق . و فعله : نوك كَفْرَح ، ومصدره : نواكة ، ونواكا ، ونوكا محرّكة ، وهو نوك ، وجمعه : نوكى ونوك كَسْكُرى وهُوج ، وامرأة نوكاء من نوك أيضاً . ويقال : ما أُنوكه : ما أحمقه ، ولم يُقل : أُنوك به ، وهو القياس . انظر القاموس .

(٣) الجُدود : الحظوظ .

(٤) هَبَنَقة : لقب له . واسمها : يزيد بن ثروان . وفي الاشتقاد لابن دريد ص ٣٧٥ . قال : « وكان أحمق أهل الأرض ، وبه يضرب المثل : وأنشد للفرزدق :

فلو كان ذا الودع بن ثروان لالتوت به كفه عنها يزيد الهَبَنَقا  
وفي مجمع الأمثال للميداني ٢١٨/١ : « ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله ،  
فيري السمان في العُشب ، وينحي المهازيل ، فقيل له : ويحك ؟ ما  
تصنع ؟ قال : لا أفسد ما أصلحه الله ، ولا أصلاح ما أفسده » ثم ذكر  
الميداني هذه الأبيات .

شُبْتْ يَا شِيبْ يَا جَدِّي<sup>(٤)</sup> بْنِ الْقَعْدَ سَقَاعَ مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ  
 لَا وَلَا فِيكَ ، خَلَّة<sup>(٢)</sup> مِنْ خَلَالِ الْخَيْرِ سَرَّ أَحْرَزَتْهَا بِحَرْزٍ وَجُودِ  
 غَيْرِ مَا أَنْكَ الْمُجِيدُ لِتَقْطِيعِ<sup>(٣)</sup> سَعَ غَنَاءً وَضَرْبِ<sup>(٤)</sup> دُفٌّ وَعُودِ  
 فَعَلَى ذَا وَذَاكَ يَحْتَمِلُ<sup>(٥)</sup> الدَّهْرِ سَرَّ مُجِيدًا لَهُ<sup>(٦)</sup> وَغَيْرُ مُجِيدِ

أَخْرَجَ هَذِهِ الْفَصْحَةَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيَّ فِي (أَمَالِيهِ) مِنْ طَرِيقِ  
 [٢١/٣] أَبِي / عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْمِي  
 بْنِ الْمَبَارِكِ الْيَزِيدِيِّ، فَذَكَرَ الْفَصْحَةَ، وَفِيهَا، فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : قَدْ  
 اخْتَلَقْتُمَا ، وَأَنْتُمَا عَالَمَانِ فَمَنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُمَا؟ قَلْتُ : فَصَحَّاءُ الْعَرَبِ  
 الْمَطْبُوعُونَ .

قَالَ الزَّجَاجِيُّ : الْمَسْأَلَةُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَسَادِ لِلْمَغَالَطَةِ . فَأَمَّا

(١) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ / ٢٩٢ ، وَفِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ : « يَا هُنَى » وَهُوَ تَصْغِيرٌ  
 « هُنَى » وَهُوَ كَنْيَةٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَقِبِعُ ذِكْرُهُ . وَفِي حَاشِيَةِ مَجَالِسِ  
 الْعُلَمَاءِ : « وَفِي الْأَغْنَانِ فَقْطٌ : « يَا جَدِّي » .

(٢) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، وَفِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ : « خَلَّةٌ » مَكَانٌ : « خَلَّةٌ » .

(٣) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ، وَفِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ : « لِتَحْبِيرٍ » مَكَانٌ :  
 « لِتَقْطِيعٍ » .

(٤) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ : « لِضَرْبٍ » بِاللَّامِ ، وَفِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ : « يَضْرِبُ  
 بِالْبَاءِ » .

(٥) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ : « نَحْتَمِلُ » بِالثَّوْنَاءِ ، وَفِي أَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ :  
 « تَحْتَمِلُ » بِالْتَّاءِ .

(٦) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ وَأَمَالِيِّ الزَّجَاجِيِّ : « بِهِ . » مَكَانٌ : « لَهُ » .

جواب الكسائيّ فغير مرضيّ عند أحد ، وجواب اليزيديّ غير جائز أيضًا عندنا ، لأنّه أضمر « إنّ » وأعملها ، وليس من قوتها أن تضمّر فتعمل .

فاما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن<sup>(١)</sup> والفصيح<sup>(٢)</sup> من الكلام .

والصواب عندنا في المسألة أن يقال : إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم البتة زيد ، فتضمر اسم إن فيها ، وتستأنف ما بعدها .

وذكر سيبويه : أن البتة<sup>(٣)</sup> مصدر لا تستعمله العرب إلا بالألف والأم ، وأن حذفهما خطأ<sup>(٤)</sup> . انتهى .

(١) يعني قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمة » [الحج / ١٧] فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأول .

(٢) مثل قول الشاعر :  
إن الخليفة إن الله سريله سربال ملِك به ترجى الخواitem  
انظر الشاهد في أمالي الزجاجي / ٦٢ ، ومحالس العلماء / ٢٩٣ . وفيه :  
« ترجى » بالزاي .

(٣) في اللسان : « بنت ». قال سيبويه : وقالوا : قعد البتة مصدر مؤكد ولا يستعمل إلا بالألف والأم .

(٤) في اللسان : « بنت » قال ابن بري : مذهب سيبويه وأصحابه أن البتة لا تكون إلا معرفة « البتة » ، وإنما أجاز تكيره الفراء وحده وهو كوفي .

## مجلس بين ثعلب والمبرد

قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحوين<sup>(١)</sup> : قال أبو عمرو الزاهد : قال لي ثعلب : دخلت يوماً على محمد بن عبد الله بن طاهر ، وعنده أبو العباس محمد بن يزيد وجماعة من أنسانه<sup>(٢)</sup> وكتابه ، فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرئ القيس :

٤١٨ = لَه مَنْتَان خُطَّاتِكَمَا أَكَبَ عَلَى سَاعِدِيْهِ النَّمَرٌ<sup>(٣)</sup>

قال : فقلت : الغريب أنه يقال : « خطأ بطا » : إذا كان صليباً مكتنزاً . ووصف فرساً .

وقوله : « كما أكب على ساعديه النمر » أي في صلابة ساعديه النمر إذا اعتمد على يديه .

= وفي حاشية الصبان : ١٢٠ / ٢ : « البتة : مصدر حذف عامله وجوباً أي أبنت البتة ، والتاء للوحدة . والبت : القطع ، أي أقطع بذلك القطعة الواحدة ، أي لا أتردد بعد الجزم ، ثم أجزم مرة أخرى ، فيحصلقطعتان أو أكثر ، وكان اللام للعهد أي القطعة المعلومة مني التي لا تردد معها ، و « ألل » في البتة لا يسمع فيها إلا قطع الهمزة ، والقياس وصلها » .

(١) انظر طبقات النحوين للزبيدي / ١٤٥ .

(٢) أنسانه : « أشباهه » كما في طبقات النحوين .

(٣) من شواهد : ابن يعيش ٢٨/٩ ، والمقرب ١٨٦/٢ ، ١٩٢ ، وشواهد الشافية / ١٥٦ ، والمغني / ١٢٥ .

وأنظر ديوانه / ١١٢ من قصيدة مشهورة مطلعها : أحبار بن عمرو كأني خمْرٌ ويعدو على المرء ما يأتِمْرٌ .

والمتن : الطريقة الممتدّة عن يمين الصّلب وعن شماله .

وما فيه من الغريب : أنه « خطّتا » فلما أن تحرّك التاء أعاد  
الألف من أجل الحركة والفتحة .

قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له : - أعزّ الله  
الأمير -، إنما أراد في « خطّاتا » الإضافة ، أضاف خطّاتا إلى « كما » ،  
فقلت له : ما قال هذا أحد ! فقال محمد بن يزيد : بلّي سبّويه  
يقوله ، فقلت / لمحمد بن عبد الله : لا والله ، ما قال هذا سبّويه [ ٢٢/٣ ]  
قطّ ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم قلت : وما حاجتنا إلى كتاب سبّويه ؟  
أيقال : مررت بالزّيدين ظريفي عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى  
غيره ؟ فقال محمد بن عبد الله - بصحة طبعه - : لا والله ، ما يقال هذا .  
ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يُقل شيئاً ، وقامت وتقضى (١)  
المجلس .

قال الزبيدي (٢) : القول ما قال المبرد ، وإنما سكت لما رأى  
من بلّه القوم ، وقلة معرفتهم . وقوله : مررت بالزّيدين ظريفي عمرو  
جائزاً جداً . انتهى .

(١) في طبقات الزبيدي : « ونهض » .

(٢) ليس في طبقات الزبيدي المحققة هذه العبارة الأخيرة التي ذكرها السيوطي  
في الأشياء .

## مناظرة بن أبي حاتم والتوزي

قال الزجاجي في (أماليه) : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبي حاتم ، قال : كنت عند الأخفش سعيد ابن مساعدة وعنه التوزي<sup>(١)</sup> ، فقال التوزي : ما صنعت في كتاب «المذكر والمؤنث» يا أبي حاتم ؟ قلت : قد جمعت منه شيئاً ، قال فما تقول في الفردوس ؟ قلت : هو مذكور ، قال : فإن الله تعالى قال : «الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»<sup>(٢)</sup> . قلت : ذهب إلى معنى الجنة فأئته ، كما قال تعالى : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>(٣)</sup> فأئته والمثل مذكور ، لأنه ذهب إلى معنى الحسنات كما قال عمر بن أبي ربيعة :

٤١٩ = فكان مِجَّنِي دون من كنت أتَقَى ثلَاثُ شُخُوصٍ كاعبان وَمُعْصِرٌ<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون .قرأ على الجرمي كتاب سيبويه ، وكان أعلم من الرياشي والمازني ، وقدقرأ أيضاً على الأصممي وغيره ، وصنف كتاب : الخيل - الأمثال - الأصداد ، ومات سنة ٢٣٣ ، وهجا بعضهم بقوله :

يا من يزيد تَمَقُّتاً وتَبْغُضَاً في كل لحظة  
والله لو كنت الخليل لما كتبنا عنك لفظة  
انظر البغية ١٦١/٢ ، وأخبار التحويين البصريين ٦٥ .

(٢) المؤمنون ١١/ .

(٣) الأنعام ١٦٠/ .

(٤) سبق ذكره رقم ١٤٣ .

فأنث والشخص مذكر ، لأنه ذهب إلى معنى النساء ، وأبان ذلك بقوله : كاعبان ومعصر ، وكما قال الآخر :

٤٢٠ = وإن كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنِ وَأَنْتَ بَرِيءٌ من قبائلها العَشْرِ<sup>(١)</sup>

فأنث ، والبطن مذكر ، لأنه ذهب إلى القبيلة .

فقال لي : يا غافل ! الناس يقولون : نسالك الفردوس الأعلى .  
قلت : يا نائم هذه حجّتي ، لأن الأعلى من صفات الذكران ، لأنه أفعل ولو كان مؤثثاً لقال : العليا كما قال : الأكبر والكبير ، والأصغر والصغرى ، فسكت خجلاً<sup>(٢)</sup> . /

(١) سبق ذكره رقم ١٤٤ .

(٢) انظر هذه المناظرة في أمالى الزجاجي / ١١٧ ، ١١٨ .

## مناظرة بين ابن الأعرابي والأصممي

قال الزجاج أيضاً : قال الأخفش : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : دخلت على سعيد بن مسلم وعنده الأصممي ينشد قصيدة للعجاج حتى انتهى إلى قوله :

٤٢١ = فَإِنْ تَبْدَلْتُ بَادِي آدَا لَمْ يَكُنْ يَنَادِ فَأَمْسَى اِنَّادَا<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ أَرَانِي أَصْلَ الْقَعَادَا

فقال له : ما معنى القعادا؟ فقال : النساء . قلت : هذا خطأ ، وإنما يقال في جمع النساء : قواعد ، قال الله عز وجل : ﴿والقواعد من النساء﴾<sup>(٢)</sup>

ويقول في جمع الرجال : القعاد ، كما يقال : راكب وركاب ، وضارب وضراب ، فانقطع .

(١) من شواهد : الخصائص ١٧٤/٢ ، والمخصص ١٥/٨١ وقد روی الرجز

في الخصائص على النحو التالي :

إِمَّا تَرَئِنِي أَصْلَ الْقَعَادَا وَاتَّقِي أَنْ أَنْهَضَ إِلَيْرَاعَادَا  
مِنْ أَنْ تَبْدَلْتُ بَادِي آدَا لَمْ يَكُنْ يَنَادِ فَأَمْسَى اِنَّادَا  
وَالْأَدَ : الْقَوَةَ ، وَانَّادَ : اَعُوجَ .  
وَفِي طَ : «الْعَقَادَا» تحرير واضح .

(٢) التور / ٦٠ .

قال : وكان سبيله أن يتحجّ على يقول : قد يُحمل بعض  
الجمع على بعض ، فيحمل جمع المؤنث على المذكر ، وجمع  
المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك كما يجمع المؤنث<sup>(١)</sup> ،  
قالوا في المذكّر : ها لك في الهوالك ، وفارس في الفوارس ، فجمع  
كما يجمع المؤنث ، وكما قال القطامي في المؤنث :  
أبصارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادٍ<sup>(٢)</sup>

(١) « كما يجمع المؤنث » زيادة في نسخ الأشباء ليست في أمالي الزجاجي .

(٢) من شواهد : العيني ٤/٥٢١ ، والتصريح ٢/٣٠٨ ، والأسموني

. ٤/١٣٣ .

وانظر هذه المناظرة في أمالي الزجاجي / ٥٨ ، وأمالي الزجاج / ٣٩  
ومجالس العلماء للزجاجي / ٢٧٤ .

## مجلس أبي عمرو بن العلاء مع عيسى بن عمر

قال الزجاجي في أماليه : أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي يرفعه إلى عمه أبي محمد اليزيدي ، واسمها يحيى بن المبارك ، قال : كنا في مجلس أبي عمر بن العلاء ، فجاءه عيسى بن عمر الثقفي ، فقال : يا أبو عمرو ، ما شيء بلغني عنك أنك تجيئه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنك تجيئ : « ليس الطيب إلا المسك » ، بالرفع ، فقال له أبو عمرو : هيئات ، نمت وأدلج الناس<sup>(١)</sup> ، ثم قال لي أبو عمرو : تعال [ ٢٤/٣ ] أنت يا يحيى ، وقال لخلف الأحمر : تعال أنت / يا خلف ، امضيا إلى أبي مهدية<sup>(٢)</sup> فلقناه الرفع فإنه يأبى ، وامضيا إلى المُنْتَجَعِ بن نبهان التميمي ، فلقناه التصب فإنه يأبى .

قال أبو محمد : فمضينا إلى أبي مهدية ، فوجدناه قائماً يُصلّي ، فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال : ما خطبكما ؟ فقلت :

(١) بعده في مجالس العلماء للزجاجي : « ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع .

(٢) أبو مهدية : أعرابي صاحب غريب يروي عنه البصريون . انظر أخباره بالتفصيل في كتاب : « الأعرابيات » لخليل مردم / ١٢٥ . ومن لطائف أخباره : أنه لما أنسن ولّي جانباً من اليمامة ، وكان به قوم من اليهود أهل عطاء وجدة ، فأرسل إليهم ، فقال : ما عندكم في المسيح ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه ، قال : فهل غرتم ديته ؟ قالوا : لا . قال : إذن والله لا تبرحوا حتى تغروا ديته ، فأرضسوه حتى كفّ عنهم » .

جئناك لنسائلك عن شيء من كلام العرب ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطيب إلا المسك ، ؟ فقال : أتأمراني بالكذب على كبار<sup>(١)</sup> سيني ، فأين الزعفران ، وأين الجادي ؟ وأين<sup>(٢)</sup> بنة<sup>(٣)</sup> الإبل الصادرة ؟ فقال له خلف الأحمر : « ليس الشراب إلا العسل » . قال : فما تصنع سودان هجر ، ما لهم غير هذا التمر .

فلما رأيت ذلك قلت له : كيف تقول : « ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله » ، فقال : هذا كلام لا دخل فيه ، « ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها . ونصب : فلقناه الرفع فأبى ، فكتبنا ما سمعنا منه .

ثم جئنا إلى المنتجع ، فقلنا له : كيف تقول : « ليس الطيب إلا المسك » ؟ ونصبنا ، فقال : ليس الطيب إلا المسك ورفع ، وجهدنا به أن ينصب فلم ينصب ، فرجعنا إلى أبي عمرو ، وعنده عيسى ابن عمر ، لم يربح بعد : فأخبرناه بما سمعنا ، فأخرج عيسى خاتمه من يده فدفعه إلى أبي عمرو ، وقال ، بهذا سُدّت الناس يا أبا عمرو .

(١) في مجالس العلماء / ٢ : « كبرة » .

(٢) في ط : « الجاوي » بالواو تحريف صوابه من المخطوطات ومن مجالس العلماء . والجادي هو الزعفران .

(٣) والبنة : الرائحة ، وفي القاموس : البنة : الريح الطيبة والمنتنة وجمعه : بنان .

## مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج مع رجل غريب

قال الزجاج في (أمالية) : حضرت أبا إسحاق الزجاج يوم الجمعة في مجلسه بالجامع الغربي بمدينة السلام بعد الصلاة وقد دسَ إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل .

منها : كيف تجمع هبَّة<sup>(١)</sup> وهبَّة جمع التكسير؟ فقال أبو إسحاق : أقول : هبَّي كما ترى فأدغم ، وأصل الياء الأولى عندي السكون ، ولو لا ذلك لأظهرتها . فقال له الرجل : فلِمَ لا تصرفه إذا كان أصله عندك السكون كما تصرف حماراً؟ فقال : لأن حماراً غير مكسر ، وإنما هو واحد، فلذلك صرفته ، ولم أصرف هبَّي ، لأنه مكسر .

قال : وما أنكرت من أن يكونوا أعلوا العين في هذا الباب ، [٢٥] وصححوا اللام ف شبها / الياء هنا التي هي لام<sup>(٢)</sup> بعين المعتل ، ثم أعلوا العين مثل راية<sup>(٣)</sup> وغاية<sup>(٤)</sup> فقال : هذا مذهب ، وهو عندي جائز .

(١) الهبَّي بفتح الهاء والباء : الصّبي الصّغير وهي : هبَّة .

(٢) في مجالس العلماء ١٤١ : «لام الفعل» بزيادة : «الفعل» .

(٣) في ط : «رأيته» تحريف صوابه من المخطوطات ومن مجالس العلماء .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ط والتوصيب من المخطوطات، ومجالس العلماء .

ثم قال له أبو إسحاق : أراك تسأل سؤال فهم ، فكيف تصغر (هبي<sup>(١)</sup>) ؟ فقال : أنا مستفهم ، والجواب منك أحسن فقال : أبو إسحاق : يقال في تصغيره : هبي<sup>(٢)</sup> فتصحح الياء الثانية في الأصل ، وتدغم فيها الياء الأولى التي هي لام الفعل ، وتأتي بباء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شيء . والهبي والهبية : الصبي والصبية .

ثم قال له الرجل : كيف تبني من قضيت مثل : جحمرش وهي<sup>(٣)</sup> العجوز .

قال أبو إسحاق : أما على مذهب المازني ، فيقال فيه : قضيبي لأن اللام الأولى بمنزلة غير المعتل لسكون ما قبلها ، فأشبّهت ياء ظبي ، فكان ليس في الكلام إلا ياءان ، فصحت الأولى من الآخرين وأعللت الآخرة ، هذا مذهب أبي عثمان .

والأخشن يقول فيها : قضيأ قال : أحذف الآخرة وأقلب الوسطى ألفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأت ؟ فقال أبو إسحاق : يقال : قراء مثل : قرقاء ، وأصله : قرأئي وزنه :

(١) في ط : « هبي » بباءين ، تحريف .

(٢) في ط : « هبي » بباءين ، تحريف .

(٣) في مجالس العلماء : « وهو » .

قرئيْع ، فأجتمعت ثلث همزات قلبت الوسطى منها ياءً لاجتماع الهمزات ، ثم قلبتها ألفاً لافتتاح ما قبلها .

قال له : فما وزن كينونة عندك ؟ قال : فيعلولة ، وأصلها كيُونُونَة ، ثم قلبت الواو ياءً لسبق الياء لهما ساكنة ، وأدغمت الأولى في الثانية فصار كيُونُونَة<sup>(١)</sup> ، ثم خففت فقيل: كيُونُونَة<sup>(٢)</sup> ، كما قيل في ميت وهين وطيب : ميَّت وهَيَّن وطَيَّب .

قال : ما الدليل على هذه الدعوى والفراء يزعم أنها فعلولة ؟  
قال : الدليل على ذلك ثبات الياء ، لأنه لو كان أصلاً لزمه الاعتلال لأنَّه لا محالة من الكون ، فكان يجب أن يقال : كونونة إن كان أصلها فعلولة بإسكان العين ، وإن كان أصلها فعلولة بتحريك العين فواجب أن يقال : كانونة .

قال له الرجل : فما تقول في امرأة سميت (أرؤس) ثم خففت الهمزة كيف تصغرها ؟ فقال : أَرْيُس ولا أَزِيد الهاء . قال له : ولم وقد صار على ثلاثة أحرف ، ألسْت تقول في تصغير هند : هُنَيْدَة وعين عَيْنَة ؟ فقال الزجاج : هذا مخالف لذلك ، فإني ولو خففت الهمزة فإنها مقدرة في الأصل / والتحقيق بعد التحقيق .

قال : فلِمَ لا تلحقه بتصغير (سماء) إذا قلت : سَمِيَّة ، أليس الأصل مقدراً ؟ فقال : هذا لا يشبه تصغير سماء ، لأن التحقيق في

(١) في ط : « كيونونه »

(٢) في ط : « كثينونة » بالهمزة ، تحريف .

أرؤس عارض ، والتحقيق فيه جائز ، وأنت في تحقيق<sup>(١)</sup> سماء تكره الجمع بين ثلث ياءات ، وأنت لا تكره التحقيق في أروعس ، فلو حُققتـه صار على أربعة أحرف ، وهو الأصل ، و(سماء) الحذف لها لازم فصار كأنه على ثلاثة أحرف، فلحقتها الهاء في التصغير .

قال أبو القاسم الزجاجي : ونظير كينونة في الوزن : القيودة ، وهي " طول ، والهـيوعة وهي مصدرها هـاع الرـجل : إذا جـبـنـهـيـوعـةـ ، والطـيـورـةـ من الطـيـرانـ . كلـ هذاـ أـصـلـهـ عـنـ الـبـصـرـيـيـنـ فـيـعـلـوـلـةـ<sup>(٢)</sup> ، ثم لـحـقـتـهـ ماـذـكـرـتـ لـكـ .

وكان في المجلس المشوق فأخذ بياضاً<sup>(٣)</sup> وكتب من وقته :

صبراً أبا إسحاق عن قُدرة	فـذـوا الـهـىـ يـمـتـشـلـ الصـبـراـ
وأعـجـبـ من الدـهـرـ وأـغـادـهـ	فـإـنـهـمـ قـدـ فـضـحـواـ الـدـهـرـاـ
لا دـنـبـ لـلـهـرـ ولـكـنـهـمـ	يـسـتـحـسـنـونـ الـغـدـرـ وـالـمـكـرـاـ
نبـتـ بـالـجـامـعـ كـلـبـاـ لـهـمـ	يـنـبـحـ مـنـكـ الشـمـسـ وـالـبـدـرـاـ
وـالـعـلـمـ وـالـحـلـمـ وـمـحـضـ الـحـجاـ	وـشـامـخـ الـأـطـوـادـ وـالـبـحـرـاـ
وـالـدـيـمةـ الـوـطـفـاءـ فـيـ <sup>(٤)</sup> سـحـهاـ	إـذـاـ الرـبـيـ أـضـحـتـ بـهـاـ خـضـرـاـ

(١) في مجالس العلماء تحقيق مكان : « تحـقـير » وفي نسخ الأشباه : « تحـقـير » بالراء ، والصواب ماجاء في مجالس العلماء ، لأن الأسلوب يدل عليه .

(٢) في ط فقط : فيعلـة صوابـهـ من المخطـوـطـاتـ وـمـحـابـسـ الـعـلـمـاءـ .

(٣) البياض : القرطاس .

(٤) في مجالس العلماء : « من سـحـهاـ » .

ف تلك أوصافك بين الورى  
يَأْبَينَ وَالْتَّيْهُ لَهُ<sup>(١)</sup> الْكِبْرَا  
يَظْنُ جَهْلًا وَالَّذِي دَسَّهُ  
أَنْ يَلْمِسُوا الْعَيْوَقَ وَالْغَفْرَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَرْسَلُوا النَّزْرَ إِلَى غَامِرٍ  
وَغَمْرُنَا يَسْتَوْعِبُ النَّزْرَا  
فَالْهَ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ خَامِلٍ  
وَلَا تُضِقْ مِنْكَ بِهِ صَدْرَا  
وَعَنْ خُشَارٍ عُرَرٍ<sup>(٤)</sup> فِي الْوَرَى  
خَطِيبُهُمْ مِنْ فِمْهِ يَخْرَا

قال أبو إسحاق : فعقب<sup>(٥)</sup> هذا المجلس سألني محمد بن يزيد المبرد يوماً : فقال : كيف تقول في تصغير أموي؟ فقلت له : أقول : أميي ، فقال لي : لم طرحت ياء التصغير من أموي وأثبتهما في هذا؟ [ ٢٧ / ٣ ] فقلت تلك لغيره ، تلك للجنس ، وهذا له في نفسه / فلا يُطرح ما كان له في نفسه حملًا على ما كان للجنس ، فقال : أجدت يا أبا إسحاق .

(١) في مجالس العلماء : « لك » مكان : « له » .

(٢) الغفر كما في القاموس : منزل للقمر ، ثلاثة أنجم صغار .

والعيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمان يتلو الشريان ولا يتقدّمها .

(٣) الخشار في القاموس والخشارة بضمها : الرديء من كل شيء وسفالة الناس كالخاضر .

(٤) العرّة بالضم - كما في القاموس - : ذرق الطير ، وعذرة الناس ، وجمعه : عرر . وفي ط : « غرر » بالغين تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطه - ومجالس العلماء .

(٥) في مجالس العلماء : « بعقب » بالباء .

## مجلس ابن دريد مع رَجُل

قال الزجاجي في (أماليه)<sup>(١)</sup> : أخبرني بعض أصحابنا قال : حضرت مجلس أبي بكر بن دَرِيد ، وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر :

هَجَرْتُكِ لَا قَلَّ مِنِي وَلَكْنْ رأيت بقاءً وُدُوكِ في الصُّدُودِ  
كَهْجَرُ الْحَائِمَاتِ الْوَرْدَ لَمَّا رأى أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِي الْوَرْدِ = ٤٢٣  
تَفَيَّضُ نَفْوُسُهَا ظَمَّاً وَتَخْشِي حِمَاماً فَهِي تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ

قال : الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه ، يقال : حام يحوم حِياماً .

معنى الشعر : أن الإبل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمي وتلهب لحرارتها ، فتطلب الماء ، فإذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه ، لأنها إن شربته في تلك الحال ، وصادف الماء السم الذي في أجوفها ، تلفت ، فلا تزال تدفع<sup>(٢)</sup> شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن فوران السم ، ثم تشربه فلا يضرها .

فيقول هذا الشاعر : فأنا في تركي وصالك مع شدة حاجتي إليك إبقاء على ودك بمنزلة هذه الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها إليك إبقاء على حياتها .

(١) انظر أمالى الزجاجي / ٢٤٧ .

(٢) في أمالى الزجاجي : « تدفع » .

## مجلس بكر بن حبيب السهمي

### مع شبيب بن شيبة

قال الزجاجي في (أماليه) : أخبرنا أبو بكر بن شقير<sup>(١)</sup> قال أخبرني محمد بن القاسم بن خلاد عن عبيد<sup>(٢)</sup> الله بن بكر بن حبيب السهمي عن أبيه قال : دخلت على عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة أعزّيه عن طفل له مات ، فيبينما أنا عنده دخل عليه شبيب بن شيبة المُنقرى ، فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال محبنطًا<sup>(٣)</sup> بباب الجنة يقول : لا أدخل حتى يدخل والدai ؟ فقلت :

(١) في ط : «أبو بكر شقير» تحريف واضح . صوابه من المخطوطات ، وأمالي الزجاج .

وابن شقير هو : احمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي الشقيري . بغدادي من طبقه ابن السراج .

من مصنفاته : مختصر في النحو ، المذكر والمؤنث - المقصور والممدود . مات في صفر سنة ٣١٧ هـ . انظر البغية ٣٠٢ / ١ .

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : «عبيد الله» وفي أمالى الزجاجي : عبد الله . وقد نص في حاشية أمالى الزجاجي ٢٤٨ على أن : «عبيد الله» تحريف .

(٣) في ط والنسخ المخطوطة : «محبنطًا» بالطاء المهملة ، وتقديم الباء وفي هامش أمالى الزجاجي / ٢٤٨ بالظاء ، وينص على أنه بالطاء المهملة ، تحريف .

وفي القاموس وردت الصيغة بالطاء في باب الهمزة ، وبالظاء في باب الظاء ، وأشار صاحب القاموس إلى أن معناهما واحد ، وهو امتلاء جوفه غيظاً .

أبا المعمري دع عنك الطاء والزم الطاء<sup>(١)</sup> . قال : أولي تقول هذا ؟ وما بين لابتيها أفصح مني ؟ / فقلت له : هذا : خطأ ثان ، ومن أين [ ٢٨ / ٣ ] للبصرة لابة ، إنما البصرة الحجارة البيض والرخوة . واللابة الحجارة السود . يقال : لابة ولاب ولهبة ولوب ، ونوبة ونوب لمعنى واحد ، فكان كلما انتعش انتكس .

وقال أبو بكر الزبيدي في طبقاته<sup>(٢)</sup> : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد حدثني<sup>(٣)</sup> سلمان بن أبي شيخ الخزاعي : حدثنا<sup>(٤)</sup> أبو سفيان الجميري قال : قال أبو عبد الله كاتب المهدى ، قرئ<sup>(٥)</sup> عربة ، فتوّن ، فقال شبيب بن شيبة : إنما هو قرى عربية غير منونة ، فقال أبو عبد الله لقتيبة النحوى الجعفى الكوفي : ما تقول ؟ قال : إن كنت أردت القرى التي بالحجاز يقال لها قرى عربية فإنها لا تُنصرف ، وإن كنت أردت قرى من قرى السواد ، فهي تُنصرف ، فقال إنما أردت التي بالحجاز فقال هو كما قال شبيب .

(١) في حاشية أمالي الزجاجي ٢٤٩ : « في الأصل دع عنك الطاء ، والزم الطاء ، والصواب هو العكس » .

وفي ط والنسخ المخطوطة : « دع عنك الطاء ، والزم الطاء » .  
(٢) انظر ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) في طبقات الزبيدي : « قال حدثني » وقد سقطت « قال » من نسخ الأشباء .

(٤) في طبقات الزبيدي بزيادة « قال » قبل « حدثنا » .

(٥) في ط : « قرىء » بالهمزة ، تحريف .

## مجلس ذكر صاحب الكتاب المسمى

(غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين)  
ولم أقف على اسم مصنفه وأظنه لأبي القاسم الزجاجي .

## مجلس<sup>(١)</sup> أبي العباس أحمد بن يحيى مع محمد بن أحمد الكيسان

حدثني غير واحد : أن محمد بن كيسان سأله أبو العباس عن [٢٩ / ٣] قوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ / السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرْزُولاً / وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ بَعْدِهِ﴾<sup>(٢)</sup> . قوله : ﴿أَوَ لَمْ يَرَ / الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانُتا رَتْقًا فَفَتَّقْنَاهُمَا﴾<sup>(٣)</sup>

فقال أبو العباس : بدعوا الجمع باثنين ، ثم أشركوا بينه وبين واحد من بعده ، فإنهم يدعون الجميع الأول ، ولا يلتفتون إليه ،

(١) انظر مجالس العلماء / ١٣١ .

(٢) فاطر / ٤١ .

(٣) الأنبياء / ٣٠ .

وذلك أن الواحد يلي الفعل فيجعلون لفظ فعل شريكه لفظ فعل الواحد ، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير عدد<sup>(١)</sup> الفردان المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياجاً قوله : « إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِنَّ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ » ، قوله : « أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَا هُنَّا » .<sup>(٢)</sup>

وقال رؤبة :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سُوادٍ وَبَلْقٍ كَأَنَّهُ فِي الْجَلْدِ تُولِيْعُ الْبَهْقُ<sup>(٣)</sup> = ٤٢٤  
فقلت : له : أَلَا تقول فيها<sup>(٤)</sup> فتحمله على الخطوط ، أو كأنهما

(١) في مجالس العلماء : « على تقدير لفظ عدد » بزيادة كلمة : « لفظ » .

(٢) الأنبياء / ٣٠

(٣) من شواهد : المحتسب ١٥٤/٢ ، والمغني ٧٥٥/٢ ، واللسان :  
« بهق » ، و « ولع » .

والبلق - كما في اللسان - : سواد وبياض ، والفعل : بلق يبلق بلقاً .  
والبهق : بياض دون البرص ، والتوليغ : استطالة البلق . قال أبو عبيدة :  
قلت لرؤبة : إن كانت الخطوط ، فقل : كأنها ، وإن كان سواد وبياض ،  
فقل : كأنهما ، فقال :

\* كأنَّ ذَا ويلك توليغ اليهق \*

انظر اللسان : « ولع » .

(٤) في ط والنسيخ المخطوطة : « فيها » وفي مجالس العلماء : « كأنها » كما  
نص على « كأنها » اللسان .

فتحمله على السواد والبلق فغضب وقال :

\* كأن ذاك بها توليع البهق \*

فذهب إلى المعنى والموضع فكذلك<sup>(١)</sup> ذهبوا بذلك إلى السماء .

فأماماً قوله : « كأنه » فإن<sup>(٢)</sup> السواد والبلق هو التوليع ، فكأنه قال : كأن هذا التوليع توليع البهق .

وأما السماء والأرض فالعرب تكتفي بالواحد عن الجميع ، فإن شئت ردته على المعنى . وإن شئت على اللفظ .

وأما قوله : كأن ذاك فإن ذاك لا يُكُنْيَ به إلا عن جملة .

وكان<sup>(٣)</sup> هشام وأصحاب الكسائي إذا اتفق الفعل والاسم كَنِيَا بذلك ، وإذا لم يتفق الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظنت ذاك ، ولا يقولون : كأن<sup>(٤)</sup> ذلك ، ولا إن ذلك . والفراء يجيزه كله ، لأنه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إن ذاك ، وكأن ذاك ، وقال : مثل ذلك قوله :

(١) في مجالس العلماء : « فكذلك » ، وفي ط النسخ المخطوطة : « فلذلك » .

(٢) سقطت كلمة : « فإن » من ط فقط .

(٣) في ط فقط : « وكأن » بالهمز صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

(٤) في ط النسخ المخطوطة : « كان » صوابه من مجالس العلماء .

لو أن عُضمَ عَمَّا يَتَيَّنْ وَيَذْبَلُ سَمِعَا حَدِيثَكِ أَنْزَلاَ الْأَوْعَالَ<sup>(١)</sup> = ٤٢٥  
 فشرك بين عُصم ، وعمَّايتين ، ويدبل .  
 ومثل ذلك مما أشركوا الاثنين بوحد ، وجعلوا لفظ عدد تقدير  
 الفعل على تقدير لفظ فعل الفردان المشترك بينهما قوله في قول من  
 يجعل اللفظ للمضاف إليه :

### \* لو أن عُضمَ عَمَّا يَتَيَّنْ وَيَذْبَلِ \*

وعمايتان اثنان ، ويدبل الثالث ، فجعل تقدير لفظهم المشترك  
 بينهما . أمّا هذا فإنّ عمّايتين موضع ، ويدبل موضع فخبر عنهما كأنه  
 قال : فإن عُضم هذين الموضعين لو سمعا حديثك أَنْزَلاَ الْأَوْعَالَ  
 منهما . قوله :

<sup>٣٠ / ٣</sup>  
 تذَكَرْتُ بِشَرًّا وَالسَّمَاكِينَ أَيْهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرَه<sup>(٢)</sup> / ٤٢٦  
 (١) الشاهد لجرير ، ديوانه / ٤٥٠ .

من شواهد : الهمع والدرر رقم ٦٦  
 وعمّايتين : مشى عمّاية ، وهو جبلان معروفة . وقيل : عمّايتان : جبال  
 حُمر وسود سميت به : « وقيل : عمّايتان : جبل بنجد ، وقيل بالبحرين  
 انظر الدرر اللوامع . »

(٢) للفرزدق ديوانه / ٢٨١ وروايته : « تَنَظَرْتُ نَصْرًا » وهو من قصيدة يمدح بها  
 نصر بن سيار . ومطلعها :

كيف نخافُ الْفَقْرِيَا طَيْبَ بَعْدَمَا أَتَنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاءَ مَقَادِرُه  
 والبيت من شواهد المحتسب ٤١ / ١ ، ١٠٨ .

وفي ط : « مواطن » مكان : « مواطره » تحرير واضح صوابه من النسخ  
 المخطوطة و«ديوان

فجعل السماكين واحداً .

و فيه تفسيران آخران :

إن شئت قلت : بل حمله على الموضع والمعنى ، فرده إلى موضعه وإلى واحد . ومعناه : فردو السموات إلى السماء وعماليتين إلى عمالية .

قال أبو العباس : ولو قال السماكين : نجم فرده على معنى نجم كان أصلح .

وقوله : أيهما خفيف يريده أيهما فخفف .

يريد : تذكرت السماكين وهذا الرجل أيهما أصابني الغيث من قبله ؟

وأما قوله : رد عماليتين على عمالية ، فهو على الموضع أجود ، والسموات ، إلى السماء فهذا جائز ، لأنه يقول : السماء بمعنى السموات والأرض بمعنى الأرضين ، وقال : هو كما رد قوله :

٤٢٧ = تبسم عن مختلفات ثعلب أكس لا عذب ولا برتل<sup>(١)</sup>

(١) الثعلب : الأسنان الزائدة خلف الأسنان . والكسس : أن يقصر الحنك الأعلى عن الأسفل ، وهو أيضاً قصر الأسنان وصغرها .

والرتل : حسن تناسق الشيء . وثغر رتل : حسن التنضيد .

وقيل : الثغر بين أسنانه فروج .

عنى الأسنان ، ثم ردّه على الفم إلى موضعها . ولو قال :  
الأسنان من الفم فرده على الفم ، لأنّه بعضه . وقال مثل قوله :

فما حَتْ به غُرَّ الثنايا مفلجًا وسُمِّا جلا عنه الطّلال موشما = ٤٢٨  
ذهب إلى الفم وغُرَّ الثنايا هو الفم غُرَّ ثناياه ، فهو خلَفَ ، ليس  
أنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم . وقوله :

هم مَنْعُونِي إِذْ زِيَادَ كَائِنًا يرى بي أَخْلَاءَ بقاعاً مُوضِّعاً = ٤٢٩  
ذهب به إلى الخلا (١) وهو واحدها والخلا يكفي من الأخلاء  
ولا حاجة به أن يرجع إلى غيره .

وان شئت في التفسير الثاني كما يجعلون لفظ الواحد موضع  
الجمع، وفي معناه قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ  
جَمَعُوا لَكُمْ » (٢) فالذين في موضع واحد، والذين قالوا ذلك هم  
الناس . وإنما يجوز هذا في الجمع الذي واحده يكفي منه ، ولفظه  
لفظ الواحد ، فأخرجوا الفعل على لفظه كقوله :

\* ٤٣٠ \* ألا إن جيراني العشية رائح (٣) \*

(١) في ط فقط : «الخلاء» بالهمزة .

(٢) آل عمران / ١٧٣ .

(٣) سبق ذكر هذا البيت وهو رقم ٣٨٥ ، وتكميله :

\* دعْتُهُمْ دُوَاعِي مِنْ هُوَيْ وَمَنَادِي \*

فرد راى على «الجيران» وهم جماعة ، لأن مثل لفظه يكون واحداً .

وقال عزوجل : « وإن لكم في الأنعام لعبرة نُسقيكم مما في بطنونه <sup>(١)</sup> ، فرد إلى النعم . لأنه يكفي عن الأنعام . قال :

أمين آل وسني آخر الليل زائر ووادي العوير <sup>(٢)</sup> دونها والسواجر / [٣١/٣] فجاءت بكافور وعدود اللوة شامية ثبت عليها المجامير فقلت لها فيئي فإن صحابتي سلاحي <sup>(٣)</sup> وحديبا <sup>(٤)</sup> الذراعين ضامير <sup>(٥)</sup>

ترك زائراً ، ورجع إليها ، وهذا لم يترك زائراً ، ويرجع إليها ، إنما ذكر الخيال ، ثم خاطب المرأة ، لأنه خيالها فالخيال هو هي .

(١) النحل / ٦٦ .

(٢) في نسخ الأشباء : « الغوير » بالغين تحريف صوابه من مجالس العلماء / ٢٨١ . وفي ط والنسخ المخطوطة : « سواجر » بالحاء .

(٣) في ط فقط : « سلاحا » تحريف صوابه من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٤) في ط فقط : « وحرباء » بالراء ، تحريف صوابه من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٥) هذه الأبيات للراعي . انظر معجم البلدان ٤ / ١٧٠ ، ومعجم ما استعجم . ٩٨١/٣

## مجلس محمد بن زياد الأعرابي

مع أحمد بن حاتم<sup>(١)</sup>

قال : وجدت بخط أبي نصر أحمد بن حاتم قال : اجتمعت أنا ومحمد بن زياد الأعرابي ، فسألته عن قول طفيل الغنوبي :

تَابَعْنَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لِي رِبَّةً<sup>(٢)</sup> ولم يَكُنْ عَمًا خَبَرُوا مُتَعَقِّبُ<sup>(٣)</sup> = ٤٣٢  
فقلت له : ما معنى « متعقب » ؟ فقال : تكذيب .

فقلت له : أخطأت ، إنما قوله : متعقب أن تسأل عن الخبر  
ثانية بعدهما سألت عنه أول مرة .

يقال : تعقبت<sup>(٤)</sup> الخبر ، إذا سألت عنه غير من كنت سألت عنه  
أول مرة .

ومنه يقال : تعقبت<sup>(٤)</sup> في الغزو إذا غزوت ثم ثنيت من سنتك .  
وقوله : « تتابعن » يعني الأخبار ، وقال في مثله طفيل :

(١) انظر مجالس العلماء / ٢٨٢ .

(٢) من شواهد : اللسان : « عقب » . وقبله :

تَأْوِينِي هُمْ مَعَ الْلَّيْلِ مُنْصِبُ وجاء من الأخبار ما لا أَكَذِّبُ  
وانظر ديوان طفيل / ٣٧ ، وأساس البلاغة للزمخشري / ٤٢٩ .

(٣) في مجالس العلماء : « تعقب » .

(٤) في مجالس العلماء : « عقبت » .

٤٣٣ = وأطنابه أرسانٌ جُردٌ كأنها صدور القنا منْ باديءٍ ومعقبٍ<sup>(١)</sup>  
فأراد أن أطناب البيت أرسانُ الخيل . وجُرد : قصارُ الشّعر ،  
وقولبه : « كأنها صدورُ القنا » في طولها ، وأراد : كأنها القنا .

والعرب تفعل هذا كقولك : جاء فلان على صدر راحلته ،  
وإنما ي يريد على راحلته .

وقوله : « من باديءٍ ومعقبٍ » ي يريد : من فرسٍ باديءٍ غزا أول  
مرة ، ومعقبٍ : غزا ثانية .

ومنه يقال : صلى فلان أول الليل ثم عَقَب ، ي يريد صلى ثانية .

ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ومعنا عدّة من العلماء عن  
معنى بيت طفيلي :

٤٣٤ = كأنَّ عليَّ أعرافه ولجامه سنا ضَرَمٌ منْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ديوان طفيلي / ١٩ وقد ذكره العيني عرضاً في ٢٤/٣ .  
والأرسان جمع رسن ، وهو الجبل . والأجرد : الفرس إذا رقت شعرته  
وقصرت ، والعقب بالتحريك هو العصب الذي تعمل منه الأوتار ، واحدة :  
عقبة .

(٢) انظر ديوان طفيلي / ٤٥ . والضرم : الحطب الذي تشتعل فيه النار . وفي ط  
بعض النسخ المخطوطة : « سجامه » موضع : « لجامه » .  
وفي النسخ المخطوطة الأخرى ، ومجالس العلماء : « لجامه » باللام وفي ط :  
« عرقج » بالكاف تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس العلماء =

فقال : له : ما معنى هذا البيت ؟ فقال : أراد أن هذا الفرس  
شديد الشُّقرة / كحمرة النار . [٣٢/٣]

فقلت له : ويحك أمّا تستحيي من هذا التفسير ؟ إنما معناه أنَّ له  
حفيقاً في جريه كحفيض النار ولهبته .  
ثم أشدته أبياتاً حججاً لهذا البيت .

قال امرؤ القيس :

سبوها جموحاً وإحضارها كمعمعة السعف المؤقد (١) = ٤٣٥  
قال رؤبة :  
تكاد أيديها تهاوي في الزهرق من كفتها شداً كإضرام الحرق (٢)  
فأراد عذواً كأنه إضرام الحرق .

= وفي ط أيضاً : « متلهب » بالميّم ، صوابه من النسخ المخطوطة ، و المجالس  
العلماء .

(١) انظر ديوان امرئ القيس / ٨٥ ، وإحضار الفرس : جريها وعدوها  
والمعمعة : كما في القاموس - : شدة الحريق في القصب ونحوه .

(٢) انظر ديوان رؤبة / ١٠٦ ، واللسان : « زهرق ».  
والزهرق - كما في اللسان - : الوهدَة ، وربما وقعت فيها الدواب فهلكت ،  
يقال : أزهقت أيديها في الحفر .

وفي ط والنسخ المخطوطة : « الرهق » بالراء ، تحريف ، صوابه من مجالس  
العلماء واللسان ، وفي ديوان رؤبة برواية : « تكاد أيديهن تهوى » .

وقال العجاج :

كأنما يستضرمان العرفة فوق الجلاذى إذا ما أمججا<sup>(١)</sup>

(١) انظر ديوان العجاج / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

ويستضرمان : يوقدان النار . والعرفة : شجر له تحرق شديد إذا وقعت فيه النار . يقول : فمن شدة الجري كأنما يستضرمان ناراً .

والجلاذى : أماكن صلبة ، والواحدة : جلدأة ويقال : ناقة جلذية ، إذا كانت صلبة . والإمجاج : البدو في العدوان قبل أن يتذهب . ويقال : أمج الفرس : إذا أخذ في الجري . انظر شرح ديوان العجاج للأصممي / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

وقد وقعت تحريفات في هذا البيت ، ففي ط والنسخ المخطوطة : « الجلاذى » بالدال .

وفي ط والنسخ المخطوطة أيضاً : « أمججا » بالحاء والجيم وكذلك أيضاً في مجالس العلماء : « أمججا » بالحاء والجيم والصواب : أمججا بجيمين كما في ديوان العجاج ، واللسان .

وفي شرح ديوان العجاج ، قال أبو حاتم : كان الوجه أن يقول : « أمجا » ، ولكنه أراد الوزن فحرك الجيم ، كما قال العجاج في الأظلل : الأظلل ؟ .

\* تشكو ، الوجي من أظلل وأظللل \*

وفي اللسان : « مجج » استشهد بهذا البيت ، قال : وأمج الفرس أجرى جرياً شديداً ، ثم ذكر البيت ، وعلق عليه بقوله : أراد أمج ، فظهر التضعيف للضرورة .

وفي اللسان : « الجلاذى » بضم الجيم ، تحريف ، والصواب : الفتح ففي القاموس : الجلذى بالضم من الإبل : الشديد الغليظ ، وجمعه الجلاذى بالفتح .

يقول : من حَفِيف<sup>(١)</sup> عدوهما كأنهما يوقدان ، عُرْفِجا .

وقال أوس بن حجر :

إذا اجتهدا شدّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا عريشاً عليه النار فهو مُحرق<sup>(٢)</sup> = ٤٣٨

وسائل عن بيت لطفيل :

كأنه بعدهما صَدَرُونَ من عَرَقٍ سِيدُ تَمَطْرَ جُنْحَ اللَّيلِ مِبلول<sup>(٣)</sup> = ٤٣٩

فقال : كأن الفرس بعدهما سال العَرَقَ من صدورهن ذئب ،

فقلت : أخطأت ، إنما معناه كأن هذا الفرس بعدهما برزت صدور هذه الخيل من عَرَقٍ في الصُّفَ . وكل طرِيقٌ وصفٌ : عَرَقٌ . يقال : عَرَقٌ من قطاو من خيلٍ .

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « خفيف » بالخاء ، وفي مجالس العلماء : « حَفِيف » بالحاء وما في مجالس العلماء يتافق مع السياق .

(٢) انظر ديوان أوس بن حجر / ٧٨ ، والعريش : ظلة .

وفي الديوان : « يحرق » بالياء . وذكر في حاشية مجالس العلماء أن الشاهد المنسوب لأوس ليس في ديوانه . وهو - كما ذكرت - في ديوانه من قصيدة مطلعها :

أضررت بها الحاجات حتى كأنها أكب عليها جازر متعرقُ

(٣) من شواهد : اللسان : « عَرَقٌ - مَطْرٌ » . والرواية فيه :

\* كأنهن وقد صَدَرُونَ من عَرَقٍ \*

وفيه : قال ابن بَرَّى : العَرَقُ : جمع عَرَقَةٍ ، وهي السَّطْرُ من الخيل وصدرُ الفرسُ فهو مصدرٌ : إذا سبق الخيل بصدره .

وتمطرُ : أسرع في عَدُوه .

فيقول : كأن هذا الفرس ذئب قد أصابه المطر ، فهو ينجو<sup>(١)</sup> ويعدو عدواً شديداً .

ثم سئل في هذا المجلس عن بيت لعروة :

٤٤ = مُطِلاً على أعدائه يَزْجُرونَه بساحتهم زَجْرَ المَنِيْحِ المشهُورِ<sup>(٢)</sup> .  
فقيل له : ما معناه ؟ فقال : يزجرون هذا الرجل ، إذا نزل بساحتهم كما يُزجر المَنِيْح ، ثم فسر فقال : المَنِيْح : من القداح الذي لا نصيب له ، وإنما هو تكثير في القداح ، مثل السَّفِيْحِ والوَعْدِ<sup>(٣)</sup> .  
فقلت له : ويحك إنما يزجر ما جاء له نصيب ، وهذا خامل لا نصيب له . ثم قال : مشهور .

[ ٣٣/٣ ] تفسير هذا البيت : القدح المعروف بالفوز / ، يستعار لكثرة فوزه وخروجه . ومنه يقال : منحت فلاناً ناقتي<sup>(٤)</sup> سنة . والناقة تسمى

(١) في ط : « ينجر » بالراء ، تحريف واضح .

(٢) المَنِيْح : قِدْح بلا نصيب ، وقدح يستعار تيمناً بفوزه انظر القاموس : « منح » .

والشاهد بيت من قصيدة لعروة مطلعها :

أقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا بَنْتَ مُنْذِرٍ وَنَامِيٌّ إِنَّ لَمْ تَشْتَهِ النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
انظر ديوان عروة ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) السَّفِيْحِ والوَعْدِ ، والمَنِيْح ، وهي قدح لاحظ لها ، وقد نظم أسماءها بعضهم في قوله :

لِي فِي الدُّنْيَا سَهَامٌ لَيْسَ فِيهِنَّ رِبِيعٌ  
وَأَسَامِيهِنَّ وَغَدٌ وَسَفِيْحٌ وَمَنِيْحٌ  
انظر : الميسر والأزلام ص ٣٧ .

(٤) في ط : « نَامِي » مكان : « ناقتي » تحريف واضح .

منيحة<sup>(١)</sup> وذاك إذا أعطيته لبنها ووبرها سنة ، ثم يردها ، فكذلك هذا القِدح يستعار ، فهو يتبرّك به لكثره فوزه . وأنشدته فيه حُجَّاجاً .

قال ابن مقبل يصف قِدحًا قد استعاره لكثره فوزه :

مُفْدَى مُؤَدِّى بِالْيَدِينِ مُلَعْنٌ خَلِيلُ لِجَامٍ فَائِزٌ مُتَمَنَّحٌ<sup>(٢)</sup> ٤٤١  
وقال عمرو بن قميئه<sup>(٣)</sup> :

بِأَيْدِيهِمْ مَقْرُومَةٌ وَمَغَالِقٌ بِشِيرٌ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مِنْيُحَاهَا<sup>(٤)</sup> ٤٤٢

(١) في ط : « منيحة » ، تحريف واضح .

(٢) في ط فقط : وقع تحريفان في هذا البيت : « بالذى » مكان : « باليدين » ، و « معلن » مكان : « ملعون » ، والتصويب من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٣) في ط : قميئه : تحريف .

(٤) من شواهد : اللسان : « غلق » والمغالق : الأذلام ، وكل سهم في الميسرة مغلق ، والمغالق : قِداح الميسر . قال الليث : سمى مغلقاً لأنه يستغلق ما يبقى من آخر الميسر .

وقال أبو منصور : غلط الليث في تفسير قوله : بمعالق . والمغالق من نعمت قداح الميسر التي يكون لها الفوز ، وليس المغالق من أسمائها ، وهي التي تغلق الخطر فتوجهه للقامر الفائز ، كما يُغلق الرهن لمستحقه ومنه قول عمرو بن قميئه ثم ذكر صاحب اللسان الشاهد موضوع الحديث .

وفي ط فقط : « معالق » بالعين ، تحريف .

وفي ط والنسخ المخطوطة : « تشير » مكان : « بشير » وفي اللسان : « يعود » مكان : « بشير » والتصويب من مجالس العلماء / ٢٨٦ وانظر حاشية المجالس في الصفحة نفسها .

فلو كان المنينج القدح الذي لا نصيب له ما كان بشير<sup>(١)</sup> أرزاقي العيال ، ولكنه هو الذي يُمنح أي يستعار فيفوز ويغمر .

ثم أنشدته في القدح الذي يُستعار ويُعلم بعقب<sup>(٢)</sup> أو يؤثّر فيه بالأسنان .

قال لبيد :

٤٤٣ = ذَعْرَتْ قِلَاصَ الثَّلْجَ تَحْتَ ظَلَالَهِ بِمَشْنَىِ الْأَيَادِيِّ وَالْمَنِيْجِ الْمَعَقَبَ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّمَا عَقَبَ عَلَامَةً لِكَثْرَةِ فَوْزِهِ وَقَمْرَهِ<sup>(٤)</sup>

(١) « بشير » في نسخ الأشباء وانظر حاشية رقم ٤ في الصفحة السابقة فقد سبقت الإشارة إلى التصويب .

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « ويغمر » بالعين ، تحريف صوابه من مجالس العلماء .

(٣) في ط فقط : « يعقب » بالياء ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس العلماء .

(٤) انظر ديوان لبيد / ٣١ ، وقلاص الثلج : السحاب ، ومشنى الأبادي : ما فصل من لحم الجنور ، والمنينج المعقب : القدح المشدود بالعقب ، والعقب : الوتر يشد به القدح

والمعنى : أنه دفع البرد عن الناس بلعب الميسر؛ إذ كانت تذبح الجزر ، ويفرق لحمها على الناس . انظر هامش الديوان وفي ط : « قلاص » بالسين ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء . وفيه أيضا « المنينج » بدون واو ، تحريف .

قال دريد :

وأصفر من قداح النَّبْعِ فَرْعُ<sup>(١)</sup> له عَلَمَانِ من عَقْبٍ وَضَرْسٍ

الضرس : أن يَعْضُ بالضرس ليؤثر فيه .

(١) من شواهد اللسان : « عقب » و « ضرس » .

وفي اللسان : روى البيت في « عقب » : « وأسمر من قداح » الخ .

وفي « ضرس » روى : « وأصفر من قداح » وعلق صاحب اللسان عليه

بقوله : وهذا البيت أورده الجوهري : « وأسمر » الخ . قال ابن بري : وصواب إنشاده : « وأصفر » الخ .

قال : وكذا في شعره ، لأن سهام الميسر توصف بالصفرة والصلابة .

## مجلس أبي محمد الزيدي

### مع يس الزيات<sup>(١)</sup>

حدثنا أبو عبيد الله محمد بن العباس الزيدي ، قال : أخبرني عمّي الفضل بن محمد بن أبي محمد الزيدي عن أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدي قال : إني لأطوف غداة يوم بمكة إذ لقيني يس الزيات ، فقال لي : يا أبو محمد ، ما نِمْتُ البارحة لشيء اختلَجَ في [ ٣٤ / ٣ ] صدري منعني الفكرُ فيه النوم ، وما كنت أود إلا أن أصبح ، فألقاك<sup>(٢)</sup> /

قلت : وما ذاك ؟ قال : أيجوز في كلام العرب أن يقول الرجل : أريد أن أفعل كذا وكذا لشيء قد فعله ؟ فقلت : ذاك غير جائز إلا على ضرب من الحكاية أفسّره لك .

قال : فما تقول في قول الله تعالى : ﴿إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا﴾<sup>(٣)</sup> .  
إلى أن بلغ ﴿وَنَرِيدَ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) في ط فقط : « ياسين الفريابي » بوضع : « الفريابي » موضع الزيات ، تحريف ، وفي نسخ الأشباء المخطوطة : ياسين الزيات وكذلك في مجالس العلماء / ٢٩٨ : « الزيات » .

وفي ط ونسخ الأشباء أيضاً : « ياسين » بـألف ، والصواب حذف الألف مثل طه ، إله - الإله .

(٢) في مجالس العلماء / ٢٩٨ : « لألقاك » باللام .

(٣) القصص / ٤ .

ونجعلهم أئمَّةً ونجعلهم الوارثين »<sup>(١)</sup>.

فخاطب بها محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وقد فعل ذلك قبل .

قلت : هذا من الحكاية التي ذكرُتها ، لك ، لأنَّه قال : « إنَّه كان من المفسدين »<sup>(٢)</sup> ، كأنَّ تقدير الكلام : وكان من حُكْمنَا يَوْمَئِذٍ أن نَعْنَى على الذي استَضْعَفُوا في الأرض ، فحَكَى ذلك لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما قال في قِصَّةِ يَحْيَى : « وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وُلِدَ وَيَوْمٌ يَمُوتُ وَيَوْمٌ يُبَعْثَرُ حَيًّا »<sup>(٣)</sup> .

لأنَّ تقدير الكلام : وكان من حُكْمنَا سلامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وُلِدَ وَيَوْمٌ يَمُوتُ وَيَوْمٌ يُبَعْثَرُ حَيًّا ، فَحَكَى ذلك لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فقال : جزاك اللهُ خيرًا يا أبا مُحَمَّدٍ ، فقد فَرَجَتْ عَنِّي بما شَرَحْتْ لِي<sup>(٤)</sup> .

(١) القصص / ٥ .

(٢) خاتمة آية ٤ من سورة القصص .

(٣) مريم / ١٥ .

(٤) في مجالس العلماء / ٢٩٩ زيادة النَّصَّ الآتي الذي ختم به المجلس : « ولأفيدينك كما أفادتني . قال أبو محمد : فحدثَنِي عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْيَقِينَ ، وَالْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَتَكْمِيلَ النَّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

## مجلس أبي عثمان المازني مع

### يعقوب بن السكّيت<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال : أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو العباس محمد<sup>(٣)</sup> ابن يزيد عن أبي عثمان قال : جمعني وابن السكّيت بعض المجالس ، فقال لي بعض منْ حضر : سَلْه عن مسألة ، وكان بيني وبين ابن السكّيت ودُ ، فكرهت أن أتهجّمه<sup>(٤)</sup> بالسؤال لِعلْمِي بضعفه في النحو فلما ألحّ عليّ ، قلت له ما تقول في قول الله عز وجل : « فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَل »<sup>(٥)</sup> ما وزن ، « نَكْتَل » من الفعل ؟ ولمَ جزمه ؟ فقال : وزنه : نَفْعُل ، وجزمه ، لأنّه جواب الأمر .

(١) انظر هذا المجلس في مجالس العلماء / ٣٠٠ ، وطبقات اللغويين وال نحويين للزبيدي ٢٠٣ .

(٢) في نسخ الأشباء : « أنا » مكان : « أخبرنا » ولعلها اختصار « لأخبرنا » كما اختصرت حدثنا في « ثنا » ، وفي مجالس العلماء « أخبرنا » وفي طبقات الزبيدي : « حدثنا » بدون اختصار في كليهما .

(٣) في مجالس العلماء : « محمد » مكان : « عمر » ، وفي ط فقط : « عمر » وفي نسخ الأشباء : « محمد » وهي متفرقة مع مجالس العلماء .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : « اتهجّمه » بتقديم العجم على الهاء ، والمختار : « أتهجّمه » كما في مجالس العلماء لأنّه الأنسُب في أسلوب الموقف .

(٥) يوسف / ٦٣ .

قلت : فما ماضيه ؟ ففكّر وتشوّر<sup>(١)</sup> فاستحييت له .

فلما خرّجنا قال لي : ويحك ما حفظت الود ، خجلتني بين  
الجماعة ، فقلت له : والله ما أعرف في القرآن أسهل منها ، قال : فإن / ٣٥ / ٣  
وزن نَكْتَل : نَفْتَعِل من : اكتال يَكْتَال ، وأصله : نَكْتَيل ، فقلبت  
الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لسُكُونها وسكون  
اللام فصار نَكْتَل .

(١) تشوّر : خجل ، واستحياء ، وفي القاموس : شُور به : فعل به فعلًا يستحى  
 منه فتشوّر .

## مجلس أبي عثمان المازني مع أبي عمرو الجرمي<sup>(١)</sup>

حدثني بعض إخواني ، قال : حدثنا أبو إسحاق الزجاج ،  
قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، قال : حدثني المازني قال : قال أبو  
عمرو الجرمي يوماً في مجلسه : منْ سألني عن بيت من جميع ما قالته  
العرب لا أعرفه فله عليّ سبق .

فسئلَه بعض مَنْ حضر ، قال أبو العباس : السائل المازني  
ولكنه كني عن نفسه فقال<sup>(٢)</sup> له : كيف تروي<sup>(٣)</sup> هذا البيت ؟ :

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيْأَتِ نِسْوَتَنَا بِوْجَهِ نَهَارٍ  
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبِنَهُ قَدْ قَمْنَ قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَسْحَارِ  
قَدْ كَنَ يَخْبَأَ الْوِجْهَ تَسْتَرُّا فَالآنَ حِينَ بَدَأَنَ لِلنُّظَارِ  
فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَرَوِي « بَدَأْنَ » أَوْ بَدَيْنَ ، فَقَالَ : « بَدَأْنَ » فَقَالَ  
لَهُ : أَخْطَأْتَ فَفَكَرَ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ هَذَا عَاقِبَةُ الْبَغْيِ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر هذا المجلس في مجالس العلماء / ٣٠٥ .

(٢) في ط فقط : « فَقَالَ » بِإِسْقَاطِ : « لَهُ » .

(٣) في مجالس العلماء : « تَرَى » مَكَانٌ : « تَرَوِي » .

(٤) سقط جواب هذا السؤال من ط ونسخ الأشباء فقد ورد النص على النحو  
التالي في مجالس العلماء / ٣٠٦ : « فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَوِي : بَدَأْنَ أَوْ  
بَدَيْنَ ؟ فَقَالَ : بَدَأْنَ ، فَقَالَ : خَطَأْ ، إِنَّمَا هُوَ : « بَدُونَ » فَقَالَ لَهُ :

قال صاحب الكتاب وقع في هذه الحكاية سهو من الحاكي لها أو من الناقل ، إنه<sup>(١)</sup> حكي أن المازني حضر مجلس الجرمي ، وهذا غلط .

والذي حدثني به علي بن سليمان وغيره أن الجرمي تكلم بهذا بحضور الأصمسي ، والسائل له الأصمسي ، وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتجربة .

---

= أخطاء ، ففكـر ، ثم قال : إنـا لـه هـذا عـاقـبة الـبغـي .  
قال المبرد : مثل هذا لا يخفى على الجرمي ، إنما غلط .  
(١) في مجالس العلماء : « وذلك أنه » .

## مجلس أبي عثمان المازني مع أبي الحسن

سعيد بن مسعدة<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو جعفر الطبرى ، قال : حدثنى أبو عثمان المازنى  
قال : [ قال [<sup>(٢)</sup> لي الأخفش سعيد يوماً : على أي وجه أجاب سيبويه  
[ في تثنية كباء : كساوان بالواو؟ فقلت : / بالتشبيه بقولهم :  
حمراؤان وبضاوان ، لأنها في اللفظ همزة كما أنها همزة .

فقال لي : « فيلزمك على هذا أن تُجيز في تثنية حمراء :  
حمراءان على التّشبّيـه بـقولـهـم : كـباءـان ، لأنـكـ إـذـ شـبـهـتـ الشـيـءـ  
بـالـشـيـءـ فقد وجـبـ أنـ يـكـونـ المـشـبـهـ بـهـ مـثـلـهـ فيـ بـعـضـ المـوـاضـعـ .

فقلت : هذا لازم لسيويه ، ثم فـَكـرـتـ ، فـَقـلـتـ : لا يـلـزـمـهـ  
هـذاـ .

فقال لي : أليس لـماـ شبـهـنـاـ «ـماـ»ـ بـ«ـلـيـسـ»ـ فـأـعـمـلـنـاـهـاـ عـمـلـ «ـلـيـسـ»ـ  
فـقـلـنـاـ : «ـمـاـ زـيـدـ قـائـمـاـ»ـ كـمـاـ نـقـولـ : «ـلـيـسـ زـيـدـ قـائـمـاـ»ـ ، شبـهـنـاـ أـيـضـاـ  
لـيـسـ بـ«ـماـ»ـ فـيـ بـعـضـ المـوـاضـعـ ، فـقـلـنـاـ : لـيـسـ الطـيـبـ إـلـاـ المـسـكـ ،  
وـمـثـلـ هـذـاـ كـثـيرـ ؟

وـمـنـهـمـ مـنـ يـقـولـ : لـيـسـ الطـيـبـ إـلـاـ المـسـكـ ، فـنـصـبـ ، فـإـنـهـ لـزـمـ

(١) انظر مجالس العلماء / ٣١٣ .

(٢) سقطت : «ـقـالـ»ـ مـنـ طـ ، وـمـنـ نـسـخـ الأـشـيـاءـ .

الأصل ، وذلك أن خبر «ليس» منصوبٌ منفيًّا كان أو موجباً ، لأنها أخت كان . والمنفي قوله : ليس زيد قائماً . والموجب : قوله ليس زيد إلا قائماً ، وما كان زيد إلا قائماً ، كما تقول : ما كان زيد قائماً ، وما كان زيد إلا قائماً<sup>(١)</sup> .

وأما من رفع فقال : ليس الطيب إلا المسك ففيه وجهان : أحدهما : وهو الأجود : أن يُضمر في «ليس» اسمها ، و يجعل الجملة خبراً ، كما قال هشام أخوه ذي الرمة .

هي الشفاء لدائي إن ظرفت بها وليس منها شفاء الداء مبذول<sup>(٢)</sup>

التقدير : ليس الأمر شفاء الداء مبذولٌ منها ، ولكن إضمار لا يظهر ، لأنه أضمر على شريطة التفسير ، وتكون إلا في المسألة مؤخرة ، وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام ، لأنه لا يقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون التقدير : ليس إلا الطيب المسك<sup>(٣)</sup> ومثله : «إن نَظَنْ إِلَّا

(١) كما تقول : ما كان زيد قائماً ، وما كان زيد إلا قائماً » زيادة ليست في مجالس العلماء .

(٢) من شواهد : سيبويه ١/٣٦ ، ٧٣ ، والمغني ١/٣٢٧ ، والهمع والدرر رقم ٣٤٨ .

وفي ط : «لدائي» موضع : «لدائي» تحريف واضح .

(٣) في ط ، ونسخ الأشیاء المخطوطة : ليس الطيب إلا المسك . وفي مجالس العلماء : ليس إلا الطيب المسك . وانظر حاشية المجالس / ٣١٤ .

ظناً<sup>(١)</sup> تقديره : إن نحن إلا نظن ظناً .

والوجه الآخر : أن تجعل «ليس» بمنزلة «ما» فتلغى عملها لدخول إلا في خبرها ، كما تلغى عمل «ما» إذا دخلت إلا في خبرها ، كما حملوا «ما» على «ليس» فنصبوا خبرها ، لأنه ليس في العربية<sup>(٢)</sup> شيئاً تضارعاً، فتحمل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال .

فقلت : أليس<sup>(٣)</sup> هذا مثل ذاك ؟ وذاك أنه لو أجاز سيبويه في تشنية حمراء . « حمراء ان » لجعل علامة التأنيث غير متطرفة على صورتها ، وهي متطرفة ، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسطة على صورتها متطرفة<sup>(٤)</sup> ؟ فسكت ، ثم قال : لم أجده ذلك ، ولا يلزم [ سيبويه ما قلنا . وما أحسن ما احتججت له . / ٣٧ ]

(١) الجاثية/٣٢.

(٢) في ط فقط : « ليس في الغريب » بوضع « الغريب » مكان : « العربية » تحريف .

(٣) في ط ، ونسخ الأشيه المخطوطة : « ليس » بدون همزة الاستفهام وفي مجالس العلماء : « أليس » وهو الأقوى : لأنه موضع استفهام .

(٤) في ط ، ونسخ الأشيه : « متوسطة » مكان : « متطرفة » والتوصيب من مجالس العلماء ، وهو المناسب للأسلوب .

## مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة<sup>(١)</sup>

حدّثني أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال : أنسدنا  
أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وصاحبِ أَبْدَا حَلْوَا مُزَا بحاجة القوم خفيفاً نَرْزاً = ٤٤٦  
إذا تغشّاه الكري أَبْرَ حَرْزاً كأن قُطناً تَحْتَه أو قَرْزاً

أو فُرشاً محشوةً إِوزَا<sup>(٢)</sup>

قال أبو الحسن : أنسدنا أبو العباس هذه الأبيات ، ثم قال :  
يا أصحاب المعاني ما تقولون ؟ فخضنا فيه ، فلم نصنع شيئاً ،  
فضحكت ، ثم قال :

أخبرني ابن الأعرابي أن اسم ابنته كان « مُزّة » فنادها ورثّمتها ،  
كأنه قال : وصاحبِ أَبْدَا حَلْوَا من القول يا مُزّة ، ثم حذف الهاء  
للترخيص ، يقال : رجل نَرْزاً ، إذا كان خفيفاً في الحاجة . ومثله :  
خفيف ، وخفاف ، ونَدْبٌ بمعنى واحد .

(١) انظر مجالس العلماء / ٣١٦ .

(٢) انظر اللسان : « وزز » .

وفي ط : « أَبْرَ حَرْزاً » بالخاء ، صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس  
العلماء . وفيه أيضاً : « وقَرْزاً » بالواو .

وقوله : ابرحزا ، ي يريد : ابنته<sup>(١)</sup>

يصفها بقلة النوم ، وخفة الرأس .

وقوله : « مملوة إوزا » ي يريد ريش إوز ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه كما يقال : صلى المسجد أي أهل المسجد .

---

(١) في ط ونسخ الأشيهار : « ابنته » تحرير صوابه من مجالس العلماء / ٣١٧ .

## مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع أبي الحسن محمد بن كيسان <sup>(١)</sup>

حدثني بعض أصحابنا قال : أخبرنا أبو الحسن بن كيسان  
قال : قال لي أبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائم أبوه ؟ فأجبته  
بخفض « قائم » ورفع « الأب ». .

فقال لي : بأي شيء ترفعه ؟ فقلت : بقائم .

فقال : أوليس هو عندكم اسمًا ، وتعيبوننا بتسميته فعلًا دائمًا ،  
فقلت <sup>(٢)</sup> : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع ، وأدى  
معناه عمل عمله ، لأنه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أبوه قائم ؟ فأجبته برفعهما  
جميًعاً .

فقال لي : فهل تجيز أن تقول : مررت برجل [أبوه] <sup>(٣)</sup> قائم ،  
فترفع به مؤخرًا كما رفعت به مقدماً ؟ .

(١) انظر مجالس العلماء / ٣١٨ .

(٢) في ط فقط : « فعلًا وإنما يغلب » مكان : « فعلًا دائمًا فقلت » ، تحريف  
صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

(٣) سقطت كلمة : « أبوه » من ط النسخ المخطوطة ، صوابه من مجالس  
العلماء .

قلت : ذلك غير جائز عند أحد . قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنَّه اسم [ ٣٨ / ٣ ] جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدَّم عمل الفعل ولم يُكُن فيه / ضمير ، فإذا تأخرَ كان بمنزلة الفعل المؤخَر ، فلزمَه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدَّم ، يرتفع كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر . فلما كان الفعل لو ظهرَ ها هنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجاري مجرأه أضعفَ في العمل ، وأحرى أن لا يعمل فيما قبله .

فقال لي : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء، وما بعده خبره على مذهبكم ، لأنَّ خبر المبتدأ عندكم يكون مخوضاً ، ومنصوباً كما تقولون : زيد في الدار ، وزيد أمامك .

قلت : ذلك غير جائز ، لأنَّ خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلا مرفوعاً كقولنا : زيد منطلق ، وعبد الله قائم ، وما أشبه ذلك .

وكذلك إذا قلنا : مررت برجلٍ أبوه قائم ، فالقائم هو الأب في المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما .

قال فقد جاء في الشِّعر الفصيح الذي هو حجة مثل هذا الذي تنكره .

قال امرؤ القيس :

فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لِذِيذٍ بِنَعْمَةٍ فَقِيلٌ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ<sup>(١)</sup> = ٤٤٧

تقديره : فَقِيلٌ فِي مَقِيلٍ مُتَغَيِّبٌ نَحْسُهُ ، ثُمَّ قَدْمٌ وَآخَرٌ كَمَا تَرَى .

فقلت له : ليس هو على هذا التقدير ، فوقع لي في الوقت خاطر ، قال : فأي شيء تقديره ؟ فقلت : قيل<sup>(٢)</sup> في مقيل نحسه ، وتم الكلام كما تقول : مررت بمضروب أبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروب أبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الذي في النية ، فكأنه قال : فَقِيلٌ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ .

يقال : قال نحسه أي سكن . والنحس : الدخان أيضاً . ثم قال : « متغيب » بعد أن تم الكلام ، فكأنه<sup>(٣)</sup> قال : متغيب عن النحس .

فقال : هذا لعمرى وجه على هذا التقدير .

قال أبو الحسن : فحدثت أبا العباس المبرد بما جرى ، فقال :

(١) انظر اللسان : « غَيْبٌ » وليس في ديوان امرؤ القيس : وروايته في اللسان : « مُتَغَيِّبٌ » بالرفع .

(٢) في ط : « هل » مكان : « قل » تحرير واضح .

(٣) في ط فقط : « فقال كأنه » مكان : « فكأنه » صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

هذا شيء كان <sup>(١)</sup> خطر لي فخالفت النحويين ، لأنهم زعموا إنه مما أتي به أمرؤ القيس ضرورة ثم رأيته بعد ذلك قد <sup>(٢)</sup> أملأه .

(١) في مجالس العلماء : « هذا شيء خطر » بدون : « كان » .

(٢) في ط فقط : « هذا » مكان : « قد تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

## مجلس سعيد الأخفش مع المازني<sup>(١)</sup>

حدثني محمد بن منصور قال : سأله المازني أبا الحسن سعيد ابن مسعدة عن قولهم : زيد أفضل من عمرو ، وأكرم منه .

فقال الأخفش : أفعل في هذا الباب إذا صحبه « من » فإنما يضاف إلى ما هو بعضاً ، فلم يُثنَ ولم يُجمع ، كما أن البعض كذلك / [٣٩/٣] لا يُثنَ ولا يُجمع ولا يؤتى ، كقولك : بعض أخواتك خَرَجْنَ ، وخرَجنا ، وخرج .

قال أبو عثمان : إنما معناه فَضْلُهُ يزيد على فضله ، وكرمه يزيد على كرمه ، فكان بمعنى المصدر فلم يُثنَ ولم يُجمع ، كما أن المصدر كذلك .

وقال الفراء : إن افعل في هذا الجنس يضاف إلى شيء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستغني بثنية ما أضيف إليه وجمعه وتأنيثه عن ثنيته في ذاته وجمعه ، فصار بمنزلة الفعل الذي إذا تقدّم يستغني بما بعده عن ثنيته وجمعه .

---

(١) انظر المجلس في مجالس العلماء / ٣٢٢ .

## مجلس مروان مع أبي الحسن سعيد ابن مساعدة الأخفش

أخبر أبو جعفر أحمد بن محمد الطبرى : قال : سأل مروانُ سعيدَ بن مساعدة الأخفش : أزيداً ضربته أم عمراً؟ فقال : أي شيء تخثاره فيه؟ فقال : اختار النصب لمجيء ألف الاستفهام .

قال : ألسْت إنما تخثار في الاسم النصب إذا كان المستفهم عنه الفعل ، كقولك : أزيداً ضربته ، أعبد الله مررت به؟ فقال بلى : فقال له : فأنت إذا قلت : أزيداً ضربته أم عمراً فالفعل قد استقر عندك أنه قد كان ، وإنما يستفهم عن غيره وهو<sup>(١)</sup> مَنْ وقع به الفعل ، فال اختيار الرفع ، لأن المسئول عنه اسم ، وليس بفعل ، فقال له الأخفش : هذا هو القياس .

قال أبو عثمان : وهو أيضاً القياسُ عندي ، ولكن النحويين اجمعوا على اختيار النصب في هذا المَا كان معه حرف الاستفهام الذي هو في الأصل لل فعل .

---

(١) في ط فقط : « ومن وقع » بإسقاط : « هو » .

## مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة<sup>(١)</sup>

حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان قال : كُنّا عند أبي العباس ثعلب ، فأنشدنا للحchin بن الحمام المريي :

تأخَرْتُ استبقي الحياة فلم أجد لفسي حياةً مثل أن أتقدَّما = ٤٤٨  
فلسنا على الأعقاب تَدَمِّي كلُّهُنا ولكن على أقدامنا يقطُّرُ الدَّمَا<sup>(٢)</sup>

(١) يزيد « مجلس العلماء » / ٣٢٥ جماعة « في مجلسه » .

(٢) انظر الحماسة / ١٩٧ بشرح المرزوقي .

من شواهد : المنصف ١٤٨ / ٢ ، وابن الشجري ٣٤ / ٢ برواية الذمي ، ٢ / ١٨٧ ، برواية : « الدَّمَا » ، وابن يعيش ١٥٣ / ٤ ، ٨٤ / ٥ والخزانة ، ٣٥٢ / ٣ ، وشواهد الشافية ١٤٤ / ٤ .

وفي الخزانة : « المبرد استدلَّ به بأنَّ الدَّمَ أصله : فَعَلَ بتحرير العين ولا ماء مخدوفة ، بدليل أنَّ الشاعر لما اضطرَّ أخرجَه على أصله ، وجاء به على الوضع الأول ، فقوله : « الدَّمَا » بفتح الدال فاعل « يقطر » والضمَّة مقدرة على الألف ، لأنَّه اسم مقصور ، وأصله : دَمَّي ، تحركَت الياء وافتتح ما قبلها فقلبت ألفاً . والدليل على أنَّ اللام ياء قولهم في الشنية : « دَمِيَان » ، وفي الفعل : دَمِيت يده » .

قال البغدادي : « هذا محصل مذَعَاه ، وهو إنما يتم على أنَّ فتح الميم قبل حذف اللام ، وعلى أنَّ « الدَّمَا » بمعنى الدَّم ، وعلى أنَّ « يقطر » بالياء التحتية ، وفي كل واحد بحث .

أما الأول ممنوع ، وإنما فتحة الميم حادثة بعد حذف اللام ، وهو مذهب سيبويه ، وذلك أنَّ الحركة عنده إذا حدثت لحذف حرف ، ثم ردَّ المحذوف ثبتت الحركة التي كانت قد جرت على الساكن قبل دخولها عليه بحالها .

ويشهد له قولهم : يديان ، فإنهم أجمعوا على سكون العين من : « يد » من غير خلاف . وقد نراهم قالوا : يديان ، فحرَّكوا عند الرد ، لأنَّها قد جرت =

فَسَأَلْنَا مَا تَقُولُونَ فِيهِ ؟ فَقُلْنَا الدَّمُ فَاعِلٌ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ،

[٤٠/٣] فَقَالَ : هَكُذَا / رِوَايَةُ أَبِي عَبِيدَةَ <sup>(١)</sup> .

وَكَانَ الأَصْمَعِي يَقُولُ : هَذَا غَلْطٌ ، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ : « وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمًا » <sup>(٢)</sup> مَنْقُوتَةٌ مِنْ فَوْقَهَا .

= مَحْرَكَةٌ قَبْلَ رَدِ الْلَّامِ «  
وَأَمَّا الثَّانِي فَمَمْنَعَ أَيْضًا لِاحْتِمَالَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ : دَمِيَ يَدْمِي دَمًا : كَفْرِحٌ يَفْرُحُ فَرْحًا » .

(١) فِي طِ وَالنُّسُخِ الْمُخْطُوْطَةِ : « أَبُو عَبِيدَ » وَفِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ : « أَبُو عَبِيدَةَ » . أَمَّا أَبُو عَبِيدَ فَهُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامَ أَخْذَ عَنْ أَبِي زِيدٍ ، وَأَبِي عَبِيدَةَ ، وَالْأَصْمَعِي وَالْيَزِيدِي وَلِهِ مِنَ التَّصَانِيفِ : الْغَرِيبُ الْمُصْتَفُ - غَرِيبُ الْقُرْآنِ - مَعْانِيُ الْقُرْآنِ - الْقَرَاءَاتِ - الْمَذْكُورُ وَالْمَؤْنَثُ - الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ . تَوْفِيَ سَنَةُ ٢٢٤ هـ اَنْظُرْ بَعْدَهُ الْوَعَةَ ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

وَأَمَّا أَبُو عَبِيدَةَ فَهُوَ مُعْمَرُ بْنُ الْمَتْنِي الْلُّغُويُّ الْبَصْرِيُّ . كَانَ أَعْلَمُ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَكَانَ أَبُو نُواصَ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ وَيَصْفُهُ ، وَيَدَمُ الْأَصْمَعِيِّ . فَسُئِلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فَقَالَ : بُلْبُلٌ فِي قَفْصٍ ، وَعَنْ أَبِي عَبِيدَةَ فَقَالَ : أَدِيمٌ طُوْيٌ عَلَى عِلْمٍ .

مِنْ أَشْهَرِ مَصْنَفَاهُ : الْمَجَازُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ - الْأَمْثَالُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ - الْمَثَالُ - أَيَّامُ الْعَرَبِ - مَعْانِيُ الْقُرْآنِ - الْلُّغَاتُ - مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَةُ . وَلَدَ سَنَةُ ١١٢ هـ ، وَتَوْفِيَ سَنَةُ تَسْعَ وَقِيلَ : ثَمَانُ ، وَقِيلَ عَشَرُ وَقِيلَ : إِحْدَى عَشَرَةَ وَمَائَتَيْنِ . اَنْظُرْ بَعْدَهُ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) فِي طِ : « الدَّمَاءُ » بِزِيادةِ الْهَمَزةِ . وَفِي الْمَجَالِسِ وَالنُّسُخِ الْأَشْبَاهِ الْمُخْطُوْطَةِ : « الدَّمَا » بِدُونِ هَمَزةَ .

والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الجراحاتُ والدّمَ، فيصير مفعولاً به . ويقال : قطر الماء<sup>(١)</sup> وقطرته أنا . وأنشدا :

كأطومٍ فَقَدْتُ بُرْغُزَهَا أَعْقَبْتُهَا الغُبْسُ<sup>(٢)</sup> منها عَدَمًا = ٤٩  
شُغِلتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرْشُفَهُ فَإِذَا هِي بِعِظَامٍ وَدَمًا<sup>(٣)</sup>  
فَأَفَاقَتْ فُوقَهُ تَرْشُفَهُ وَأَعْيَضَ<sup>(٤)</sup> الْقَلْبُ منها نَدَمًا  
فَالدّمُ في موضع خَفْضٍ عَطْفٌ على العظام ، ولكن جاء به على  
الأصل مقصوراً كما ترى .

وكان الأصممي يقول : إنما الرواية : فإذا هي بعظام ودماء ، ثم  
قصر الممدود .

والأطوم : البقرة الوحشية . وبرغزها : ولدها ، والغُبْسُ<sup>(٥)</sup>  
جمع أغْبَس<sup>(٦)</sup> وهي الكلاب .

(١) في ط فقط : « قطر المنا » تحريف ، وفي المجالس ونسخ الأشباء المخطوطة : « الماء » ، « والمنا » كيل : يكال به أو يوزن وهو غير مناسب للمقام .

(٢) في ط فقط : « الغيش » بالشين ، تحريف ، وفي ط فقط : « وكأطوم » بزيادة الواو .

(٣) وانظر البيتين الأوليين في اللسان : « أطم ، برغز » ، وأمالي ابن الشجري ٣٤ ، والخزانة ٣٥٢/٣ .

(٤) في ط فقط : « وأغيض » بالغين ، تحريف .

(٥) في ط : « والغيش » بالشين تحريف .

(٦) في ط : « أغْبَس » بالشين تحريف .

## مجلس أبي العباس مع

### رجل من النحويين<sup>(١)</sup>

حدثني علي بن سليمان قال : سأله رجل أبو العباس في مجلسه عن قول الشاعر :

٤٥٠ = مَرْحِبًا بِالذِّي إِذَا جَاءَ الـ خَيْرٌ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ

فقال : أيهجهوه أم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوه .

وفيه تقدير ان : أحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبلاد ، وتقديره : مَرْحِبًا بِالذِّي إِذَا جَاءَ جَاءَ الْخَيْرُ أَيْ حضوره غيبة ، فهذا المصراع في ذكر بلادته وغفلته .

ثم قال : أو غاب غاب عن كل خير ، معناه : أن الخير عندنا فإذا غاب غاب عن كل خير ، لأنه لا يرجع إلى خير عنده .

قال أبو العباس أحمد : إنما وصفه بالحرمان فقط .

وتقدير الكلام عنده : مَرْحِبًا بِالذِّي إِذَا جَاءَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ ، جاءَ الْخَيْرُ أَوْ غَابَ ، يصفه بالحرمان والشَّوْم على كُلِّ حالٍ .

وقد رواه غيرهما بالنَّصْب ، معناه : مَرْحِبًا بِالذِّي إِذَا جَاءَ أَتَى

(١) انظر مجالس العلماء / ٣٣١ .

الخير أي / صادف الخير عندنا أو غاب غاب عن كل خير ، أي أنه لا [٤١/٣] يرى الخير إلا عندنا ، فإذا غاب عنا حُرِم ولم يصادف خَيْرًا . ومثل هذا مما يسأل عنه :

**سَأَلَنَا مَنْ أَبَاكَ سَرَّاً تَيْمٌ فَقَالَ أَبِي تَسْوَدَه نَزَارَا = ٤٥١**

تقديره : سألنا أباك نزاراً من سَرَّاً تيم تسوده<sup>(١)</sup> ؟ فقال : أبي ، ينتصب أباك بوقوع السؤال عليه ، ونزاراً بدل منه ، ومن رفع بالابتداء ، وسراة مبتدأ ثانٍ وتسوده الخبر ، والمبتدأ الثاني والخبر خبر الأول .

وقوله : فقال أبي : تقديره : هو أبي فيكون خبر ابتداء مُضمر ، وإن شئت رفعته بالابتداء والخبر بعده مقدر لأنك قلت : أبي تسوده سَرَّاً تيم .

\* \* \*

(١) ط فقط : «تسود» تحريف .

## مجلس أبي عمرو بن العلاء

### مع أبي عبيدة<sup>(١)</sup>

حدَثَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْ بْنِ سَلِيمَانَ ، قَالَ : حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدٍ ثَنَا<sup>(٢)</sup> الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرَو<sup>(٣)</sup> بْنَ الْعَلَاءَ يَقْرَأُ : « لَتَخْذِلَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا »<sup>(٤)</sup> فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : هِيَ لِغَةٌ فَصِيحَةٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْمَمْزُقِ الْعَبْدِيِّ :

٤٥٢ = وَقَدْ تَخَذَّلَ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحَوْصِ الْقَطَّاءِ الْمُطَرِّقِ<sup>(٥)</sup>  
يَقَالُ : اتَّخَذَ مَسْجِدًا اتَّخَادًا ، وَتَخَذِلَتْ تَخَذِلَتْ بِمَعْنَى<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر مجالس العلماء ٣٣٣.

(٢) مختصر : حدثنا

(٣) في ط فقط : « أبو عمر » تحرير واضح .

(٤) الكهف / ٧٧ . وقرأ بها أيضًا ابن كثير ، ويعقوب ، وابن محصن واليزيدي والحسن ، وابن مسعود ، وقتادة ، وابن بحرية . انظر قراءة رقم ٤٨٦٥ في معجم القراءات .

(٥) انظر الأصماعيات ١٨٩ واللسان : « نَسْفٌ - طَرْقٌ » والحيوان ٢، ١٩٨ . والعيني ٤ / ٥٩٠ .

وفي العيني : « نَسِيفًا » بفتح النون وكسر السين المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخره فاء : وهو أثر ركب الرَّجُل بجني البعير إذا انحر عنده الوبر .

والأفحوص : مجثم القطاة أي بيتها، سُمي بذلك لأنَّه تفحصه من : فحص المطر التراب : أي قلبه .

والمطَرِّقُ : من طَرَقَتِ الْقَطَّاءُ : إذا حان خروج بيضها .

(٦) بعده في المجالس : « واحد » .

## مجلس أبي عمرو مع الأصمسي<sup>(١)</sup>

حدثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثنا أبو الفضل الرياشي ، قال : سمعت الأصمسي يقول : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : الشَّعْفَ بِالْعَيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةً : أَنْ يَقُولَ فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ فَلَا يَذَهِّبُ . يَقُولُ : قَدْ شَعَفْنِي يَشْعَفْنِي [ شَعْفًا ]<sup>(٢)</sup> إِذَا أَلْقَى فِي قَلْبِي ذَكْرَهُ وَشَغَلَهُ . وأنشد للحارث بن حلزة اليشكري :

وَيَسْتَمِعُ مَا كَانَ يَشْعَفْنِي مِنْهَا وَلَا يُسْلِيكُ كَالْيَاسَ<sup>(٣)</sup> ٤٥٣

قلت : قد قرأت القراء « قد شعفها حبًّا »<sup>(٤)</sup> بالعين معجمة وشعفها بالعين غير معجمة . / ٤٢/٣

(١) وانظر مجالس العلماء / ٣٣٤.

(٢) سقطت من نسخ الأشباء ، صوابه من مجالس العلماء .

(٣) انظر المفضليات / ٢٦٤ من قصيدة مطلعها :

لِمَنِ الْدِيَارُ عَفَوْنُ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارَقِ الْفَرْزِ

(٤) يوسف / ٣٠ ، القراءة بالعين هي قراءة الحسن ، وابن محيسن وعلي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين وآخرين . انظر قراءة رقم ٣٧٨٠ في معجم القراءات .

## مجلس الأصمسي مع الكسائي<sup>(١)</sup>

حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كنا عند الرشيد فحضر الأصمسي والكسائي ، فسأل الرشيد عن بيت الراعي :

٤٤ = قتلوا ابن عفان الخليفة مُحرِّماً ودعا فلم أر مثله مخدولاً<sup>(٢)</sup>  
 فقال الكسائي : كان قد أحرم بالحج . فضحك الأصمسي  
 وتهافت<sup>(٣)</sup> فقال الرشيد ما عندك ؟ فقال : والله ما أحرم بالحج ولا أراد  
 أيضاً أنه دخل في شهر حرام كما يقال : أشهر وأعوام : إذا دخل في  
 شهر وفي عام .

فقال الكسائي : ما هو إلا هذا ، وإنما معنى الإحرام ؟ .

(١) وانظر مجالس العلماء / ٣٣٦ .

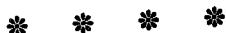
(٢) انظر الخزانة / ٥٠٣ ، فقد ذكر عرضاً عند ذكر الشاهد :  
 أزمان قومي والجماعة كالتالي منع الرحالة أن تميل مميلاً  
 وهو من قصيدة جيدة أولها :  
 أولي أمر الله إنما عشر حنفاء نسجد بُكراً وأصيلاً  
 ويروي عن الراعي أنه كان يقول : من لم يرو لي من أولادي هذه  
 القصيدة فقد عقني .

(٣) في النسخ المخطوطة : « وتهافت » ، وفي ط : « وتهافت » وما في ط ،  
 تحريف . وفي مجالس العلماء : « وتهافت » بالنون والفاء وهو أنساب  
 للموقف أو للمقام ، وفي القاموس : « الأهناف » ضحك في فتور كضحك  
 المستهزء كالمهانفة والتهافت .

قال الأصممي : فخبرني عن قول عذى بن زيد<sup>(١)</sup> :

قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يمتنع بـكفن = ٤٥٥

أي إحرام لكسرى؟ فقال الرشيد : فما المغنى؟ فقال : ي يريد أن عثمان لم يأت شيئاً يوجب تحليل دمه ، وكل من لم<sup>(٢)</sup> يحدث مثل ذلك فهو في ذمة<sup>(٣)</sup> فقال الرشيد : يا أصممي ما تُطاق في الشعر .



(١) في ط : «يزيد» تحرير واضح .

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « وكل من يحدث » بسقوط « لم » تحرير صوابه من مجالس العلماء .

(٣) ط فقط : « دمه » بالدال تحرير واضح .

## مجلس أبي يوسف مع الكسائي

حدَّث أبو العباس أحمد بن يحيى ، قال : حدثني سلمة عن  
الفراء قال :

كتب الرشيد في ليلة من الليالي إلى أبي يوسف صاحب أبي  
حنيفة : أفتنا - حاطك الله ، - في هذه الأبيات :

٤٥٦ = فإن ترْفُقي يا هند فالرْفُقُ أَيْمَنٌ وإن تَخْرُقِي يا هند فالخُرُقُ أَشَأْمُ<sup>(١)</sup>  
فأنت طلاقٌ والطلاق عزيمةٌ ثلاثاً ومن يَخْرُقْ أَعْنَى وأَظْلَمُ<sup>(٢)</sup>  
فقد أنسد البيت « عزيمة ثلاث » بالرفع ، « وعزيمة ثلاثاً »  
بالنصب ، فكم تَطْلُق بالرَّفع ؟ وكم تَطْلُق بالنصب ؟ .

قال أبو يوسف : فقلت في نفسي ، هذه مسألة فقهية نحوية ،  
إن قلت فيها بظني لم آمن الخطأ ، وإن قلت : لا أعلم قيل لي : كيف  
تكون قاضي القضاة وأنت لا تعرف مثل هذا ؟ .

ثم ذكرت أن أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي معي في

(١) من شواهد : الخزانة ٢ / ٧٠ ، ومعنى الليبب ١ / ٥٤ وروايته : « ثلاث »  
بالرفع .

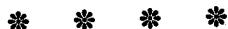
(٢) بعده في المجالس :

فيبني بها إن كنت غير رفقة وما لامرئ بعد الثلاث مقدمٌ

الشارع<sup>(١)</sup> فقلت : ليكن رسول أمير المؤمنين بحيث يكرم ، وقلت للجارية : خذني / الشّمعة بين يدي ، فدخلت إلى الكسائي وهو في [ ٤٣ / ٣ ] فراشه فأقرأته الرُّقعة ، فقال لي : خذ الدّواة واكتب .

أما منْ أنسدَ الْبَيْتَ بِالرَّفْعِ فَقَالَ : « عَزِيمَةُ ثَلَاثَةٍ » إِنَّمَا طَلَقَهَا بِوَاحِدَةٍ ، وَأَنْبَأَهَا أَنَّ الطَّلاقَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ ، وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا مَنْ أَنْسَدَ بِالنَّصْبِ<sup>(٢)</sup> « عَزِيمَةُ ثَلَاثَةٍ » ، فَقَدْ طَلَقَهَا وَأَبَانَهَا ، لَأَنَّهُ قَالَ : أَنْتَ طَالِقُ ثَلَاثَةٍ ، فَأَنْفَذْتَ الْجَوابَ ، فَحُمِّلْتَ إِلَى آخِرِ اللَّيلِ جَوَائزَ<sup>(٣)</sup> وَصَلَاتَ ، فَوَجَّهْتَ بِالْجَمِيعِ إِلَى الْكَسَائِيِّ .



(١) أي يقطن معه في شارع واحد . انظر حاشية مجالس العلماء / ٣٣٩ .

(٢) في ط : « بالنصف » تحرير واضح .

(٣) في ط : « بجوائز » .

## [ مجلس الكسائي مع المفضل بحضوره<sup>(١)</sup> الرشيد ]

قال الزجاجي في (أماليه) : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال : قال المفضل الضبي وجهه إلى الرشيد ، فلما علمت إلا وقد جاءني الرسل ليلاً ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صرطت إليه وهو متكمٌ ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه<sup>(٢)</sup> ، فسلمت فأوّمأ<sup>(٣)</sup> إلى بالجلوس ، فجلست ، فقال لي : يا مفضل ، قلت : ليك يا أمير المؤمنين ، قال : كم في « فسيكفيكهم الله »<sup>(٤)</sup> من اسم ، فقلت : ثلاثة أسماء يأمِّر المؤمنين ، قال : فما هي ؟ قلت : الياء الله عز وجل ، والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والهاء والميم والواو في الكفار ، قال : صدقت ، كما أفادنا هذا الشيخ يعني<sup>(٥)</sup> الكسائي ، وهو إذن جالس ، ثم قال : فهمت يا محمد ، قال : نعم ، قال : أعد المسألة ، فأعادها كما قال

(١) انظر مجالس العلماء / ٣٥ .

(٢) في مجالس العلماء بالعكس محمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره .

(٣) في ط : « فأوّمي » .

(٤) البقرة / ١٣٧ .

(٥) في ط فقط : تقي الدين . وفي النسخ المخطوطة : « يعني » ولعل الناسخ أثناء الكتابة قفز إلى ذهنه اسم السبكي فاختلط مع الكسائي ، والسبكي كان يلقب بتقي الدين ، وهذا من عجائب التصحيف .

المفضل : ثم التفت ، فقال : يا مفضل عندك مسألة تسأل عنها ؟  
قلت : نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق :

٤٥٧ = أخذنا بآفاق السّماء عَلَيْكُمْ لنا قمراها والنُّجُومُ الطَّوَالُ<sup>(١)</sup>

قال : هيئات : قد أفادنا هذا متقدماً قبلك هذا الشيخ<sup>(٢)</sup>

لنا قمراها يعني الشمس والقمر ، كما قالوا : سنة<sup>(٣)</sup> العمررين  
يريدون : أبا بكر وعمر .

قلت : ثم زيادة يا أمير المؤمنين في السؤال : قال : زد ،  
قلت : فلِمَ أستجيز هذا ؟ قال : لأنه إذا اجتمع اسمان من جنسٍ  
واحدٍ ، وكان أحدهما أخفٌ على أفواه القائلين غلبوه فسمّوا الآخر  
باسميه ، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر وفتحوا أكثر غلبه  
وسمواً أبا بكر باسمه . وقال تعالى : «**بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ**»<sup>(٤)</sup> وهو  
المشرق والمغرب .

(١) انظر ديوان الفرزدق / ٤١٩.

وهو من قصيدة مطلعها :

**مِنَ الْذِي اخْتَيَرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً** وخيراً إذا ذهب الرياح الزعزع  
(٢) يعني الكسائي .

(٣) في ط ونسخ الأشباه : «سنة» وفي مجالس العلماء : «في العمررين»  
بوضع : «في» مكان : «سنة» .

(٤) الزخرف / ٣٨.

[ ٤٤ / ٣ ] قلت : قد بقيت مسألة أخرى ، فالتفت إلى الكسائي / .

وقال : أفي هذا غير ما قلت ؟ قلت : بقيت الغاية التي أجرأها الشاعر المفتخر في شعره قال : وما هي ؟ قلت : أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن وبالقمر محمداً صلى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الخلفاء الراشدين ، قال فأشرأب أمير المؤمنين ، ثم قال : يا فضل بن الربع أحمل إليه مائة ألف درهم ، ومائة ألف لقضاء دينه .



## مجلس الزجاجي مع أبي بكر بن الأنباري

قال الزجاجي في كتابه المسمى : (إيضاح علل النحو)<sup>(١)</sup> : مسألة جرت بيبي وبين أبي بكر بن الأنباري في المصدر ، قلت له مرة : ما المصدر في كلام العرب من طريق اللغة ؟ فقال : المصدر : المكان الذي يصدر عنه قولنا : مصدر الإبل وما أشبهه ، ثم تقول مصدر الأمر والرأي<sup>(٢)</sup> تشبيهاً .

والمصدر أيضاً هو الذي يسميه النحويون مصدرأً كقولنا : ضرب زيد ضرباً ومضربراً ، وقام قياماً و مقاماً وما أشبه ذلك ، والمفعول يكون مكاناً ومصدراً .

قلت له : فإذا كان كذلك ، فلِمْ زعم الفراء : أن المصدر مصدر<sup>(٣)</sup> عن الفعل ؟ فأي قياس جعله بمنزلة الفاعل<sup>(٤)</sup> وقد صح عندك أنه يكون عمولاً فيه<sup>(٥)</sup> بمعنى مصدر أو مكان كما ذكرت ؟

(١) انظر ٦١، ٦٢ ، وهذا الكتاب حققه الزميل الفاضل د. مازن المبارك نشر دار النفائس بيروت . الطبعة الثانية ١٩٧٣ .

(٢) في ط : « والترامي » تحرير صوابه من النسخ المخطوطة ، والإيضاح .

(٣) في ط والنسخ المخطوطة : « من مصدر » بزيادة نون ، وفي الإيضاح بغير نون .

(٤) في ط فقط : « العامل » .

(٥) في ط والنسخ المخطوطة : « فيه » وفي الإيضاح : « به » .

وهل يعرف في كلام العرب مفعلاً بمعنى الفاعل ، فيكون المصدر ملحقاً به ؟ .

قال : ليس هو كذلك عند الفراء إنما هو عنده بمعنى مفعول ، كأنه مصدر عن الفعل ، لأنه هو صدر عنه فهو بمعنى مفعول ، كما قيل : مركب فاره ، و معناه : مركوب ، و مشرب عذب ، و معناه : مشروب .

قال الشاعر :

٤٥٨ = وقد عاد عذب الماء بحراً فزادني على ظمئي أن أبحر المشرب العذب<sup>(١)</sup>  
أراد : المشروب العذب . يقال : أبحر الماء واستبحرته : إذا  
صار ملحاً غليظاً . قلت له : ليس يجب أن يجعل دليله على صحة  
دعواه ما ينazu فـ « ولا يسلم له ولا يجده »<sup>(٢)</sup> في كلام العرب .

قال : فأين وجه المـنـازـعـةـ هـنـاـ ؟ قـلـتـ لـهـ : إـجـمـاعـ النـحـوـيـنـ  
كـلـهـمـ عـلـىـ أـنـ الـمـاـكـلـ يـكـونـ بـمـعـنـىـ الـأـكـلـ وـالـمـاـكـانـ ،ـ وـالـمـشـرـبـ بـمـعـنـىـ  
الـشـرـبـ وـالـمـاـكـانـ ،ـ وـمـنـهـ قـيـلـ : رـجـلـ مـقـنـعـ أـيـ مـقـنـعـ بـهـ .

وليس في كلام العرب مفعل ، بمعنى مُفْعَل ، ليس فيه مَكْرَمَ

(١) انظر لسان العرب : « بـحـرـ » وروايته :  
« وقد عاد ماء الأرض » ، « إلى مرضي » مـكانـ « على ظـمـئـيـ » .

(٢) في ط : « ولا نجده » بالنون .

بمعنى مُكَرَّمٌ ، ولا مُعْطَى ، بمعنى : مَعْطِيٌ ، ولا مُقْفَلٌ [ بمعنى مَقْفَلٌ ]<sup>(١)</sup> إنما يجيء المُفْعَلُ بمعنى المفعول / فهل تعرف أنت في [ ٤٥/٣ ] كلامهم مُفْعَلًا بمعنى مَفْعَلٌ معدولاً عنه ، فيكون مصدرًا مُلْحِقاً به ؟ هل تعرفه في كلامهم أو تذكّر له شاهداً من شعر أو غيره أو رواية أو قياساً يحمل عليه ؟ فقال : إن أصحابنا يقولون : المصدر جاء بمعنى مفعول شاداً لا يقاس عليه ، إنما هو اختصاص غير مقيس عليه ، والشَّوَادُ في كلامهم غير مدفوعة .

قلت له : أما إذا صارا إلى باب الشهوات<sup>(٢)</sup> والدّعاوي بغیر برهان ، فالكلام بيننا ساقط .

فأمّا الشَّوَادُ فإنما يقبل ما نقلته النَّقلة ، وسمع منها في شعر أو شاهد كلام ، لا ما يدعوه المدعون قياساً ، قال : وقد قال بعض أصحابنا : إن المصدر بمعنى الانصدار ، كأنه ذو الانصدار منه ، كما قيل : السلام المؤمن ومعناه : ذو السلام ، قلت له : فقد رجع القول بنا إلى أنه في معنى فاعل ، وقد مضى الكلام فيه .

فذكرت ما جرى بيننا لأبي بكر بن الخياط<sup>(٣)</sup> فقال : هذه أشياء

(١) « بمعنى مَقْفَلٌ » سقطت من ط صوابه من النسخ المخطوطة .

(٢) في الإيضاح : « السهول » مكان : « الشهوات » .

(٣) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي .

قال ياقوت : أصله من سَمَرْقَنْد ، وقدم بغداد ، وكان يخلط نحو البصريين =

يولّدّها مَنْ عنده على مذاهبِ القوم لِيُسْتَمْحَكَّة عن الفرّاء ، ولا  
موجودة في كتبه ، ولكنّها مِمّا يرى أنها تؤيد<sup>(١)</sup> المذهب وتنصره . ثم  
رأيته بعد ذلك بمدة بعيدة قد ذكر هذه الاحتجاجات أو قريباً منها في  
بعض كتبه ، ولم يرجع عنها .

= والkovفين ، وناظر الزجاج .

صنف معاني القرآن - النحو الكبير - المقنع في النحو - الموجز في النحو  
مات ٣٢٠ هـ .

(١) في ط فقط : « تزييد » مكان : « تزييد » .

## الفن السابع : مسائل نحوية

### إحدى عشرة مسألة في النحو

هذه إحدى عشرة مسألة سأل عنها أبو بكر الشّيّابي ، أبا القاسم الزّجاجي في كتاب أنفقه إليه من طبرية إلى دمشق ، فكتب إليه في الجواب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حفظك الله وأباقاك ، وأتم نعمته عليك وأدامها لك ، وقفـت يا أخي - جعلـني الله فـدـاك - عـلـى مـضـمـنـ كـتابـكـ الـوارـدـ معـ أـخـيـناـ - حـفـظـهـ . اللـهـ .

والجواب عنه يصدر إليك ، ولا يتأخر بحول الله ومشيئته ، ووقفـتـ علىـ ماـ ضـمـنـتـهـ آخـرـهـ مـنـ المسـائـلـ التـيـ اـشـبـهـتـ عـلـيـكـ ،ـ وـبـادـرـتـ اليـكـ بـتـفـسـيرـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ لـعـلـمـيـ بـتـعـلـقـ قـلـبـكـ بـهـاـ ،ـ وـلـيـعـجـلـ أـخـونـاـ حـفـظـهـ اللـهـ الـأـنـتـفـاعـ بـهـاـ ،ـ وـأـتـبـعـتـهـاـ مـسـائـلـ مـنـ عـنـديـ مـنـتـخـبـةـ مـنـ صـرـوـبـ شـتـىـ أـنـتـ تـقـفـ عـلـيـهـاـ وـتـذـكـرـيـ بـهـاـ .

ومهما عرض لك من أمثال هذا فلا تُقْبض في مفاتحتي به ، فإنـيـ أـسـرـبـذـلـكـ ،ـ وـأـقـضـيـ إـلـيـكـ فـيـهـ مـاـ عـنـدـكـ عـلـىـ /ـ مـبـلـغـ مـاـ يـتـنـاهـيـ إـلـيـهـ [٤٦/٣] عـلـمـيـ -ـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ .

## المُسَأَّلَةُ الْأُولَى

أَمَا قَوْلُهُمْ : هَذَا زِيدُ السَّعْدِي سَعْدُ بَكْرٍ ، وَقَوْلُكَ كَيْفَ يَعْرِبُ سَعْدٌ ؟ وَمَا الْإِخْتِيَارُ فِيهِ ؟ فَإِنَّ هَذِهِ الْمُسَأَّلَةَ يَخْتَارُ فِيهَا الْكُوفِيُّونَ الْخُفْضُ ، فَيَقُولُونَ : زِيدُ السَّعْدِي سَعْدٌ بَكْرٍ ، قَالُوا : لَأَنَّ مَعْنَى قَوْلُنَا زِيدُ السَّعْدِي : زِيدٌ مِنْ سَعْدٍ ، ثُمَّ تَقُولُ : سَعْدٌ بَكْرٍ عَلَى التَّرْجِمَةِ ، لَأَنَا نَرِيدُ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا إِضَافَةً ، وَلَيْسَ يَمْنَعُونَ مِنْ إِجازَةِ نَصْبِهِ .

فَأَمَّا أَصْحَابُنَا الْبَصْرِيُّونَ فَلَا يَجِيزُونَ خُفْضَ هَذِهِ الْبَتَّةِ ، لَأَنَّ قَوْلُنَا : «زِيدُ السَّعْدِي سَعْدٌ» مَرْفُوعٌ ، وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ ، وَإِنَّمَا الْيَاءَ الْمُثْقَلَةَ فِي آخِرِهِ دَلَّتْ عَلَى النِّسْبِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ الْمَضَافُ إِلَيْهِ أَوَّلًا ، وَالدَّالُ عَلَى إِلَّا إِضَافَةٍ آخِرًا ، وَلَعْنِي إِنَّ النِّسْبَةَ إِلَيْهِ إِذَا قُلْنَا : رَجُلٌ بَكْرٍ يَوْمِيَّ ، فَإِنَّمَا نُضِيفُهُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ هَهُنَا لَفْظُ خَافِضٍ وَلَا مَخْفُوضٍ .

وَقَدْ سَمِّيَ سَيِّبُوْيِهَ النِّسْبَةَ إِلَّا إِضَافَةً عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذُكِرَتْهُ لَكَ ، يَقُولُ<sup>(١)</sup> أَصْحَابُنَا : زِيدُ<sup>(٢)</sup> السَّعْدِي سَعْدٌ بَكْرٌ بِالنِّسْبَةِ عَلَى أَعْنِي :

(١) فِي ط : «تَقُولُ» .

(٢) فِي ط : «أَزِيدُ» بِزِيادةِ الْهَمْزَةِ .

سَعْدَ بَكْرٍ ، وَلَا يَمْنَعُونَ مِنِ الرِّفْعِ عَلَى مَعْنَى : هُوَ سَعْدٌ بَكْرٌ ، وَلَيْسَ  
هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْطَرَةً لِأَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِهِمُ الْبَيْتَةَ ، وَهِيَ مُسْطَرَةٌ  
فِي كِتَابِ الْكَوْفَيْنِ ، وَلَكِنِي سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرَ بْنَ الْخَيَاطِ وَابْنَ شَقِيرٍ  
فَأَجَابَنِي بِمَا ذَكَرْتُهُ لَكَ .

## المسألة الثانية

كيف الاختبار في النسب إلى « ماذرايا »<sup>(١)</sup> و « جرجرايا »<sup>(٢)</sup> « قالى<sup>(٣)</sup> قلا » ؟

أما جر جرايا وماذرايا فالاختيار في النصب إليهما أن تقول:  
جرجرائي ، وما ذرأي بهمزة بعد ألف بعدها ياء النسب .

وقياس ذلك أن الألف التي في آخر « جرجرايا » فصاعداً

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « ما درايا » بالدال ، صوابها كما في معجم البلدان : « ماذرايا » بالذال ، وهي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون كتاب الطولونية بمصر .

قال ياقوت : وال الصحيح أن : « ماذرايا » قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ، مقابل نهر سايس . والآن قد خرب أكثرها . أخبرني بذلك جماعة من أهل واسط . انظر معجم البلدان ٥ / ٣٤ .

(٢) « جرجرايا » بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات ، ولها ذكر في الشعر كثير .

قال أبزون العماني :

ألا ياحذا يوماً جرنا ذيول اللهو بجر جرايا  
انظر معجم البلدان ٢ / ١٢٣ ، طبع دار صادر - بيروت ١٣٧٥ .

(٣) قالى قلا : اسم مركب من كلمتين .

« وماذرايا » يلزم حذفه في النسب ، لأن الألف في النسب إذا وقعت خامساً « فصاعداً<sup>(١)</sup> » يلزم حذفها ، كما تقول في النسب إلى « حباري » حُبَارِي<sup>(٢)</sup> وإلى جَحْجَبِي<sup>(٣)</sup> جَحْجَبِي . هذا مُتفقٌ عليه ولا خلاف فيه . فلما وقعت الألف في هذين الاسمين سابعاً كان حذفها لازماً ، فلما حذفت الألف بقيت في آخر الاسم ياء قبلها ألف في موضع حرفة طرفاً / فلزم قلبها ألفاً ، والإبدال منها همزة كما يلزم مثل ذلك في [٤٧/٣] سقاء ، وشفاء . وكذلك كل ياء أو واو وقعت طرفاً قبلها ألف لزم قلبها همزة على هذا القياس ، فقيل : جرجرائي ومادرائي ، كما ترى .

وقال سيبويه : في النسب إلى « حولايا »<sup>(٤)</sup> و « بردوايا »<sup>(٥)</sup> : حولايي وبردائى . قال : تحذف الألف الأخيرة ، لأنها سادسة وتقلب الياء التي قبلها ألفاً لوقوعها طرفاً قبل ألف ، ثم تبدل منها همزة ، وإن شئت قلت : جرجراوي ، ومادراوي ، فأبدلت من الهمزة واواً كما أجازوا في سماء : سماوي ، وفي كباء : كساوي ، وفي

(١) « فصاعداً » سقطت من ط والتوصيب من النسخ المخطوطة .

(٢) الحباري : طائر للذكر والأنثى والواحد والجمع .

(٣) في ط : « حجبحي » بحاء وجيم وباء وحاء ، وألف مرسومة ياء، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، والممعن ١٥٣/١ .

وفي القاموس : جَحْجَبِي : حيٌّ من الأنصار .

(٤) حولايا : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو مع القصر : قرية من عمل النهروان . انظر الصبان ١٤٥/٤ .

(٥) بردوايا : موضع بنهروان بغداد كما في القاموس .

سقاء : سقاوي تشبّهَا لها بحمراوي وصفراوي ، وكما أجازوا في  
الثانية : كساوان وسقاوان تشبّهَا بقولهم : حمراوان<sup>(١)</sup> . والوجه  
الهمزة .

وكذلك قد أجاز سبيوبيه في النسبة إلى سقاة وصلابة<sup>(٢)</sup> :  
سقاوي وصلاوي ، والاختيار عنده ؛ سقائي وصلائي ، على ما  
ذكُرْتُ لك .

وأما «قالى قلا» فليس من هذلأن هذا من جنس الأسماء المركبة  
من اسمين نحو معديكرب وبعلبك ، ورام<sup>(٣)</sup> هرمز ، وشغر بغر ، في  
قولهم : ذهب القوم شَغَرَ بَغَرَ أي متفرقين ، وذهبت غنمه شَدَرَ مَدَرَ ،  
وكذلك « قالى قلا » حكاہ سبيوبيه في هذا الباب مع هذه الأسماء، وذكر  
أنه من اسمين جعلًا أسمًا واحداً ، فالنسبة إلى هذا الجنس من  
الأسماء بحذف الآخر ، والنسبة إلى المصدر كقولك في النسبة  
إلى : معديكرب : معدى ، وإلى رام هرمز : رامي ، وإلى بعلبك :  
بعلبي .

فاما قولهم : بعلبكي فمولد من اصطلاح العامة عليه ، وإنما  
وجب حذف الآخر من هذا الجنس في النسبة كما تحذف هاء

(١) في ط : « حمراون ». تحرير .

(٢) صلابة ويهزم : مُدَقَ الطِيب ، وجمعه : صُلُبٌ وصَلَبٌ . انظر القاموس .

(٣) رامهرمز : بلد بخوزستان .

التأنيث ، لأن القياس فيهما سواء كقولك في طلحة : طَلْحِي وفي عائشة : عائشِي فكذلك « قالِي قلا » النسب إليه : قالِي ، كما ترى بحذف العَجُز والنَّسْب إلى الصدر كما ذكرت لك .

### المُسَأْلَةُ التَّالِثَةُ

كيف الاختيار في قولهم : « هذه ثلاثة دِرْهَم فِضَّة خِلاص<sup>(١)</sup> وازنة جِياد » ، الرفع أم النصب ؟

أما الوجه في الفضة والخلاص والجياد فالنصب ، لأن هذا تمييز جنس الفضة وتخلصه<sup>(٢)</sup> فتقول : هذه ثلاثة درهم فِضَّة خِلاصاً جِياداً ، فَنَصِبَهُ عَلَى / التَّمَيِّزُ وَالتَّفْسِيرُ ، فَيُمِيزُ ثَلَاثَةَ دِرْهَمَيْنِ المخصوص ، لأن وإن كان مخصوصاً فهو مفسر لجنس الفضة ، لأن ثلاث المائة جائز أن يكون دراهم وغير دراهم ، ثم تمييز الجملة بالفضة ، أعني جملة الدرارم التي دلّ عليها الدرهم بالفضة ، لأن الدرارم جائز أن تكون فضة وغير فضة ، من شبة<sup>(٣)</sup> ونحاس ، ورصاص وحديد ، ثم تمييز الفضة بالخلاص ، لأن منها خلاصاً<sup>(٤)</sup> ، وغير خلاص ، ثم تمييز ذلك بالجياد . هذا وجه الإعراب والاختيار .

والرفع جائز على إضمار المبتدأ ، فتقول هذه ثلاثة درهم فضة

(١) الخلاص بالكسر : ما أخلصته النار من الذهب والفضة .

(٢) في ط : « وتخلصه » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

(٣) الشَّبَّ - كما في القاموس : حجارة الزاج .

(٤) في ط فقط : خلاص « تحريف .

خِلاصُ جِيادٌ أَيْ هِيَ فِضْهَةُ خِلاصُ جِيادٌ .

وأما الاختيار في وازنة لو أفردتها فالرفع ، فتقول هذه ثلاثة درهم وازنة فترفعها على النعت ، لأنها ليست ما يميز بها ما قبلها ، لأنها غير مميزة جنساً من جنس ، إذ كانت غير دالة على جنس من الأجناس كدلالة الفضة والخلاص والجياد ، وإنما هي نعت ، كأنه أراد أنها وازنة كاملة غير ناقصة .

والنصب فيها جائز . وإذا ذكرتها مع الفضة والخلاص والجياد نسبتها معها ، فقلت هذه ثلاثة درهمٍ فِضْهَةُ خِلاصًا وَازْنَةُ جِيادًا . والاختيار ما ذكرت لك .

\* \* \* \*

(٥) في ط : «غير» مكان : «غير» تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

## المسألة الرابعة

كيف الاختيار في تعريف ثلاثة درهم ؟ .

لا يجوز أصحابنا البصريون أجمعون في هذه إلا إدخال الألف واللام<sup>(١)</sup> في الاسم الأخير المخوض فيقولون: ما فَعَلْتُ ثلَاثَةَ الدِّرْهَمَ ، وأَرْبَعَمِائَةَ الدِّينَارِ ؟

وكذلك كل عدد فسر بمخوض مضاف إليه، فتعرفه بإدخال الألف واللام في المضاف إليه نحو قوله : خمسة الأنوار ، وخمسة الغلمان ، وثلاثمائة الدرهم ، وألف الدينار .

هذا هو القياس في تعريف كُلّ مضاف أن يعرف المضاف إليه مثل قوله ، هذا غلامُ رَجُلٍ ، وفرس عبد ، تقول في تعريفه ما فعل غلامُ الرَّجُلِ وفرس العَبْدِ ، فيتعرف المضاف بتعريف المضاف إليه .

قال ذو الرمة أنسده سيبويه<sup>(٢)</sup> :

٤٥٩ = وهل يُرْجع التَّسْلِيمَ أو يُكْشِفُ الْعَمَى ثلَاثُ الأَثَافِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاقُ<sup>(٣)</sup>

(١) في ط فقط : والكلام تحريف واضح .

(٢) ليس من شواهد سيبويه .

(٣) من شواهد : المقتضب ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، وابن يعيش ١٢٢/٢ ، والمخصص ١٠٠/١٧ ، ١٢٥ ، وإصلاح المنطق ٣٠٣ ، والهمع والدرر =

ولم يقل **الثلاث الأثافي** . /

وقال الفرزدق، أنسده أبو عمرو الجرمي :

٤٦٠ = ما زال مذ عَقَدت يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ<sup>(١)</sup>

والكوفيون يجيزون : ما فعلت **الخمسة الأثواب** ، والعشرة الدرارهم ، والخمس الجواري ، والثلاث المائة الدرهم ، فيجمعون بين الألف واللام والإضافة وكان الكسائي يروي عن العرب : إنها تقول هذه **الخمسة الأثواب** ، والمائة الدرهم ، قال شبهوه بقولهم : هذا الحسن الوجه ، والكثير المال . وليس مثله ، لأن قوله : هذا حسن الوجه مضاف إلى معرفة ، ولم يتعرّف ، لأن إضافته غير محضة ، فلما

= رقم ١٦٩٣ والأشموني ١٨٧/١ . وانظر ديوان ذي الرمة / ٤٢٢ .

**الأثافي** : أحجار توضع تحت القدر جمع **أثافية** بضم الهمزة وكسرها ، وتشديد التحتية ، وهي أحد تلك الأحجار .

**البلاقع** : جمع بلقع ، وهي الأرض المقفرة .

**المعنى** : وهل يرد التحتية أو يزيل تعب المحبة مواضع طبخ الأحباب وديارهم **الخالية** . انظر حاشية الصبان ١٨٧/١ .

(١) من شواهد : ابن يعيش ١٢١/٢ ، ٣٣/٦ ، والمعنى ١/٣٧٣ ، والعيني ٣٢١/٣ ، والتصريح ٢١/٢ ، والأشموني ١٨٧/١ ، ٢٢٨/٢ ، والهمع والدرر رقم ٨٥٥ . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٨ . وفي الدرر : قوله : خمسة الأشبار أراد : طوله خمسة أشبار بشر الرجال .

وينسب إليها ، فيقال : غلام خماسي . قال ابن دريد : غلام خماسي : قد أيفع .

أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام فعرفته بهما ، وإنما عوّل الكسائي في ذلك على السّماع ، ولم يكن ليروي - رحمه الله - إلا ما سمع ، ولكن ليس هذا من لغة الفصحاء ، ولا من يؤخذ بلغته ، وليس كل شيء يسمع من الشّواذ والنّوادر يجعل أصلًا يقامس عليه .

أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج ، قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : إذا جعلت النّوادر والشّواذ غرضك ، واعتمدت عليها في مقاييسك كثرة زلاتك .

وأخبرنا أبو إسحاق ، قال : أخبرني أبو العباس المبرد ، قال : أخبرني أبو عثمان المازني ، قال : أخبرني أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، قال : أخبرني أبو زيد الأنباري : أن قوماً من العرب يقولون : هذه العشرة الدّراهم ، والخمسة الأثواب ، فيجمعون بين الألف واللام والإضافة ، قال : وليس هم بالفصحاء .

وقد حكي أيضاً الأخفش سعيد بن مسعدة هذه الحكاية عن بعضهم ، وردها وقال : ليس بماخوذ بها .

قال أبو عمرو الجرمي ، فقلت لمن يجيز هذه الخمسة الدّراهم والعشرة الأثواب بالخوض : كيف تقول : هذا نصف الدرهم ، وثلث الدرهم ، أتجيز هذا النصف الدرهم والثلث الدرهم ؟ فقال لا ، هذا غير جائز ، لا أقول إلا هذا نصف الدرهم ، وثلث الدرهم ، فقلت له : فما الفصل بينهما ؟ فقال الفصل بينهما أن

العرب / قد تكلمت بذلك ولم تتكلّم بهذا ، فقلت له : فهذه رواية [٣/٥٠] أصحابنا عنهم تعارض روايتكم وهذا بيت الفرزدق وبيت ذي الرّمة . وبَعْدَ فهو القياس اللازم في تعريف المضاف، إنّما يُعرّف بتعريف المضاف إليه ، فلم يأت بمعنى .

وإذا كان العدد مفسّراً بمنصوب يميّز الجنس ، فأردت تعريفه أدخلت الألف واللام في أوله ، ولم تدخلها في المميّز لعلتين ، أحدهما : أن التمييز لا يجوز تعريفه ، لأنّه واحد دال على جنس ، والواحد من الجنس منكور .

والآخر ، لأن تعريف المميّز لا يعرّف المميّز منه لانقطاعه عنه وانفصاليه منه ، فلا فائدة في تعريفه إذا كان المقصود بالتعريف لا يتعرف به ، فتقول : ما فعلت الأحد عشر درهماً والتسع عشر ثوباً ، والخمسون درهماً والتسعون ثوباً ، وكذلك ما أشبهه ، هذا هو القياس ، وعليه اجتماع جملة النحوين من البصريين والكوفيين وحذاق الكتاب . وقد أجاز بعضهم : ما فعلت الثلاثة عشر درهماً ، فأدخل الألف واللام في موضعين ، وذلك خطأ ، لأن هذين الاسمين قد جعلا بمنزلة اسم واحد . وأتيح منه إجازة بعضهم ما فعلت الخمسة عشر الدرهم ، فأدخل الألف واللام في ثلاثة مواضع ، وهذا كله فاسد . ولذلك <sup>(١)</sup> يقول <sup>(٢)</sup> هؤلاء : ما فعلت العشرون الدرهم ، وعليه أكثر الكتاب ، والقياس ما ذكرت لك .

(١) في ط فقط : « وكذلك »

(٢) في ط : « تقول » بالتاء .

وقد جاء في كلام العرب ما ركب من اسمين جعلًا اسماً واحداً ، ثم عرّف فأدخلت الألف واللام في أوله وذلك قول ابن أحمر أنشده سيبويه والفراء والأصمعي والجماعة :

٤٦١ = تَفَقَّأْ فَوْقَةُ الْقَلْعِ السَّوَارِيِّ وَجْنَ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا<sup>(١)</sup>

فأدخلوا الألف واللام في صدر الاسم ، ثم لم يعيدوها .

\* \* \*

(١) من شواهد سيبويه ٥٢/٢ ، والإنصاف ٣١٣/٤ ، وابن يعيش ١٢١/٤ والخزانة ١٠٩/٣ . وانظر شعر عمرو بن أحمر ١٥٩ ، وفي ط فقط : « جنونه » بهاء السكت .

وفي الخزانة : « تفأ أي تتفأ ، فهو مضارع أي تنس السحائب فوق هذه الروضة ، والقلع جمع : قلعة ، وهي : القطعة العظيمة من السhab . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تأتي ليلاً والخازباز هنا : نبت . وجنونه : طوله ، وسرعة نباته .

## المسألة الخامسة

قولك : هذا عشرون درهماً نصفين أو نصفان ، وما الوجه في ذلك ؟

الوجه في نصفين ، الرفع لأنهما صفة للعشرين ، وليس ما يميز جنس العشرين من سائر الأجناس .

والنصب بعد ذلك جائز على التمييز والرفع أجود . / [٥١/٣]



## المُسَأْلَةُ السَّادِسَةُ

قولك : ما العِلَّةُ فِي تَأْنِيْثِ قُولِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»<sup>(١)</sup>.

اعلم أن هذه الآية تقرأ على وجهين : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»<sup>(٢)</sup> بتنوين عشر ورفع «الأمثال» صفة للعشر ، وجعلوا العشر حَسَنَاتٍ ، فلذلك أثناوا ، لأن ذكر الحسنة قد جرى مَتَّصلاً بالعشر فلا لبس في ذلك .

وتقرأ «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»<sup>(٣)</sup> بترك التنوين وخفض الأمثال . والمثل مذَكُورٌ ، ولكنه أُنْثِي حملاً على المعنى ، لأن الأمثال حسنات ، والأصل : فله عشر حسنات أمثالها .

(١) الأنعام / ١٦٠.

(٢) هي قراءة يعقوب والحسن ، وعيسى بن عمر ، وآخرين : انظر معجم القراءات قراءة رقم ٢٤٢٠ ، وفيها قراءة أخرى لم يشر إليها السيوطي وهي : «عَشْرُ أَمْثَالِهَا» يرفع «عشَرًا» : ونصب : «أَمْثَالِهَا» وهي قراءة الأعمش . انظر رقم القراءة السابق في معجم القراءات .

(٣) وهي قراءة حفص عن عاصم في المصحف الذي بين أيدينا .

ومثله مما أثّر حملاً على المعنى واللفظ مذكر قول ابن أبي ربيعة :

= فكان مجني دون من كنت أتّقي ثلث سُخوص كاعبان وَمُعْصِر<sup>(١)</sup> = ٤٦٢

فأنت والشّخص مذكّر ، لأنّه أراد نسائً ، وفسر ذلك بقوله : كاعبان ومعصر .

ومثله قول الأعور بن البراء الكلابي :

= وإن كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنت بَرِيءٌ من قبائلها العَشْرِ<sup>(٢)</sup> = ٤٦٣

فأنت والبطن مذكّر ، لا خلاف فيه ، لأنّه جعل البطن قبيلة ، فحمله على المعنى ، وفسّر ذلك بقوله : «أنت بريء من قبائلها العشر». «أنت بريء من قبائلها العشر».

ومثل ذلك قوله عز وجلّ : «وقطّعنهم اثنتي عشرة أُسْبَاطاً أُمّماً»<sup>(٣)</sup> .

فأنت والسبط مذكّر ، لأنّه أراد بالسبط الأمة والجماعة ، وفسر ذلك بقوله : أُسْبَاطاً أُمّماً ، وفسر الأسباط بالأمم .

(١) سبق ذكره رقم ١٤٣ .

(٢) سبق ذكره رقم ١٤٤ .

(٣) الأعراف / ١٦٠ .

وفي هذه الآية سؤال آخر أن يقال : لِمَ قَالَ اثْنَتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ، فَفَسَرَ بِالْجَمْعِ ، وَلَمْ يَقُلْ اثْنَتِي عَشْرَةَ سَبَطًا ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتَ اثْنَتِي عَشْرَةَ اُنْهَاءً وَلَا تَقُولُ نِسَاءً ، وَلَا تَفْسِرَ الْعَدْدَ بَعْدَ الْعَشْرَةِ إِلَى التِّسْعَةِ وَالْتِسْعَينِ إِلَّا بِوَاحِدٍ يَدْلِي عَلَى الْجِنْسِ ، وَلَا تَفْسِرَ بِالْجَمْعِ ؟ .

والجواب في ذلك : أنه لما قصد الأمم ، ولم يقصد السبط نفسه لم يجز أن يفسره بالسبط نفسه ويؤنث ، ولكنه جعل الأسباط بدلاً من اثنين عشرة ، وهو الذي تسميه الكوفيون المترجم ، فهو منصوب على البدل لا على التمييز ، ثم فسره بالأمم . ولو جاء بالأمة لقال : [٥٢/٣] اثنتي عشرة أمة ولم يقل أمماً ، لأنه قد طابق اللفظ المعنى . /



## المسألة السابعة

قولك : ما العِلَّة في تحريك « أَرْضِين » ولم يحرکوا خَمْسِين  
في العدد ؟ .

العِلَّة في ذلك أن الأرض مؤنثة لا خلاف في ذلك ، ويقال في تصغيرها أُريضة ، وما كان من المؤنث على ثلاثة أحرف لا هاء فيه للتأنيث فهو بمنزلة ما فيه هاء التأنيث ، لأنها مقدرة فيه ، ألا ترى أنها تُرَد في التّصغير فيقال في تصغير هند ، وعَيْن ، وشَمْس ، وأرض : هُنْيَة ، وعَيْنَة ، وشَمْيَة ، وأُريضة . هذا مطرد غير منعكس ، إلا ما كان من نحو : (حَرْب) و(ذَوْد)<sup>(١)</sup> ، وما أشبه ذلك ، فإن الهاء لا تتحققها في التّصغير ، لأنها في الأصل مصادر سُمّي بها .

وما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء المؤنثة ساكن الأوسط منه ، مفتوح الأول نحو : صحفة<sup>(٢)</sup> وجفنة وضربة ، فإذا جمع جمع

(١) الذود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وجمعها ، أذواد . وفي المثل : الذود إلى الذود إبل أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً فإلى بمعنى مع .

(٢) الصحفة كالقصبة ، وجمعها : صحف . قال الكسائي : أعظم القصاع : الجفنة ثم القصبة ثم الصحفة .

السلامة فتح الأوسط منه فقيل : صحفات وجفنات وضربات وأراضيات ، كذلك أيضاً تحرّك لأنها اسم مؤنث . وكذلك قالت العرب في جمعها الصحيح أراضيات ، ثم لما قالوا : أرضون فجمعوها بالواو والنون تشبيهاً لها بمائة ، وبئبة<sup>(١)</sup> وعزة<sup>(٢)</sup> وبابها ، لأنها مؤنثة كما أنها مؤنثة ، وإن لم تكن مثلها في النقصان ، لأنهم<sup>(٣)</sup> قد يُشبّهون الشيء بالشيء ، وإن لم يكن مثله في جميع أحواله ، حرّكوا أوسطها بالفتح كما يحرّكونه مع الألف والناء لأنه هو الأصل ، فقالوا أرضون ففتحوا كما قالوا : أراضيات ففتحوا ، لأن ذلك هو الأصل وهذا داخل عليه .

قال سيبويه : فقلت للخليل : فلِمَ قالوا : أهْلُونَ فأسكتنا الهاء ولم يحرّكها كما حرّكوا أرضين ؟ فقال : لأن الأهل مذكّر فأدخلوا الواو والنون فيه على ما يستحقه ولم يتحجّ إلى تحريكه ، إذ ليس بمؤنث يجمع في بعض الأحوال بالألف والناء فيحرّك لذلك ، قال الله تعالى : « شَغَلتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا »<sup>(٤)</sup> . وقال : « قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً »<sup>(٥)</sup> .

(١) بئبة : وسط الحوض ، والجماعة والعصبة من الفرسان ، وجمعها ثبات وثبّون بضمها .

(٢) عزة كعده : العصبة من الناس جمعها : عزون .

(٣) في ط : « لأنها » تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة .

(٤) الفتح / ١١ .

(٥) التحرير / ٦ .

قال سيبويه : فقلت له : فَلِمْ قَالُوا : أَهَلَاتْ فَحَرَّكُوا حِينَ جَمَعُوا بِالْأَلْفِ وَالثَّاءِ ؟ قال المخبل السعدي : / .

[٥٣/٣] ٤٦٤ وَهُمْ أَهَلَاتْ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيلِ يَدْعُونَ كَوْثِرًا<sup>(١)</sup>

فقال : شبهوه بأرضيات ففتحوه لذلك . قال سيبويه : ومنهم من يقول : أهلات فيسكن الهاء وهو أقيس ، والتحريك في كلامهم أكثر ، وهذا من الشواد الذي يحكى حكاية ، ولا يجعل أصلًاً أعني جمع<sup>(٢)</sup> أهل أهلات .

ومثله في الشذوذ قول بعضهم في جمع حِرَة : حِرون ، والحرَّة كل أرض ملبسة حجارة ، وكُلُّ جَبَلٍ حِرَة ، والقياس : حِرات وحِرات ، لأنَّه لم يلحقه نقصان، فيجمع بالواو والتون عوضاً من نقصانه ، وهذا نظير قولهم : أَرَضُون .

وذكر يونس بن حبيب أنَّ من العرب من يقول : إِحْرُون<sup>(٣)</sup>

(١) من شواهد : ابن يعيش ٣٣/٥ ، والخزانة ٤٢٧/٣ ، واللسان : « أَهَلْ » .

والكوثر : الجواد الكثير العطاء ، أي إنَّ أدلجو حدوا الإبل بمدحه ذكره .

(٢) في ط : « جمِيع » بالياء ، تحريف

(٣) في الأشموني ٨٥/١ : حِرون : جمع حِرَة ، وإِحْرُون : جمع أَحْرَة ، والأحْرَة والحرَّة : الأرض ذات الحجارة السود وعلق الصبان على قوله : « إِحْرُون » فقال : « قوله : إِحْرُون بكسر الهمزة وحکى فتحها ، وبفتح الحاء وتشديد الراء ، وقوله : جمع إِحْرَة بكسر الهمزة .

فيزيد في أوله همزة ويكسرها وهذاأشد من الأول .

فأمّا خمسون فليس من أرضين في شيء لأنّه أسم مبني للجمع من لفظ خمسة ، ولا واحد له من لفظه ، ينطق به ، وإنما هو بمنزلة ثلاثين من ثلاثة ، وأربعين من أربعة ، ولم يجمع خمسة في العدد خمسات ، ثم تدخل الواو والنون عليها ، كما قيل في أرض : أراضات ، ثم أدخلت الواو والنون عليها فدللت على حركتها .

\* \* \*

---

= وفي التصريح : أن « إحررين » أيضاً جمع حرة ، وأن أصل حرة : « إحْرَة » ، حذفت همته ، وأن هذا الأصل ترك ، وصار نسيأً منسياً أي فالمستعمل حرة بلا همز . وعلى هذا يكون قول الشارح : جمع إحْرَة بالنظر إلى الأصل لا المستعمل الآن » .

## المسألة الثامنة

قول الشاعر :

= ٤٦٥    أشَدُّ يَدِيكَ بَمْ تَهُوَى فَمَا أَحَدُ  
يَنْضِي فِي دُرُكٍ حَتَّى بَعْدِهِ خَلَفًا

وقول زهير :

= ٤٦٦    أَلَا لَا أَرَى ذَا إِمَّةً أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكَهُ الأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَا<sup>(١)</sup>  
وَقُولُكَ : مَا الوجه في قولك : فيدرك ، وفي قولك : فتركه  
ال أيام؟ الرفع أو النصب؟ .

فالوجه فيما النصب على الجواب ، لأن الرفع في مثل هذا يكون على أحد وجهين : إما على العطف على الأول إذا كان يحسن اشتراك الثاني مع الأول كقولك : ما تأتينا فتحدثنا بالرفع ، فإنك قلت : ما تأتينا وما تحدثنا ، أو على القطع والابتداء كقولك ، أيضاً في هذه المسألة : ما تأتينا فتحدثنا كأنك قلت : فأنت تحدثنا الآن . ومثله :

(١) انظر ديوان زهير / ١١٨ . والإمة بالكسر : الحالة ، والشرعية والدين ، والنعمة ، والهيئة والشأن . وغضارة العيش ، ويضم . انظر القاموس .

[٣/٥٤] دعني فلا أعود ، أي دعني فإني لست ممن يعود ، وكما / قال الشاعر :

٤٦٧ = فلا زال قَبْرٌ بَيْنَ تُبْنَى وجاسِمٍ عليه من الوسْمِي جُودٌ ووابِلٌ<sup>(١)</sup>  
 فَيَنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مَنْوَرًا سَأْتِعْهُ مِنْ خَيْرٍ ما قَالَ قَائِلٌ  
 كأنه قال : فهو ينبت ، ولم يجعله جواباً .

ولك أن تقول : ما تأتينا فتحدثنا إذا جعلته جواباً ، فيكون ذلك  
 على معنيين : أحدهما : لأن يكون التقدير : ما تأتينا فكيف تحدثنا  
 أي لو أتينا لحدثنا .

والوجه الآخر : أن يكون التقدير ما تأتينا : إِلَّا لَمْ تُحَدَّثْنَا ، أي  
 منك إِتْيَانٌ كثِيرٌ ولا حديث منك .

وعلى هذا الوجه النصب في البيتين اللذين سألت عنهم ، فيقال  
 في قول زهير : المعنى: إِلَّا لَمْ تتركه الأيام وهي كما هي ، وكذلك :  
 « فما أحد يمضي فيدرك حيّ بعده خلفاً » بالنصب والتقدير: « إِلَّا لَمْ  
 يُدْرِك بعده حيّ خلفاً » ، ألا ترى أنك لو رفعت على العطف لكان

(١) البيان للنابغة الذبياني . من شواهد سيبويه ٤٢٢ ، والمقتضب ٢/١٩  
 ورواية البيت الأول في الديوان / ١٦٠ .

سقى الغيث قبراً بين بُصرى وجاسم

بغيث من الوسْمِي قطر ووابيل  
 والوسْمِي : أول المطر وسمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات والخصر  
 والحوذان : تَبَتْ طَبَبِ الرَّائِحَةِ ، والعوف : تَبَتْ طَبَبِ الرَّائِحَةِ أيضًا

التقدير : « لا أرى ذا إمّة ولا تركه الأيام » وهذا غير مستقيم .

وكذلك البيت الآخر : « فما أحد يمضي فيدرك » بالرفع تقديره على العطف : فما أحد يمضي ولا يُدْرِك ، وهذا محال ، لأنّه ليس ب يريد أن يقول : لا يمضي أحد ولا يدرك حيّ منه خلفاً على نَفْيِهما جميعاً ، لأن المُضِي لا بد منه .

ولو رفعت أيضاً على القطع والاستئناف لم يستقم ، وإذا بطل وجْهُ الرفع فليس إلا النصب على الجواب .

### المسألة التاسعة

« ما يسأل زيدٌ عن شيءٍ فيجِيبُ فيه » و « ما يُسأَلُ من شيءٍ فيخُطِيءُ فيه .

أما قوله : ما يسأل عن شيءٍ فيجِيبُ فيه ، فيجوز فيه النصب والرَّفع .

النَّصْبُ من وجْهِين ، والرَّفعُ من وجْهٍ وَاحِد ، فَأَحَدُ وجْهِي النَّصْبِ» أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ما يسأل زيدٌ عن شيءٍ فَيُجِيبُ فيه بالنَّصْب ، والتَّقْدِيرُ وَالْإِلَمْ يَجِبُ فيه ، أَيْ قَدْ يَسْأَلُ فَلَا يَجِيب . هَذَا مَعْنَى الْكَلَامِ وَنَصْبِه عَلَى الْجَوابِ .

والوجه الثاني : أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : ما يسأل عن شيءٍ فَكَيْفَ يَجِيبُ فيه ؟ أَيْ لَوْسُئِلَ لِأَجَابِ .

وَوَجْهُ الرَّفْعِ عَلَى الْعَطْفِ مَا يَسْأَلُ زيدٌ عَنْ شَيْءٍ فَيَجِيبُ فيه أَيْ مَا يَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَمَا يَجِيبُ فيه ، وَهُوَ قَبِيعٌ ، لَأَنَّ مَا لَا يَسْأَلُ عَنْهِ [٥٥/٣] لَا يَجِدُ عَنْهُ / وَلَكِنَّهُ جَائزٌ مَعْ قَبِيعِه يَدْخُلُ فِي النَّفْيِ مَعَ الْأَوَّلِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : « مَا يُسَأَلُ زيدٌ عَنْ شَيْءٍ فَيَخُطِيءُ فيه » فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا

النصب ، لأن وجه العطف فيه غير مستقيم ، ألا ترى<sup>(١)</sup> أنك لو قلت : ما يُسأَل عن شيء وما يُخْطِئ فيه كان غير مستقيم ، والابتداء به وقطعه عما قبله غير جائز ، فليس إلّا النصب على الجواب ، وفيه المعنيان اللذان في المسألة الأولى : ما يُسأَل زيدٌ عن شيء فَيُخْطِئ فيه بالنصب ، والتقدير : إلّا لم يُخْطِئ فيه ، أي فيه ، أي فيه كمال فلا يُخْطِئ .

والوجه الآخر ما يُسأَل زيدٌ عن شيء فَيُخْطِئ فيه ، أي فكيف يُخْطِئ فيه ، أي لو سئل لأخطاً .

---

(١) في ط : « الأولى » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

## المسألة العاشرة

قولك : ما السبب في قولهم في النسب إلى طيء: طائي ؟  
وما الأصل في طيء؟ ومن أي شيء اشتقاقة؟ .

أما قولهم في النسب إلى طيء: طائي ، فالنسبة في كلام العرب على ثلاثة أضرب : ضرب منه جاء مصروفاً عن وجهه وحده شاداً ، فسبيله أن يحفظ حفظاً ويؤدي ولا يقاس عليه ، وذلك قولهم في النسب<sup>(١)</sup> إلى العالية : علوي وإلى الشتاء : شتوي ، وإلى الدهر : دهري<sup>(٢)</sup> ، وإلى الروح : روحاني ، وإلى دراب جرد ، وهي مدينة : دراوردي ، وإلى طيء طائي ، وإلى الري : رازي : وإلى مروءة : مروزي ، بزيادة الزاء ، وقد قيل : مروي على القياس .

وقالوا في النسب إلى هذيل وفقيم كنانة : هذيلي وفقيمي<sup>(٣)</sup>  
والقياس : ؟ فقيمي وهذيلي .

وقالوا في النسب إلى البدية : بدوبي ، وإلى البصرة : بصربي

(١) في ط : «النصب» بالصاد تحريف .

(٢) في الهمجع ٦/١٧٣ ، «وللسخ الهم : دهري بضم الدال نسبة إلى الدهر ، وقياسها فتحها . [والهم بكسر الهاء والميم ، الشيخ الفاني ] .

(٣) في القاموس : «فقم» : النسب إلى فقيم كنانة : فقمي كعرني وهم نساء الشهور في الجاهلية . والنسب إلى فقيم دارم : فقيمي :

بكسر الباء ، هذا قول سيبويه .

وقال غيره : بل قولهم : بِصْرِيَّ ، قِيَاسٌ ، لأنَّه يقال للحجارة الرُّخْوَة بَصْرَة بفتح الباء وإلحاد هاء التأنيث ، وبِصْرٌ بكسر الباء وحذف الهاء لغتان . قالوا : ويلزم في النَّسْب حذف الهاء فإذا حذفت الهاء لزم كسر الباء ، وهذا مذهب حَسَنٌ .

ومن ذلك قولهم في النَّسْب إلى الأفق : أَفْقِي<sup>(١)</sup> وإلى حِرَوْرَاء وهو موضع : حَرْوَرِيَّ ، وإلى جَلْوَاء : جَلْوَلِيَّ ، وإلى خَرَاسَانٍ : خُرَسِيَّ ، وَخُرَاسِيَّ<sup>(٢)</sup> ، وخَرَاسِانِيَّ ، على القياس ، ثلَاث لغات حكاهَا سيبويه .

قال سيبويه ، ومنه قولهم في النَّسْب إلى صنَاعَةٍ : صنَاعَاني بالنون ، وكذلك قالوا في النَّسْب إلى بَهْرَاء وهي قبيلة من قبائله : بَهْرَانِي بالنون ، وإلى دَسْتُوَاء مَدِينَة دَسْتُوَانِي بالنون /

٥٦/٣]

وقال أبو العباس المبرد : النون في قولهم : دَسْتُوَانِي ، وبَهْرَانِي وصنَاعَاني بدل من الهمزة كما إنها في عطشان يدل من ألف التأنيث التي في عَطْشَى ، وألف عَطْشَى بمنزلة الألف الثانية التي في حمراء المبدل منها الهمزة ، لأنَّه اجتمع ألفان ساكتان ، فأبدلت الثانية همزة ، لأنَّها لو حذفت صار الممدود مقصوراً . فهذا الضرب كثير من النَّسْب

(١) بفتح الهمزة والفاء ، انظر القاموس : « أَفْقٌ » .

(٢) انظر شواذ النَّسْب في همع الهوامع ٦/١٧٣ .

جداً ، في كلامهم ، والعمل فيه على السمع . وقد ذكر سيبويه أن قولهم في النسب إلى طيء : طائي من هذا النوع .

وعندي أنه مع ما ذكر سيبويه فروا<sup>(١)</sup> فيه، لو<sup>(٢)</sup> نسبة إليه على القياس من اجتماع أربع ياءات وهمزة : لأن في طيء ياءين ، وهمزة ، وكانت تلحقه ياء النسب مثلثة ، وهي ياءان ، وكان السبيل أن يقال : طيئي مثاله طبيعي<sup>(٣)</sup> فتجمع أربع ياءات وهمزة وكسرتان ، فاستقلوا ذلك فصرفوه إلى المحدود عن بابه فحذفوا الياء الأولى من طيء وهي ساكنة ، فوجب قلب الثانية ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فقيل : طائي ، فهذا قياسه :

وضرب منه يأتي على القياس كقولهم في النسب إلى بكر : بكري ، وإلى علي : علوي ، وإلى فتى ، ورحى : فتري ورحوي ، وما أشبه ذلك على شروطه ومقاييسه المذكورة في حد النسب .

(١) في ط فقط : « فروي »

(٢) في ط فقط : « أو » مكان : « لو » .

(٣) في شرح الشافية ٣٢/٢ : « أصله » : « طيئي كمبيري ، حذف الياء المسكونة كما هو القياس ، مضار : طيء باء ساكنة ثم قلبو الياء الساكنة ألفاً على غير القياس قصداً للتخفيف لكثر استعمالهم إياه ، والقياس قلبهما ألفاً إذا كانت عيناً أو طرفاً ، وتحرّكت وانفتح ما قبلها . ويجوز أن يكون الشذوذ فيه من جهة حذف الياء الساكنة فتنقلب الياء التي هي عين ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها على ما هو القياس » .

وضرب منه يأتي على لفظ فعال أو فاعل كقولهم : لصاحب الجمال : جَمَال ، ولصاحب الحُمْر حَمَار ، ولذي الزرع : زارع ، ولذي النبل ، نابل ، ولذي التمر ، تامر ، ولذى اللّبن ، لابن وهو مسموع ينقل ويحفظ .

فأما القُول في استفاق طَبِيءٍ فإني لا أحفظ شيئاً عن أصحابنا إلا أن ابن قتيبة ذكر على ما أخبرنا عنه أبو القاسم الصائغ أن نقلة الأخبار رَوَّا أن طَيَاً أول من طوى المناهل ، سُمِّي بذلك وأن مراداً تمردت فسميت بذلك واسمها يُحابر<sup>(١)</sup> .

قال : ولا أدرى كيف هذان الحرثان ، ولا أنا من هذا التأويل  
فيهما على يقين .

فاما استفاق مراد من التمرد غير مُنْكَر ، لأن مراداً فعال من مراد  
 فهو مارد ، وتَمَرَّد فهو متمرد ، وشقاق مراد من التمرد غير بعيد .

واما استفاق طَبِيءٍ من طويت غير مستقيم ، لأن لام الفعال من طَبِيءٍ همزة ، ومن<sup>(٢)</sup> طويت ياء فهو مخالف له ، وليس يجوز أن يكون طَبِيءٍ إلا مشتقاً .

(١) يُحابر : هو يحابر بن مالك بن أدد أبو مراد . انظر القاموس : « حبر » .

(٢) في ط : « من » بدون واو تحريف صوابه من النسخ المخطوطة وبالواو هذه يفهم المعنى .

[٥٧/٣] والذى عندي فيه أن الطاءة : **الظلة**<sup>(١)</sup> وحروف / فائها وعينها ولامها موافقة لحروف طيء ، فيشبه أن يكون قيعلاً من ذلك .

والناس في الاستدراك على ثلاثة مذاهب ، فأما جمهور العلماء من أهل اللغة والنظر من الكوفيين والبصريين مثل الخليل وأبي عمرو ، وسيبوه والأخفش ، ويونس ، وقطرب ، والكسائي ، والفراء ، والأصمعي وأبي زيد ، وأبي عبيد ، وغيرهم على أن بعض الأسماء مشتق ، وبعضها غير مشتق .

وأهل الظاهر يذهبون : إلى أن الكلام كله أصل في بابه ليس شيء مشتقاً من شيء .

فإن قيل : إن القطامي مشتق من القطم وهو الشهوان للحم وغيره .

قالوا : القطم مشتق من **القطامي** ، وإن قيل لهم : إن زهيراً من الأزهر، وهو الأبيض .

قالوا : بل الأزهر من زهير . وإن قيل لهم : إن الباتر في صفات السيف من البتر وهو القطع .

(١) في القاموس : **الطاءة كالطاعة** : الإبعاد في المرعى ، ومنه طيء أبو قبيلة . أو من طاء يطوء : إذا ذهب وجاء ، والسبة طائي والقياس : كطبيعي ، حذفوا الياء الثاني ، فبقى طئي فقلبوا الياء ألفاً .

قالوا : لا ، بل البتر من الباتر .

ومن صَيْرَ أحد هذين أولى بأن يكون أصلًا من صاحبه ؟ بل  
الكلام كله أصل في بابه ، ويدفعون الاستدلال أصلًا .

وهؤلاء ليس ممّن يذهب مذهب أهل اللغة ولا يتعلّق بأساليبها ،  
لأنه ليس أحد من أهل اللغة يدفع الاستدلال بوجه ولا سبب .

وقوم يذهبون : إلى أن الكلام كله مشتق ، وهذا شيء لم أقل أحداً  
ممّن يوثق بعلمه يقول به ، ولا قرأت فيه كتاباً للمتقدمين مصنفاً ، وإنما  
هو قول شاذ يتعلّق به بعض المتكلّفين التّحقق باللغة .

وبعض الناس يزعم أن أبي إسحاق الزجاج كان يذهب إليه ، ومعاذ  
الله من ذلك ، وإنما دعاهم إلى هذا إملاء أبي إسحاق كتابه الكبير في  
الاستدلال ، وذلك أنه توغل في كثير منه ، وتقلّد في كثير منه مما هو غير  
مشتق عند أهل اللغة أنه مشتق ، فاما أن يعتقد أن الكلام كله مشتق  
فمحال ، لأنه لا بد للمشتقة من أصل ينتهي إلى غير مشتق .



## [ كتاب أبي الحسن الصّيمرى إلى أبي بكر بن دريد ]

وذكرت في هذا الفصل رقعة أبي الحسن الصّيمرى المتكلّم إلى أبي محمد بن الحسن بن دُرید في هذا المعنى ، وجوابها منه ، فأحیبت أن أتحفظ بهما لما فيهما من الفوائد من حُسْن سؤال [ ٥٨/٣ ] السائل ، وإصابة المجيب في الجواب . /

كتب أبو الحسن الصّيمرى إلى أبي بكر بن دريد :

أنت أَدَمَ اللَّهُ عِزَّكَ ، كَنْفُ الْأَدْبَ ، وَإِلَيْكَ مُفْزَعُ أَهْلِهِ فِيمَا أَشْكَلَ مِنَ الْلُّغَةِ ، وَاسْتَعْجَمَ مِنْ مَعْانِي الْعَرَبِيَّةِ .

وقد زعم قوم من أهل الجَدْلِ : أنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى بِأَسْمَاءِ تَأَدَّتْ إِلَيْهَا صُورَهَا ، وَلَمْ يَعْرُفُوا هُمْ مَعْانِيهَا وَحَقَائِقَهَا ، فَقَيْلُ لَهُمْ : أَتَعْرُفُونَ مَا تَحْتَ تَلْكَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ يَعْرُفُوا حَقَائِقَهَا وَمَجَازَهَا وَالاتِّساعِ فِيهَا ؟ فَقَالُوا : لَا .

هَلْ يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ تَوْقِعَ الْعَرَبَ اسْمًا عَلَى مَا لَا مَعْنَى تَحْتَهُ يَعْرُفُونَهُ هُمْ ؟ .

وَقَالُوا : إِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَدْرِ مَا الْإِسْتِطَاعَةَ ؟ وَمَا الْقَدْرَةَ ؟ وَمَا الْقُوَّةَ ؟ فَمَا عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ ؟ وَتَفْضُلُ بِتَعْرِيفِنَا ، هَلْ فِي كَلَامِهِمْ إِذَا قِيلَ لِأَحَدِهِمْ : بِمَاذَا اسْتَطَعْتَ قَطْعَ هَذَا الْحَبْلَ ، وَهَذَا الطَّنْبَ ، أَوْ هَذَا الْلَّحْمَ ؟ أَنْ يَقُولُ : بِسَكِينٍ أَوْ شَفَرَةٍ أَوْ سَيْفٍ . وَهَلْ يَقُولُونَ فَلَانَ قَوِيًّا

على فلان بماله أو بسيفه أو برمحه ؟ وهل عندك أن قول الله عز وجل : «**وَلِلّٰهِ عَلٰى النّاسِ حِجَّةُ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَعَ إِلٰيْهِ سَبِيلًا**»<sup>(١)</sup>.

أنه أراد به الرّاحلة والرّازد ، دون صحة بدنه أو أراد به صحة بدنه والرّازد والرّاحلة ؟ .

وافتنا في معنى قول الله عز وجل : «**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ**»<sup>(٢)</sup> .

هل القوّة ورباط الخيل مِمّا استطاعوه أو غير ذلك ؟ .

وإن حضرك - أيدك الله - شواهد من الشعر أو من مطلق كلام العرب بيّنت ذلك لنا ، وإن اتبعته سؤالاً<sup>(٣)</sup> ، يذكر ما قيل : إنّ العرب لم تعرف شيئاً من حقائق الأعراض ، وهل جائز عليهم أن يُسمّوا شيئاً لا يعرفون حقيقته أم لا ؟ ومننت به علينا ، إن شاء الله تعالى ، وأطال الله بقاءك وأدام عزّم ، وتأيدك ، وأيد أهل الأدب بك ، وحرس نعمته عليك ومواهبه لدّيك .

فأجابه أبو بكر بن دريد :

وقفت - أadam الله عزّك - على مُتضمن كتابك . فأما المسألة الأولى فقد بيّتها / في أول كتاب الاستيقاف ، وهي قول من زعم من [ ٣ / ٥٩ ]

(١) آل عمران / ٩٧.

(٢) الأنفال / ٦٠.

(٣) في ط فقط : «**مَسْئُولًا**» والأوضح ما في النسخ المخطوطة .

أهل الجدل : أن العرب تَسَمّت أسماء تأدى إلى صُورها ولم تعرف العرب حقائقها ، وإنما تعلق هؤلاء الزاعمون بما ذكره الليث بن المظفر في كتاب (العين) عن الخليل أنه سأله أبي الدقيق ما الدقيق؟ فقال : لا أدرى إنما هي أسماء نُسَمِّيَها لا نعرف معناها ، وهذا جهل من الليث وادعاء على الخليل ، وذلك أن العرب قد سَمّت دقشاً ، ثم حَقَرُوه فقالوا : دُقِيش ، ثم صرفوه من فعل إلى فَنَعْل فَسَمَّوا دَنَقْشاً<sup>(١)</sup> .

وكل هذه أسماء فلو لم يكن للدقش أصل في كلامهم ولم يقفوا على حقيقته ، لم يجيئوا به مكيراً ومُحَقَّراً ومصرياً من فعل إلى فَنَعْل .

والدقيق طائر أَغْيَير أَرْيَقط معروف عندهم . قال غلام من العرب أنشده يونس ومكوزة<sup>(٢)</sup> :

٤٦٨ = يَا أَمْتَاهُ أَخْصِبِي الْعِشِيَّةَ قَدْ صِدْتُ دَقْشاً ثُمَّ سَنَدْرِيَّهُ<sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان : « دقش » : دنقش الرجل : إذا نظر وكسر عينيه ، ودنقشت بين القوم : أفسدت .

(٢) في ط : « ومكرده » وألحقها بأول الشطر الأول من الرجز ، تحريف ، وفي النسخ المخطوطة : « ومكودة » بالواو وليس ملحقاً بأول الشطر الأول مثل ط . وفي ط أيضاً : مكردة بالراء . ولعل الصواب « مكوزة » بالزاي ، وهو أعرابي مشهور ولشعر العرب .

(٣) والبيت من شواهد : اللسان : « دقش » . والسندرية : ضرب من الطير وفي النسخ المخطوطة ، وط : « وachsenبي » بالواو ، وأيضاً في نسخ الأشباء : « دقشين » وسندرية بالواو ، والتوصيب من اللسان .

وليس قول الليث مقبولاً على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد - نَصْرُ الله وجهه - والدليل على ذلك تخليط الليث في (كتاب العين) واحتجاجه بالأشعار الضعيفة ، ثم بأشعار المولدين نحو أبي الشمقمق<sup>(١)</sup> ومن أشباهه .

وأماماً قوله - أيدك الله -: أيجوز عندك أن توقع العرب اسماءً على ما لا معنى له ، فهذا خلْف من الكلام ، ليس في كلامهم كلمة جدّ ، ولا هزل إلا وتحتها معنى مِن فنها . ولو تكلَّف ذلك متتكلَّف حتى يستقصيه لأوضح منه ما خفي .

فأما قولهم : إن العرب لم تَدْرِ ما الاستطاعة ؟ وما القدرة ؟ وما القوة ؟ فكيف يكون ذلك ؟ وقد جاء في الشعر الفصيح عن المطبعين دون المتتكلَّفين :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاؤه إلى ما تستطيع<sup>(٢)</sup> = ٤٦٩  
وقالقطامي وهو حجة :

أمور لو تَدَبَّرْها حلِيمٌ لهيب أو لحَذَرْ ما استطاعا = ٤٧٠

(١) وهو مروان بن محمد .

(٢) انظر شعر عمرو بن معد يكرب / ١٣٦ وبعده .

وكيف تريد أن تُذْعِنَ حكيمًا وأنت لكل ما تهوى تبُوغ

وهذا يكثُر—أَدَمَ اللَّهُ تَائِيْدَكَ .

فَإِنَّمَا الْقَوْلَ فِي أَنَّهُمْ إِذَا قِيلَ لِأَحَدِهِمْ بِمَا اسْتَطَعَتْ قَطْعَ الْجَبَلِ أَو  
[٦٠/٣] هَذَا الطَّنْبُ أَنْ يَقُولَ بِسَكِينٍ أَوْ شَفَرَةً أَوْ سَيْفًا / فَلَلَا سُلْطَانَةُ عِنْهُمْ  
مَوْضِعًا : مَوْضِعَ بِفَضْلِ قُوَّةٍ وَشَدَّةِ بَطْشٍ ، وَمَوْضِعَ بِآلَّةِ نَحْوِ السَّيْفِ  
وَالشَّفَرَةِ : وَمَا أَشْبَهُهُمَا .

وَفِي الْجَمْلَةِ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاسْتِطَاعَةِ إِلَّا إِلَى الْإِنْسَانِ دُونَ  
سَائِرِ الْحَيَاةِ ، وَلَهُمْ تَرْتِيبٌ فِي لَعْنَاهُمْ ، يَقُولُونَ : فَلَمَنْ يَسْتَطِعُ أَنْ يَرْقَى  
هَذَا الْجَبَلُ ، وَهَذَا الْجَمْلُ مَطِيقٌ لِلصَّفَرِ ، وَهَذَا الْفَرَسُ صَبُورٌ عَلَى  
مَمَاطِلَةِ الْحُضْرِ<sup>(١)</sup> ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّ  
الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »<sup>(٢)</sup> ، إِنَّمَا قَالَ : « اسْتِطَاعَ » لِمَا وَقَعَ  
الْخَطَابُ عَلَى (مَنْ) ، وَهِيَ تَقْعِيدٌ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ خَاصَّةً، فَلَزِمَ هَذَا الْخَطَابُ  
الْمُسْتَطِيعِينَ الْحِجَّ بِأَيِّ ضَرْبٍ مِنَ الْفَرْسِ كَانَ مَطْلَقًا بِزَادٍ وَرَاحَلَةٍ  
وَصِحَّةٍ بَدْنٍ ، وَكَيْفَمَا وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ . هَكَذَا ظَاهِرُ الْخَطَابِ وَمَخْرَجُهُ  
عَلَى مَذَاهِبِ كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعُتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ  
رِبَاطِ الْخَيْلِ »<sup>(٣)</sup> فَلَيْسَ يَرَادُ بِالْقُوَّةِ هَهُنَا قُوَّةُ الْأَجْسَامِ الَّتِي يَكُونُ

(١) الْحُضْرُ بِالضمِّ : ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوَهُ .

(٢) آل عمران / ٩٧ .

(٣) الأنفال / ٦٠ .

بُطْشَهَا وَتَصْرِفَهَا وَاقْتَدَارَهَا عَلَى مَا تَحَاوَلُ ، لَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَى النَّاسِ  
الزَّيْادَةِ فِيهِ وَلَا التَّقْصِانُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ يُزِيدُ فِي قُوَّةِ الْأَجْسَامِ وَيَنْقُصُ  
مِنْهَا ، كَمَا يُرِيدُ تَبَارُكَ وَتَعَالَى ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ بِهِ : - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَأَعْدُوا  
لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةِ أَيِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَتَقَوَّنُ<sup>(١)</sup> بِهَا عَلَى الْعُدُوِّ  
سَلَاحًا وَآلَةً وَأَصْحَابَ وَأَنْصَارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَمَا تَفَلَّوْنَ بِهِ حَرْبًا عَدُوكُمْ ،  
وَتَعْلُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ » أَيِّ وَأَعْدُوا لَهُمْ  
مِنَ الْخَيْلِ مَا تَقَوَّنُ بِهِ عَلَيْهِمْ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ وَرِبَاطُ الْخَيْلِ مَا كَانُوا  
يُسْتَطِيعُونَ إِعْدَادَهُ ، وَيُمْكِنُهُمْ<sup>(٢)</sup> ، فَأَمْرُوا بِأَعْدَادِهِ لِلْعُدُوِّ؛ لِيَرْهِبُوهُمْ  
وَلِيَخِيفُوهُمْ .

وَهَذَا بَابٌ يَطْوِلُ جَدًّا . وَفِيمَا أَوْمَاتَ إِلَيْهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا سَوَاهُ مِمَّا  
يَتَّصلُ بِهِ .

وَأَمَّا سُوالُكَ - أَيْدِكَ اللَّهُ - عَنْ مَذَهَبِ الْعَرَبِ فِي الْعَرَضِ وَهُلْ  
كَانُوا عَارِفِينَ بِهِ أَمْ كَيْفَ سَمُّوَا شَيْئًا لَا يَعْرِفُونَ حَقِيقَتَهُ؟ فَقَدْ ذَكَرْتَ لَكَ -  
أَيْدِكَ اللَّهُ - أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ اسْمٍ هَذِلُّ وَلَا جَدٌ إِلَّا وَتَحْتَهُ مَعْنَىٰ مِنْ  
جَنْسِهِ ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَذْهَبُونَ بِالْعَرَضِ مَذَاهِبَ الْمُتَفَسِّلَةِ ، وَلَا  
طَرِيقَ أَهْلِ الْجَدْلِ ، وَإِنْ كَانَ مَذَهِبُهُ فِيهِ لَمْ تَدْبِرْ مَطَابِقًا لِغَرْضِ الْفَلَاسِفَةِ  
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي حَقِيقَتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ / يَذْهَبُونَ بِالْعَرَضِ<sup>(٣)</sup> إِلَى [٦١/٣]

(١) فِي طِفَقْتِ : « تَتَقَوَّنُ » بُوَاوِ وَاحِدَةٌ ، تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي طِفَقْتِ : « يُمْكِنُهُمْ » بِدُونِ وَاوِ .

(٣) فِي طِفَقْتِ : « الْعَرَضُ » بِدُونِ بَاءٍ ، تَحْرِيفٌ .

أسماء ، منها أن يضعوه موضع ما اعترض لأحدهم من حيث لم يحتسبه كما يقال : علقت فلانة عَرَضاً أي اعترضاً من حيث لم أقدره .

قال الأعشى :

٤٧١ = عَلَقْتُهَا عَرَضاً وَعَلَقْتُ رَجُلًا غيري وَعُلِقَّ أخْرِي ذَلِكَ الرَّجُلُ<sup>(١)</sup>

وقد يضعونه موضع ما لا يثبت فلا يدوم كقولهم : كان ذلك الأمر عن عَرَض ، ثم زال . وقد يضعونه موضع ما يتصل بغيره ويقوم به . وقد يضعونه مكان ما يضعف ويقل ، فكان المتكلمين استبطوا العرض من أحد هذه المعاني فوضعوه لما قَصَدُوا له . وهو إذا تأملته وجده غير خارج عن مذاهب العرب .

وكذلك الجوهر عند العرب إنما يشرون به إلى الشيء النقيس الجليل ، فاستعمله المتكلمون فيما خالف الأعراض ، لأنها أشرف منها .

وقد ولدت أسماء في الإسلام لم تكن العرب قبله عارفةً بها إلا أنها غير خارجة عن معاني كلامها ، واستفادة معرفتها إذ كانت على أوضاعها ومعاني التي تعقلها نحو : الكافر ، والفاشق ، والمنافق ،

(١) انظر ديوان الأعشى / ١٤٦ \* من قصidته المشهورة التي مطلعها : وَدَعَ هَرِيرَةَ أَنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيْهَا الرَّجُلُ ؟

وإنما اشتقاد الكافر من **كَفَرْتُ الشَّيْءَ** : إذا سَتَرْتَهُ وغَطَّيْتَهُ ، والفالسق : من فَسَقَتِ الرَّطْبَةَ : إذا خرجت من قِشْرِها ، واشتقاد المنافق من النافقاء : وهو أحد جحر اليربوع ، إلى كثير من ذلك يطول تعداده .

وكذلك في كل زمان وأوان لا يخلوا الناس فيه من توليد أسماء يحدث لها أسباب فيتعرفونها بينهم بكل لغة ولسان فليس هذا منكراً ، إذا كان ذلك غير خارج عن الأصول المتفق عليها ، والمعاني المعقولة بينهم .

وفيمما ضمنت من ( كتاب الاشتقاد ) ما يدلّك على ما التمسـت الوقوف عليه من هذا النحو .

وهذا من القول كافٍ في جواب ما سـأـلـتـ عـنـهـ .  
وأطال الله بـقـاءـكـ ، وـأـدـامـ عـزـكـ وـتـأـيـدـكـ ، وـأـتـمـ نـعـمـتـهـ عـلـيـكـ وـعـلـىـ  
أـهـلـ الـعـلـمـ بـكـ وـفـيـكـ وـعـنـدـكـ .

## المسألة الحادية عشر

وهي آخر مسائلك وهي قولك : ما وزن (أرطى)<sup>(١)</sup> [٦٢/٣] وأفعى ، وأروى<sup>(٢)</sup> ، وهل / هي على وزن أفعى أم الألف في آخرها منونة ؟ .

أما أرطى فللعرب فيها مذهبان : أكثرهم على أن الهمزة في أولها أصلية ، والألف في آخرها مزيدة للإلحاق فتقديرها : فَعَلَى ملحق بِفَعْلَل نحو : جعفر وسلهب<sup>(٣)</sup> ، فالالف أحقته بهذا البناء .

والدليل على ذلك قولهم : «أديم مأورط»<sup>(٤)</sup> ، إذا دبغ بالأرطي .

(١) أرطى : الأرطى : شجر نَوْرَه كَنْوُرُ الخلاف ، وثمرة كالعناب مرّ .

(٢) أروى : الأروية بضم الهمزة وكسرها : أثني الوعول ، فإذا كثرت فهي أروى وهي اسم للجمع على أفعال غير قياس . وأروى أيضاً : اسم امرأة .

(٣) في ط فقط : «واسسب» صوابه من النسخ المخطوطة . والسلهب ، جمعه : سلاهبة : الطويل .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : «ماروط» بدون همزة ، صوابه من الممتع ٥٥ / ١

ولو كانت الهمزة مزيدة وكان على وزن « أ فعل » لقليل : أديم مَرْطِي . والأرطي : جمع وأحدتها أرطاة ، وهي شجرة تدبغ بها العرب .

وذكر الجرمي أن من العرب من يقول : « أديم مَرْطِي <sup>(١)</sup> فارتلي على هذا التقدير أفعل والهمزة في أولها زائدة .

إذا سمى بها مذكراً على المذهب الأول وهو المشهور المعروف لم ينصرف في المعرفة ، وانصرف في النكرة .

إذا سمى بها في المذهب الثاني مذكراً لم ينصرف أيضاً في المعرفة ، واتصرف في النكرة .

وأما الآن في موضعها هي شجر فهي مصروفة للنكرة فتقول : أرطاة وأرطى ، كما ترى مصروف واحد وجمعه، لأنه نكرة .

وذكر سيبويه وغيره من النحويين أن الاسم إذا كان على أربعة أحرف بهمزة في أوله حكم عليها بالزيادة نحو : أ فعل ، وأبدع ، وما أشبه ذلك ، وإنما يحكم على الهمزة هنا بالزيادة لكثره ما جاءت زائدة في هذا النحو مما يدل الاشتقاد على زياحتها فيه نحو : أحمر وأصفر وأخضر وأحمد وما أشبه ذلك، فالحق ما لا اشتقاد له به إلا أسماء قام الدليل على أن الهمزة في أوائلها أصلية وهي : أرطي ، وإمّة

(١) انظر الممتنع ٢٣٥ / ١.

وأيصر .

فاما أرطبي فقد مضى القول فيه :

واما إمّعة فالدليل على أن الهمزة في اولها أصلية أنه ليس في الكلام إفعّلة<sup>(١)</sup> وإنما هو فعّلة<sup>(٢)</sup> مثل دبّة<sup>(٣)</sup> وهو القصير .

واما أيصر فالدليل على ذلك أنهم قالوا في جمعه : إصار وهو كسائِيْحَش<sup>(٤)</sup> فيه .

قال الشاعر :

\* ويجمع ذا بَيْنَهُنَّ الإِصَارَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) وفي الممتع ١ / ٢٣٤ : «أنك لو جعلتها زائدة لكان وزنها : (إفعّلة) و (إفعّلة) لا يكون صفة أصلاً ، إنما يكون اسمًا غير صفة نحو : «إنفحة» فدل ذلك على أن همزتها أصلية .

[والإنفحة : كِرْشُ الْحَمَلُ أو الجدي ما لم يأكل ] .

(٢) وفَعْلَة : في الصفات موجود نحو : «رجل دبّة» وهو القصير . انظر الممتع ١ / ٢٣٤ .

(٣) في ط : (زنّة) تحريف ، وفي النسخ المخطوطة : (دنة) بالدال ، وفي الممتع : (دبّه) بالباء .

(٤) انظر القاموس : (حشش)

(٥) في ط : «نعتين» مكان «بينهن» ، وفي النسخ المخطوطة : «اثنين» وفي اللسان : «أصر» بينهن .

وتصدره في اللسان :

\* فهذا يُعد لهُنَّ الخلا \*

والبيت للأعشى ، ديوانه ٨٣ / وروايته .

دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عَنْدَ الْخَصْوَ ص قد حبسا بينهن الإصارا

وأما أفعى فالهمزة في أولها مزيدة وزنها أفعى إلا أن للعرب فيها مذهبين :

أكثراً هم على أنها اسم وليس بصفة ، وإذا كانت اسمًا وهي نكرة / [٦٣/٣] وجوب صرفها ، لأن ما كان على أفعى اسمًا فهو مصروف في النكرة نحو: أَفْكَلُ<sup>(١)</sup> وَأَيْدِعُ<sup>(٢)</sup> وَأَرْبَعٌ ، وإنما يمتنع من الصرف في المعرفة .

وأكثر العرب على صرف أفعى على هذا التقدير .

قال سيبويه : أجدل للصقر ، وأخيل للطائر ، وأفعى ، الأجود فيها أن تكون أسماء فتصرف ، لأنها نكرات .

وقد جعلها بعضهم صفات فلم يصرفوها ، لأن ما كان على أفعى نعتاً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو أحمر وأصفر وأشقر ، فكذلك أجدل وأخيل وأفعى عند هؤلاء نعوت فلا يصرفونها .

قال : واحتاج هؤلاء بأن قالوا : وإنما قيل له : أجدل من الجدل ، وهو شدة الخلق فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد ، وجعلوا أخيل أفعى من الخيالن لللونه وهو طائر على جناحه لمعة مخالفة للونه ،

وكذلك أفعى عندهم وإن لم يكن لها فعل ولا مصدر .

(١) أَفْكَلُ : الأَفْكَلُ كَأَحْمَدُ : الرَّعْدَةُ ، وَالْجَمَاعَةُ ، وَقَدْ جَاءُوا بِأَفْكَلِهِمْ .

(٢) أَيْدِعُ : الْأَيْدِعُ : الزَّعْفَرَانُ .

وكان امتناع أجدل وأخبل من الصرف وإلحاقه بالنحوت أقوى من ترك صرف أفعى لبيان الاشتقاد في هذين ، وأنه لا اشتقاد للأفعى ، والأجود فيها الصرف .

وذكر العَرْمِي أيضًا : أن أكثر العرب على صِرْفِ أفعى ، وقد ترك صرفها بعضهم .

والأفعى أنشى ، والذكر : أفعوان .

وأما أروي فوزنها فَعْلِي والهمزة في أولها أصلية والألف في آخرها للتأنيث فهي بمنزلة سَكْرِي تمتنع عن الصرف في المعرفة والنكرة .

فهذا متنهى القول في المسائل التي ضمّنتها آخر كتابك ، والله المعين، والموفق للصواب، وهو حسينا ونعم الوكيل .



## [ كتاب سيف الدولة لابن خالويه في تشنية وجمع البُضْع ]

قال ابن خالويه في مجموع له : كَتَبَ إِلَى سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ سَيِّفِ الدُّولَةِ - أَطَالَ اللَّهَ بِقَاءَهُ - يَوْمَ جُمْعَةٍ وَأَنَا فِي الْجَامِعِ .

كيف تُشَنِّي وتجمع البُضْع ؟ فقلت : إنه جرى في كلامهم كال مصدر لم يُشَنِّ ولم يُجْمِع مثل البُخْل ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يقل بالأبخال . ولو جمعناه قياساً لقلنا : أَبْصَاعاً مثَل قُفل وأقفال ، وخرُج وأخراج ، لأن فُعْلاً يجمع على أفعال / [٦٤/٣]

## [ مسائل استفتى فيها ابن الشجيري ]

قال ابن الشجيري في (أماليه) : في المجلس الثامن والخمسين<sup>(٣)</sup> ذكر مسائل استفتى فيها بعدما استفتى المكنتي بأبي

(١) البُضْع : بضم الباء : الجماع أو الفرج نفسه والمهر والطلاق وعقد النكاح . وهو المراد هنا .

أما البُضْع بالفتح : القطع والشق ، وقطع اللحم .  
وأما البُضْع بالكسر : الطائفة من الليل ، وما بين ثلاثة إلى التسع .

(٢) الحديد / ٢٤ .

(٣) انظر أمالى ابن الشجيري ١١٦/٢ .

نزار<sup>(١)</sup>، فجاء بخلاف ما عليه أئمة النحويين أجمعين ، وكذلك خالف العرب قاطبة في كلمة أجمعوا عليها ، وأثبت خطه بما سمح له من هذيانه ، وأثبت بعده خطه الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد المعروف بابن الجواليقي<sup>(٢)</sup> .

### نسخة الفتوى

ما تقول السادة النحويون - أحسن الله توفيقهم - في قول العرب : يأيها الرّجل ، هل ضمة اللام فيه ضمة إعراب ؟ وهل الألف واللام فيه للتّعریف ؟ وهل « يأمل » و « مأمول » ، وما يتصرّف منها جائز ؟ وهل يكون « سوى » بمعنى « غير » ؟ .

(١) هو الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن أبو نزار الملقب بملك النحوة .

ولد سنة تسع وثمانين وأربعين ، ومات بدمشق يوم الثلاثاء ٥٦٨ هـ . من مصنفاته : الحاوي في النحو - العمدة في النحو - المقتضى في التصريف - وله عشر مسائل سمّاها : المسائل العشر - المتعبات إلى الحشر . انظر : البغية ١ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

(٢) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر ، أبو منصور الجواليقي . مات في المحرّم سنة ٤٦٥ كان إماماً في فنون الأدب ، وكان في اللغة أمثل منه في النحو صنف : شرح أدب الكاتب - ما تلحّن فيه العامة - ما عَرَّبَ من كلام العجم - تتمة درة الغواص . انظر : البغية ٢ / ٣٠٨ .

## نسخة جواب المكنتي بأبي نزار

الضمة في اللام من قولهم : أيها الرجل ضمة بناء ، وليست ضمة إعراب ، لأن ضمة الإعراب لا بد لها من عامل يوجّبها ، إذ لا عامل هنا يوجب هذه الضمة ، والألف واللام ليست هننا للتعرّيف ، لأن التعرّيف لا يكون إلا بين اثنين في ثالث والألف واللام هنا في اسم المخاطب . والصحيح أنها دخلت بدلاً من « يا » و « أي » ، وإن كان منادٍ فنداً لفظي ، والمنادٍ على الحقيقة هو الرجل ، ولما قصدوا تأكيد التنبيه ، وقدرروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير ، فعوّضوا عن حرف النداء ثانية « ها » في « أيها » وثالثاً الألف واللام ، فالرجل مبنيٌ بناءً عارضاً كما أن قوله : يا زيدٌ يعلم منه أن الضمة فيه ضمة بناء عارض .

وأما أمل يأمل فلا يجوز ، لأن الفعل المضارع إذا كان على يفعل بضم العين كان بابه أن ماضيه على فعل بفتح العين وأمل لم أسمعه فعلاً ماضياً .

فإن قيل : يقدّر أن « يأملُ » فعل مضارع ، ولم يأت ماضيه كما أن « يذر » و « يدع » كذلك .

قلت : قد علم أن « يذر » و « يدع » على هذه القضية جاءا شاذان فلو كان معهما كلمة أخرى شاذة لـ نقلتْ نقلَهُما ، ولم يجز أن لا تُنقل ، وما سمعنا ان ذلك ملحق بما ذكرنا / فلا يجوز : يأمل ، ولا [ ٣/٦٥ ]

« مأمول » إلا أن يُسمِّي الثقة « أَمَلَ » خفيف الميم .  
وأَمَا « سُويٌّ »<sup>(١)</sup> فقد نصَّ على أنها لا تأتي إلا ظرف مكان ،  
وأن استعمالها اسمًا منصِرِفًا بوجوه الإعراب بمعنى « غير » خطأ .

[ كتاب أبي نزار النحوي للشيخ أبي منصور في ضمة  
اللام من : يأيها الرجل ]

وكتب أبو نزار النحوي نسخة جواب الشيخ أبي منصور موهوب  
ابن أحمد<sup>(٢)</sup> .

ضمة اللام من قولك : يأيها الرجل وشبيهه ضمة إعراب ، ولا  
يجوز أن تكون ضمة بناء ، ومن قال ذلك فقد غفل عن الصواب ،  
وذلك أن الواقع عليه النداء « أيٌّ » المبني على الضم لوقوعه موقع  
الحرف . والرجل وإن كان مقصوداً بالنداء فهو صفة أي ، فمحال أن  
يبني أيضاً ، لأنه مرفوع رفعاً صحيحاً ، ولهذا أجاز فيه أبو عثمان  
النصب على الموضع كما يجوز في : يا زيدُ الظريف .

وعلة رفعه أنه لما استمرَّ الضم في كل منادي معرفة أشبه ما أنسد  
إليه الفعل ، فأجريت صفتة على اللفظ فرُفعتْ ، ومحال أن يُدعى

(١) في ط : « وما » مكان : « وأما » ، تحرير .

(٢) في ط : « حمد » مكان : أحمد . تحرير .

تكرير حرف النداء مكان «ها» ومكان الألف واللام ، لأن المنادى واحد ، وإنما تُقدّر الألف واللام بدلاً من حرف النداء فيما عطف بالألف واللام نحو : يا زيد والرّجل ، لأن المنادى الثاني غير الأول ، فيحتاج أن يقدر فيه تكرير حرف النداء ، فقد صارت الألف واللام هناك كالبدل منه ، وليس كذلك يأيها الرّجل ، لأنه بمنزلة : يا هذا الرّجل ، والألف واللام فيه للتعریف .

وأما أَمْلُ يَأْمُلُ فهو أَمْلُ والمفعول : مأمولٌ فلا ريب في جوازه عند العلماء ، وقد حكاه الثقة منهم الخليل وغيره . والشاهد عليه كثير ، قال بعض المعمرين :

المرء يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشٍ شَوْطَلْ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ<sup>(١)</sup> = ٤٧٣  
وقال الآخر :

هَا أَنَا ذَا آمُلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدي حُجْرًا<sup>(٢)</sup> = ٤٧٤

(١) نسب في أمالى المرتضى ٢٦٦/١ : إلى النابغة الجعدي وبعده :  
تفنى بشاشته وبـ قى بعد حلو العيش مره  
وتتابع الأيام حتـى لا يرى شيئاً يسره  
كم شامت بي إن هلك ث وقائل : لله دره  
من شواهد : أمالى ابن الشجري ١١٨/٢ .

(٢) منسوب إلى الربيع بن ضبع الفزارى ، وهو من المعمرين . انظر أمالى المرتضى ٢٥٣/١ ، والاقنضاب ١٠٢ . من شواهد : المقتضب ١٨٣/٣ ، وأمالى ابن الشجري ١١٨/٢ .

وقال كعب بن زهير :

٤٧٥ = \* والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ <sup>(١)</sup> \*

[ ٦٦/٣ ]

وقال المتنبي وهو من العلماء بالعربية :

٤٧٦ = \* حُرِّمُوا الَّذِي أَمْلَوْا \*

وأَمَا « سِوَى » فلم يختلفوا في أنها تكون بمعنى « غير » وتكون أيضاً بمعنى الشيء نفسه ، تقول : رأيت سواك أي غيرك . وحكي ذلك أبو عبيد عن أبي عبيدة . وقال الأعشى :

٤٧٧ = \* وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكَ <sup>(٢)</sup> \*

(١) من قصيدة المشهورة :  
بانت سعاد فلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجز مقبول  
وتصدره :

\* نَبَّئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي \*  
وأنظر الشاهد في أمالي ابن الشجري ١٢٢/٢ ، والشعراء والشعراء لابن قيبة ١٤٨/١ .

(٢) صدره :  
\* تَجَانَفْتُ عَنْ جَوَّ الْيَمَامَةِ ناقتي \*  
من شواهد : سيبويه ١٣/١ ، ٢١٣ ، والخزانة ٥٩/٢ ، واللسان :  
« سوى »، والهمع والدرر رقم ٧٨٥ .

أي لغيرك ، فهذه بمعنى (غير) وهي أيضاً غير ظرف وقدير الخليل لها بالظرف في الاستثناء بمعنى مكان وبدل لا يخرجها عن أن تكون بمعنى «غير» .

وفيها لغات : إذا فُتحت مُدّت لا غير ، وإذا ضمّت قصرت لا غير ، وإذا كسرت جاز المد والقصر ، والقصر أكثر ، وما يحمل المتكلّم بالقول الهراء إلا فُشوا الجهل .

وكتب موهوب بن أحمد<sup>(١)</sup> :

### [ نسخة جواب ابن الشجري ]

قال ابن الشجري : نسخة جوابي :

الجواب - والله سبحانه الموفق للصواب - : أن ضمة اللام في قولنا : «يأيها الرجل ضمة إعراب ، لأن ضمة المنادى المفرد المعرفة<sup>(٢)</sup> ، لها باطراً دها مَنْزَلَةٌ بين مترلتين ، فليست كضمة « حيث »

(١) هكذا في جميع النسخ . ولعله : كتبه موهوب بن أحمد لأن هذه نسخة إجابة موهوب .

أما أن تكون هذه العبارة متصلة بما بعدها أي كتب موهوب بن أحمد قال ابن الشجري الخ ، فإن هذا لا يجوز ، لأن موهوب بن أحمد توفي سنة ٤٦٥ هـ على حين توفي ابن الشجري سنة ٥٤٢ هـ .

(٢) كلمة « المعرفة » زائدة في ط فقط .

، لأن ضمّة « حيث » غير مطردة ، وذلك لعدم اطّراد العِلَّة التي أوجبتها ، ولا كضمّة « زيد » في نحو : خرج زيد ، وأن هذه حدثت بعامل لفظي .

ولو ساغ أن توصف « حيث » لم يجُز وصفُها بمرفوع حملًا على لفظها ، لأن ضمّتها غير مطردة ولا حادثة عن عامل .

ولمّا أطّرّدت الضمّة في قولنا : يا زيد يا عمرو كذلك<sup>(١)</sup> أطّرّدت في النّكّرات المقصودة قصْدَهَا ، نحو : يارجل ، يا غلام إلى ما لا يُخصّى كثرةً، تنزّل الاطّراد فيها منزلة العامل المعنوّي الرافع للمبتدأ من حيث أطّرّدت الرفعـة في كل اسم ابتدئ به مجرّدًا من عامل لفظي ، [٦٧] وجيء له بخبر كقولك : زيد منطلق / عمرو ذاهب ، إلى ما لا يدركه الإحصاء .

فلمّا استمرّت ضمّة المنادى في معظم الأسماء كما استمرّت في الأسماء المعرفة الضمّة الحادثة عن الابتداء شبّهتها العربُ بضمّة المبتدأ، فأنبعتها ضمّة الإعراب في صفة المنادى في نحو : يا زيد الطّويل، وجمع بينهما أيضًا : أن الاطّراد معنىًّا كما أن الابتداء معنىًّا ، ومن شأن العرب أن تحمل الشيء على الشيء مع حصول أدنى تناسبٍ بينهما حتى إنهم قد حملوا أشياء على نمائضها .

الا ترى أنهم قد أتبعوا حركة الإعراب حركة البناء في قراءة من

(١) في ط : « وكذلك » بزيادة الواو ، تحريف

قرأ ﴿الحمد لله﴾<sup>(١)</sup> بكسر الدال .

وكذلك أتبّعوا حركة البناء حركة الإعراب في قراءة من قرأ :  
 « الحمد لله »<sup>(٢)</sup> بضم اللام .

وكذلك أتبّعوا حركة البناء حركة الإعراب في نحو : يا زيد بن عمرو في قول مَنْ فتح الدال من زيد .

وقد كان شافهني هذا المتعدي طُوره بهذا الهراء الذي ابتدعه ، والهذا الذي اختلقه واحتزره ، فقلت له : إن ضمّة المنادى لها منزلةٌ بين منزلتين ، فقال مُنكريًّا لذلك : وما معنى المنزلة بين المتزلتين ، فجهل معنى هذا القول ، ولم يحسّ بأن هذا الوصف يتناول أشياء كثيرة من العربية كهمزة : بَيْنَ بَيْنَ التي هي بين الهمزة والألف، أو الهمزة والياء، أو الهمزة والواو، وكألف الإمالة التي هي بين ألف التفخيم والياء ، وكالصاد المشربة صَوْتُ الزَّايِ وكالقاف التي بين القاف والخالصة والكاف .

وأمّا قوله : إن الألف واللام هنا ليست للتّعریف ، لأن التّعریف لا يكون إلّا بين اثنين في ثالث ، والألف واللام هنا في اسم المخاطب ، والصحيح أنها دخلت بدلاً من « يا » فقولُ فاسدٌ ، بل

(١) هي قراءة الحسن البصري ، وزيد بن علي - والحارث بن أسماء بن لؤي ، وإبراهيم بن أبي عبلة . انظر قراءة رقم ٢ في معجم القراءات .

(٢) هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة فقط . انظر قراءة رقم ٢ في معجم القراءات .

الألف واللّام هنا لتعريف الحضرة كالتعريف في قوله : جاء هذا الرجل ولكنها لما دخلت على اسم المخاطب صار الحُكْم للخطاب من حيث كان قوله : أيها الرجل معناه : يا رجل .

ولمّا كان الرجل هو المخاطب في المعنى غالب حكم الخطاب فاكتفى باثنين ، لأن أسماء الخطاب لا يفترق في تعريفها إلى حضور ثالث ، ألا ترى أن قوله : خرجت يا هذا ، وانطلقت ، ولقيتك ، وأكرمتك لا حاجة به إلى ثالث ، وليس كلّ وجوه التعريف يقتضي أن تكون بين اثنين في ثالث ، ألا ترى أن ضمائر المتكلّمين نحو : أنا ٦٨/٣ خرجت ونحن / ننطلق لا يوجب تعريفها حضور ثالث .

فقد وضح لك بهذا أن قوله التعريف لا يكون إلا بين اثنين في ثالث كلام ظاهِرُ الفساد ، لأنَّه أطلق هذا اللُّفظ على جميع التّعريفات فتأمل - سدِّدك الله - هذه الفقرة<sup>(١)</sup> التي عَمِي عنها هذا الغبي وعمّا صدرت به حتى خَطّأ بجهله الأئمة المبرزين في علم العربية ، المتقدّمين منهم والمتّاخرين .

ومن شواهد إعراب « الرّجل » في قوله أيها الرّجل نعته بال مضارف المعرفة في قوله : أيها الرّجل ذُو المال وعلى ذلك أنشدوا :

---

(١) في ط والنّسخ المخطوطة : « النّقرة » بالقاف ، وفي الأمالي ٢/١٢٠ : « القطرة بالطاء » .

\* يأيها الجاهل ذو التنزي<sup>(١)</sup> \*

فهذا دليل على إعراب الرجل قاطعاً ، لأنّ الصفة المضافة في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ، ولا تكون إلا منصوبة أبداً كقولك : يا زيد ذا المال .

وقد عارضته بهذا الدليل الجلي الذي تناصرت به الروايات عن النحوي واللغوي ، فزعم أنه لا يرفع هذه الصفة ولا ينشد إلا « ذا التنزي » .

ولا يعتد بِإجماع النحوين واللغويين على سماع الرفع فيها عن العرب ، فدلل ذلك على أن هذا العديم الحس هو المقصود بالنداء في قول القائل :

(١) رجز منسوب لرؤبة . وقيله :

أنا ابن كل مُضَعَّبْ شُمَّخْرِ  
سام على رغم العدى ضَمَّخْرِ  
يأيها الرجل ذو التنزي لا توعدن حيَّةً بالنَّكْرِ  
انظر ديون رؤبة / ٦٤ .

وهو من شواهد : سيبويه ١/٣٠٨ ، والمقتبس ٤/٢١٨ ، وابن الشجري ٢/١٢١ ، وفي ٢/٣٠٠ روى الشاهد برواية أخرى وهي :

\* يأيها الجاهل ذا التنزي \*

على استئناف النداء ونصبه .

وهو أيضاً من شواهد : ابن عييش ٦/١٣٨ ، والعيني ٤/٢١٩ . والتنزي كما قال العيني : هو نزع الإنسان إلى الشر : وأصله من : نزأت بين القوم ، إذا حشرت بينهم .

### يا أيها العاجِلُ ذُو التَّنْزِي

وأمّا قوله : ولما قصدوا تأكيد التنبيه، وقدروا تكرير حرف النداء كرهوا التكرير فعوّضوا عن حرف النداء ثانياً « ها » وثالثاً الألف واللام ، فهذا من دعاويه الباطلة ، لأنّه زاعمٌ أنّ أصلٍ يأيها الرجل : يا أيّ يا يا رجل فعوّضوا من « يا » الثانية « ها » ومن الثالثة الألف واللام .

وليس الأمر على ما قاله وابتدعه من هذا المحال ، ولكن العرب كرهوا أن يقولوا يا الرجل وما أشبه ذلك ، فيولوا حرف النداء الألف واللام ، فأدخلوا أي فجعلوها وصلة إلى نداء المعرف بالألف واللام .. وأنزلوها حرف التنبيه عوضاً لها مما منعته من الإضافة .

هذا قول التحويين ، فمن تكلّف غيره بغير دليل فهو مُبْطَلٌ ، فلا حاجة بنا إلى أن نقدر أنّ الأصل يا أيّ يا رجل ، فإنه مع مخالفته لقول الجماعة خلْف<sup>(١)</sup> من القول يُمْجِهُ السمع ويُنْكِرُه الطبع .

وأمّا قوله في أمل ويأمل : أنهما لا يجوزان عنده ، لأنّه لم يسمع [ ٦٩ / ٣ ] في الماضي / منها « أمل » خفيف الميم ، فليت شعرى ما الذي سمع من اللّغة ووعاه حتى أنكر أن يفوته هذا الحرف ، وإنما يُنكر مثل هذا مَنْ أنعم النّظر في كتب اللّغة كلها ووقف على تركيب ( أ م ل ) في

(١) « الخَلْفُ » بفتح الخاء وسكون اللام : الرديء من القول يقال : « سكت أَلْفًا ونطق خَلْفًا » أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ .

كتاب ( العين ) للخليل<sup>(١)</sup> بن أحمد ، وكتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد، و ( المُجمل ) لأبي الحسين بن فارس و ( ديوان الأدب ) لأبي إبراهيم الفارابي ، ( وكتاب الصّحاح ) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى النيسابورى ، وغير ذلك من كتب اللغة ، فإذا وقف على أمهات كتب هذا العلم التي استوعب كُلّ كتاب منها اللّغة أو معظمها ، فرأى أن هذا الحَرْف قد فات أولئك الأعيان ثم سمع قول كعب بن زهير :

\* والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ \*

سلم لکعب وأذعن له صاغراً قميئاً ، فكيف يقول من لم يتولج سَمْعَهُ عشرة أسطر من هذه الكتب التي ذكرتها لم أسمع : أمل ولا أسلم أن يقال : مأمول ؟ .

وأمّا قوله : إنه لا يجوز يَأْمُلُ ولا مأمول ، إِلَّا أن يسمعني الثقة « أمل » فقول مَنْ لم يعلم ، فإنهم قالوا : فقير ، ولم يقولوا في ماضيه فَقَرَّ ، ولم يأت فعله إلا بالزّيادة ، أفتراه يُنْكِرُ أَنْ يقال : فقير ، لأن الثقة لم يسمعه « فقر » فلعله يَجْحُدُ أن يكونوا قد نطقوا بفقير ، وقد ورد به القرآن في قوله تعالى : ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، وهل إنكار فقير إلا كإنكار مأمول ؟ بل إنكار فقير عنده أوجب ، لأنهم

(١) من ط فقط : « الخليل الخليل » بزيادة « الخليل » الثانية .

(٢) سبق ذكره رقم ٤٧٠ .

(٣) القصص / ٢٤ .

لم يقولوا في ماضيه إلا افقر ورأموه قد نطقوا بماضيه بغير زيادة .  
وأماماً « سَوَى » فإنَّ العرب استعملتها استثناءً ، وهي في ذلك منصوبة على الظرف بدلالة أنَّ النصب يظهر فيها إذا مُدَّت ، فإذا قلت : أتاني القوم سواك ، فكأنك قلت أتاني القوم مكانك ، وكذلك قد أخذت سواك رجلاً أي مكانك .  
واستدلَّ الأخفش على أنها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها في نحو : أتاني الذي سواك .

والكوفيون يَرَوْن استعمالها بمعنى « غير » .

وأقول : إدخال العjar علىها .

في قول الأعشى :

\* = \* وما قَصَدْتَ مِنْ أَهْلَهَا سَوَائِكَ<sup>(١)</sup>

يخرجها من الظرفية . وإنما استجازت العرب ذلك فيها تشبيهاً [ ٧٠ / ٣ ] لها بغير / من حيث استعملوها استثناءً .

وعلى تشبيهاها بغير قال أبو الطَّيْب :

أَرْضُ لَهَا شَرْفُ سِوَاها مِثْلُهَا لو كان مِثْلُكَ في سواها يُوجَدُ<sup>(٢)</sup>

(١) سبق ذكره رقم ٤٧٧ .

(٢) انظر ديوان المتنبي ٥٧ / ٢ وهو من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي ، مطلعها :

اليَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ هِيَهَا لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدِكُمْ غَدُ  
وهو من شواهد : ابن الشجري ١٢٤ / ٢ .

رفع «سوى» الأولى بالابداء ، وخفض الثانية بفي ، فأنخرجها ، من الظرفية . فمن خطأه فقد خطأ الأعشى في قوله : «لسوائكا» ، ومن خطأ الأعشى في لغته التي جُبِلَ عليها - وشعره يستشهد به في كتاب الله تعالى - فقد شَهَدَ على نفسه بأنه مدخول العقل ، ضاربٌ في غمرة الجهل .

وليس لهذا<sup>(١)</sup> المتطاول إلى ما يقصُّ عنه ذرعه شيءٌ يتعلّق به في تخطئة العرب إلا قول الشاعر :

٤٨٢ = حراجيْجُ ما تنفكَ إِلَّا مُناخَةً على الْخَسْفِ أو يرمى بها بَلَدًا قفراً<sup>(٢)</sup>  
فَكُلُّ فاقرة ينزلها بالعربية يزف أمامها هذا البيت معارضًا به أشعار الفحول من العرب العاربة .

وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهّم ، لأن بعض النحوين قدر في ينفك التّمام ونصب «مناخة» على ، الحال ، فينفك ههنا مثل «منفّكين» في قول الله عز وجل : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَّكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ»<sup>(٣)</sup> فالمعنى :

(١) في ط : «وليس هذا» بإسقاط اللام من «هذا» ، تحريف .

(٢) من شواهد : سيبويه ١/٤٢٨ ، والخزانة ٤/٤٩ ، والأسموني ١/٢٤٦ ، والهمع والدرر رقم ٣٩٦، ٨٩٩ . وهو لذى الرّمة . أنظر ديوانه / ٢٤٠ .

(٣) البينة / ١ .

ما تفصل عن جهد ومشقة إلا في حال إناختها على الخُسْف ، ورمى  
البلد القفر بها أي تنتقل من شِدَّة إلى شِدَّة .

ومن العَجَب أن هذا الجاھل يقدم على تخطئة سلف النَّحويين  
وخلفهم ، وتخطئة الشُّعراءِ الْجَاهِلِينَ والْمُخْضَرِمِينَ وَالْإِسْلَامِيِّينَ ،  
فيعرض على أقوال هؤلاء وأشعارها<sup>(١)</sup> بكلام ليس له محسوب ، ولا  
يُؤثِّر عنه أنه قرأ مصنفاً في النَّحو ، إلا مقدمة من تأليف عبد الظاهر  
الجُرجاني ، قيل : إنها لا تبلغ أن تكون في عشر أوراق .

وقيل : إنه لا يملك من كُتُب النَّحو واللغة ما مقداره عشر  
أوراق ، وهو مع هذا يردد بِقَحَّته على الخليل وسيبوه . إنها لوصمة  
اتسم بها زماننا هذا ، لا يبيد عارُها ولا ينقضي شَنَارُها  
وإنما طلب بتلقيق هذه الأهواس أن تُسْطَر فتوى ، فيثبت خطه  
فيها مع خط غيره فيقال : أجاب أبو نزار بكذا ، وأجاب غيره بكذا ،  
فقد أدرك - لعمر الله - مطلوبه ، ويبلغ مقصوده . ولو لا إيجاب حق منْ  
أوجبت حَقَّه . والتزمت وفاقه ، واحترمت خطابه لصنت خطي ولفظي

[ ٧١ / ٣ ] عن مجاورة خِطْهِ ولَفْظِهِ . /

\* \* \*

(١) في أمالی ابن الشجيري ٢/١٢٤ : « وأشعار هؤلاء » .

## [ مجلس من مجالس ابن الشجيري ]

قال ابن الشجيري في المجلس الحادي والستين من أماليه :  
ذكر أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب كتاب  
(الأغاني) حديثاً رفعه إلى أبي ظبيان الحمانى .

قال : اجتمعت جماعة من الحي على شرابٍ فغنى أحدهم  
بقول حسان :

إِنَّ الَّتِي نَأْوَلْتُنِي فَرَدَدْتُهَا قُتِلْتُ قُتِلْتُ فَهَا تِهَا لَمْ تُقْتَلْ<sup>(١)</sup> ٤٨٣ =  
كِلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَطَانِي بِرْجَاجِةٌ أَرْخَاهُمَا لِلْمُفْصَلِ  
فقال رجل منهم : كيف ذكر واحدة بقوله :

\* إِنَّ الَّتِي نَأْوَلْتُنِي فَرَدَدْتُهَا \*

ثم قال : كلتاهم حلب العصير ، فجعلها اثنتين ؟

وقال أبو ظبيان : فلم يقل أحد من الجماعة جواباً ، فحلف رجل  
منهم بالطلاق ثلاثة إن بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن

(١) انظر ديوانه / ١٨٤ من قصيدة مطلعها :  
أَسَأَلَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ

فَالْبُضْيَعُ فَحُومَل  
بَيْنَ الْجَوَابِيِّ

تفسير هذا الشّعر ، قال : فسقط في أيدينا ليمينه ، ثم اجتمعنا على قصد عبيد الله ، فحدّثني بعض أصحابنا السعديّين ، قال : فيمّن نَتَخَطّى إِلَيْهِ الْأَحْيَاء فصادفناه في المسجد يصلي بين العشرين ، فلما سمع حِسَنَا أوجز في صلاته ، ثم أقبل علينا ، فقال : حاجتكم ، فبدر رجلٌ مِنَّا ، فقال : نحن - أعز الله القاضي - قوم نَرَعْنَا إِلَيْكَ من طريق البصرة في حاجة مهمّة ، فيها بعض الشيء ، فإن أذنت لنا ، قلنا : فقال : قولوا، فذ كريمين الرّجل والشّعر ، فقال :

أمّا قوله : إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتُنِي فَإِنَّهُ يَعْنِي الْخَمْرُ ، وقوله : قلت ، أراد مُرْجِحَتَ بِالْمَاء ، وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب والماء عصير السّحاب ، قال الله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾<sup>(١)</sup> ، انصرفوا إذا شئتم .

قال ابن الشّجري : وأقول : إن هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء :

أحدّها : أنه قال : كلتاهما ، وكلتا موضوعه لمؤثثين ، والماء مذكّر ، والتذكير أبداً يُغلب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق :

(١) النبا / ١٤.

\* ٤٨٤ = \* لنا قمراها والنجوم الطوالع<sup>(١)</sup>

أراد لنا : شمسها وقمرها ، وليس للماء اسم آخر مؤنث ،  
فيحمل على المعنى ، كما قالوا : أنته كتابي فاحتقرها ، لأن الكتاب  
في المعنى صحيحة . / ٢/٣ ]

وكمما قال الشاعر :

٤٨٥ = قامْتْ تَبَكِّيْه علَى قَبْرِه مَنْ لَيَ مِنْ بَعْدِك يا عَامِر<sup>(٢)</sup>  
تَرَكْتُنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةً قَدْ ذَلَّ مَنْ لِيْس لَهُ نَاصِرٌ  
كان الوجه أن يقول ذات غربة ، وإنما ذكر ، لأن المرأة إنسان  
فتحمل على المعنى .

والثاني : أنه قال : « أرخاهم المفضل » ، وأفعل هذا موضوع  
لمشترين في معنى ، وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف ،  
كقولك : زيد أفضل الرجلين ، فزيد والرجل المضموء إليه مشتركان  
في الفضل ، إلا أن فضل زيد يزيد على فضل المقربون به .

والماء لا يشارك الخمر في إرخاء المفضل .

(١) سبق ذكره رقم ٤٥٧ .

(٢) لأعرابية كما يدل على ذلك الشاهدان .

من شواهد : ابن الشجري ٢/١٦٠ ، والإنصاف ٢/٥٠٧ ، ٧٦٣ ، وابن  
يعيش ٥/١٠١ .

والثالث : أنه قال في الحكاية : فالخمر عصير العنب، وقول  
حسان حلب العصير يمنع من هذا ، لأنه إذا كان العصير الخمر  
والحلب هو الخمر ، فقد أضفت الخمر إلى نفسها والشيء لا يضاف  
إلى نفسه .

والقول في هذا عندي : أنه أراد كلتا الخُمْرَيْن الصرف  
والممزوجة حَلَب العنب ، فناولني أشدهما إرخاءً للمفصل .

والماء لا يشارك الخمر في إرخاء المفصل .



## [ مجلس من مجالس ابن الشجري ]

قال ابن الشجري في المجلس الخامس والستين <sup>(١)</sup> :

مسألة : سئلت عنها : « المعلم والمعلمه زيد عمرًا خير الناس إيه أنا » .

الجواب : أن « المعلم » مبتدأ و « المعلمه » معطوف عليه وهو يقتضي اسمًا فاعلًا ويقتضي التعدي إلى ثلاثة مفاعيل كما يقتضي ذلك فعله الذي هو « أعلم » فزيد فاعله ، والهاء المفعول الأول ، وعمرًا الثاني ، وخير الناس الثالث ، « وإيه » ضمير مصدره الذي هو الإعلام ، وإن لم يجر له ذكر ، لأن المصدر يحسن إضماره إذا ذكر فاعله أو اسم فاعله كقوله : /

\* = \* إذا نهي السفهية جرى إليه <sup>(٢)</sup>

(١) في ط والنسخ المخطوطة في المجلس الرابع والستين ، تحريف ، والصواب : في المجلس الخامس والستين . انظر أمالی ابن الشجري ٢٠٩/.

(٢) قائله مجهول : وتمامه :

\* وخالف السفهية إلى خلاف \*

من شواهد : الخصائص ٤٩/٣ ، والمحتسب ١٧٠/١ ، وابن الشجري ٥٩/١ ، ٦٨ ، ١١٣ ، ٣٠٥ ، ١٣٢/٢ ، والإنصاف ١٤٠/١ ، والخزانة ٢/٢٢٩ ، ٣٨٣ ، والهمم والدرر رقم ١٧٥ .

وقولك : أنا خبر المبتدأ الذي هو المعلم والمعلم ، وإن كان عَطْفًا على المعلم ، لأنه وصف له فلذلك كان خبراً عنهما معاً ،  
لتقدّير : المعلم المعلم زيداً عمرًا خير الناس أنا .

\* \* \*

## [ مجلس محمد بن السيد البطليوسى مع رجل من أهل الأدب ]

قال الإمام محمد بن السيد البطليوسى في كتاب ( المسائل والأجوبة ) :

جمعني مجلس مع رجل من أهل الأدب فنازعني في مسألة من مسائل النحو ، ثم ذُبِّت الأيام ، ودرجت الليلات ، وأنا لا أغيرها فكري ولا أخطرها على بالي ، ثم اتصل بي أن قوماً يتعصّبون له ويقرّظونه ويعتقدون أنني أنا المخطيء فيها دونه ، فرأيت أن أذكر ما جرى بيننا فيها من الكلام ، وأزيد ما لم أذكره وقت المنازعة والخصام ، ليعلم من المزجي البضاعة - وبالله التوفيق .

كان مبتدأ الأمر أن هذا الرجل المذكور ، قال لي : إن قوماً من نحوي ( سرقسطة ) اختلفوا في قول كثير :

٤٨٧ = وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّيْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ<sup>(١)</sup>

(١) انظر اللسان : « قصر »، والهمع والدرر رقم ٢٦٩ ، والعمدة ٩٦ / ٢ . ٩٧ .

عَيْتُ قصيراتِ الحجالِ ولمْ أُرِدْ قِصارَ الْخُطا شُرُّ النَّسَاء الْبَحَاثِرُ

فقال : بعضهم : « الباحث » مبتدأ ، وشر النساء خبره .

وقال بعضهم : يجوز أن يكون شر النساء هو المبتدأ والباحث  
خبره .

وأنكرت أنا هذا القول ، وقلت : لا يجوز إلا أن يكون الباحث  
هو المبتدأ وشر النساء هو الخبر ، فقلت له : الذي قلت هو الوجه  
المختار ، وما قاله النحوى الذى حكى عنه جائز غير ممتنع . فقال :  
وكيف يصح ما قال ؟ وهل غرض الشاعر إلا أن يخبر أن الباحث شر  
النساء ، وجعل يكثر من ذكر الموضوع والمحمول، ويورد الألفاظ  
المنطقية التي يستعملها أهل البرهان ؟ فقلت له : أنت تريده أن تدخل  
صناعة المنطق في صناعة النحو، وصناعة النحو تستعمل فيها مجازات  
ومسامحات لا يستعملها أهل المنطق ، وقد قال أهل الفلسفة : يجب  
أن تحمل كل صناعة على القوانين المتعارفة بين أهلها وكانوا يرون / [٧٤/٣]  
أن إدخال بعض الصناعات في بعض إنما يكون من جهل المتكلّم أو  
عن قصد منه للمغالطة واستراحة بالانتقال من صناعة إلى أخرى إذا  
ضاقت عليه طرق الكلام .

وصناعة النحو قد تكون فيها الألفاظ مطابقة للمعاني وقد تكون  
مخالفة لها إذا فهم السامع المراد ، فيقع الإسناد في اللفظ إلى شيء  
وهو في المعنى مستند إلى شيء آخر .

إذا علم المخاطب غرض المتكلّم ، وكانت الفائدة في كلا الحالين واحدة، فَيُجِيزُ التَّحْوِيْوُنَ في صناعتهم : أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زِيداً ، ويرون أن فائدته كفائدة قولهم : أُعْطِيَ زِيداً دِرْهَمَاً ، فيسندون الإعطاء إلى الدّرّهم في اللّفظ وهو مسند في المعنى إلى زيد .

وكذلك يجيزون ضرب بزيد الضرب ، وخرج بزيد اليوم ، وولد لزيد ستون عاماً ، وقد علم أن الضرب يضرب ، واليوم لا يخرج به ، وأن الستين عاماً لا تولد ، فهذه الألفاظ كلها غير مطابقة للمعاني ، لأن الإسناد وقع فيها إلى شيء وهو في المعنى إلى شيء آخر ، إتّكالاً على فهم السامع . وليس هذا بضرورة شاعر بل هو كلام العرب الفصيح المتعارف بينها في محاوراتها . وهذا أشهر عند النحوين من أن يحتاج فيه إلى بيان .

ومما يبيّن هذا أن النحوين قد قالوا: إذا اجتمعت معرفتان جعلت أيّتهما شئت الاسم وأيّتهما شئت الخبر ، فتقول كان زيد أخاك ، وكان أخوك زيداً .

فإن قال قائل : الفائدة فيما مختلفة ، لأنه إذا قال كان زيد أخاك أفادنا الأخوة ، وإذا قال كان أخوك زيداً أفادنا أنه زيد .

والجواب : أن هذا جائز صحيح لا ينزع فيه منازع ، ويجوز أيضاً أن يقال : كان أخوك زيداً ، والمراد كان زيد أخاك ، فيقع الإسناد في اللّفظ إلى الأخ وهو في المعنى إلى زيد .

والدليل على ذلك أن القراء قرءوا : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَّا  
أَنْ قَالُوا﴾<sup>(١)</sup> برفع الجواب ونصبه ، فتارةً يجعلون الجواب الاسم ،  
والقول الخبر ، وتارةً يجعلون القول هو الاسم والجواب الخبر .

وليس يشك أحد أن الغرض في كلتا القراءتين واحد ، وأن  
الإخبار في الحقيقة إنما هو عن الجواب .

وكذلك قوله تعالى : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>  
قرئ برفع العاقبة ونصبها / ولا فرق بين الأمرين عند أحد من [٥/٣]  
البصريين والковيين .

وكذلك قول الفرزدق :

٤٨٨ = لقد شهدت قيس بما كان نصرُهَا      قُتْيَةٌ إِلَّا عُضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ<sup>(٣)</sup>  
ينشد برفع النصر ، ونصب العض ، ويرفع العض ، ونصب

(١) النمل / ٥٦ ، وقراءة الرفع منسوبة إلى الحسن ، وابن أبي إسحاق ،  
والأعمش . انظر قراءة رقم ٦٣٤٢ في معجم القراءات .

(٢) الحشر / ١٧ .

(٣) من شواهد : المقتضب ٤/٩٠٠ ، واللسان : « بهم » وهو من قصيدة قالها  
الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم ، ومطلعها :  
تَحِنُّ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِتِي      حَنِينٌ عَجُولٌ تَبْتَغِي الْبُورَائِمِ  
انظر ديوان الفرزدق ٢/٣١١ .

وفي ط : سقطت الكلمة : « لقد » من أول الشاهد ، تحريف وفي ط أيضاً  
« فيقه » مكان : « قتيبة » تحريف أيضاً .

النصر، والفائدة في الأمرين جمِيعاً واحدة .

وكذلك قول الآخر :

٤٨٩ = وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَأْوَهَا بِنَهْلَانَ إِلَّا الْخِزْيِ مِمَّنْ يَقُولُهَا<sup>(١)</sup>  
يُنْشَدُ بِرْفَعٍ « الدَّاء » وَنَصْبٍ « الْخِزْيِ » وَبِنَصْبٍ « الدَّاء » وَرَفْعٍ  
« الْخِزْيِ ». وَالْفَائِدَةُ فِيهِمَا جَمِيعاً وَاحِدَةٌ .

وإنما تساوي ذلك ، لأن المبتدأ هو الخبر في المعنى .

وَمَا يَبْيَّنُ ذَلِكَ بِيَانًاً وَاضْحَىً أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : شَرُّ النَّاسِ  
الْفَاسِقُ أَوْ قَالَ : الْفَاسِقُ شَرُّ النَّاسِ فَقَدْ أَفَادَنَا فِي كُلِّ الْحَالَيْنِ فَائِدَةٌ  
وَاحِدَةٌ .

وكذلك إذا قال : أَبُوكَ خَيْرُ النَّاسِ فَائِدَتُهُ كَفَائِدَةٌ قَوْلُهُ خَيْرُ النَّاسِ  
أَبُوكَ لَا يَمْكُنُ أَحَدٌ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَيَشَهِدُ لِذَلِكَ .

قول زهير :

٤٩٠ = وَإِمَّا أَنْ تَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ إِلَيْبَاءٌ<sup>(٣)</sup>

(١) من شواهد : سيبويه ٢٤/١ ، والمحتب ١١٦/٢ ، وابن يعيش  
٩٦/٧

وفي ط : « بنهلان » بالتون بعد الباء .

(٢) في ط : « أحداً » بالنصب ، تحريف .

(٣) انظر ديوان زهير ٩٨ ، وفيه : « يقولوا » .

فهذا البيت أشبه الأشياء ببيت كثير ، وقد جعل زهير شرّا هو المبتدأ والإباء هو الخبر . وإنما غرضه أن يخبر أن الإباء هو شر مواطن الحسب .

ولا يجوز لزاعم أن يزعم أن الإباء هو المبتدأ وشر خبره ، لأن الفاء لا يجوز دخولها على خبر المبتدأ إلا أن يتضمن المبتدأ معنى الشرط ، ألا ترى أنه لا يجوز زيد فقائم ، وكذلك من رواه : وشر مواطن بالواو ، لأن الواو لا تدخل على الأخبار ولا يجوز : زيد وقائم .

ومما يبيّن لك تساوي الأمر عند النحويين بباب الإخبار بالذى وبالألف واللام ، فمن تأمل قول النحويين فيه رأى ما قلناه نصّا ، لأن القائل إذا سأله فقال : أخبرني عن زيد من قولنا : قائم زيد فجوابه عند النحويين أجمعين أن يقال : الذي قام زيد ، والقائم زيد .

ألا ترى أن المجيب قد جعل زيداً خبراً ، وإنما سأله السائل / [ ٧٦/٣ ] أن يخبر عنه ولم يسأله أن يخبر به . فلو جاء الجواب على حد السؤال لقال : زيد الذي قام ، وزيد القائم .

وباب الإخبار كله مطرّد على هذا . وإنما جاز ذلك عندهم لأن الفائدة في قوله : الذي قام زيد كالفائدة في قوله : زيد الذي قام . وكذلك الفائدة في قوله : زيد القائم كالفائدة في قوله : القائم زيد . ولولا أن الأمرين عندهم سواء لما جاز هذا .

ومن أظرف ما في هذا الأمر أن جماعة من النحوين لا يجيزون تقديم خبر المبتدأ عليه إذا كان معرفة فلا يجيزون أن يقال : أخوك زيد ، والمراد: زيد أخوك واحتجوا بشئين :

أحدهما : أن المعرفتين متكافئتان ، ليست إحداهما أحق بأن يسند إليها من الأخرى ، وليس ذلك بمنزلة المعرفة والنكرة إذا اجتمعتا .

والحججة الأخرى : أنه يقع الإشكال ، فلا يعلم السامع أيهما المسند؟ وأيهما المسند إليه ؟ ، فلما عرض فيهما الإشكال لم يجز التقديم والتأخير ، وكان ذلك بمنزلة الفاعل والمفعول إذا وقع الإشكال فيهما لم يجز تقديم المفعول كقولك : ضرب موسى عيسى . وهذا قول قويٌ جدًا غير أن النحوين كلهم لم يتتفقوا عليه .

فعلى مذهب هؤلاء لا يجوز أن يكون شر النساء خبراً مقدمًا بوجهٍ من الوجوه . فإن كان هؤلاء القوم يريدون صناعة النحو فهذا ما يوجبه صناعة النحو ، وإن كانوا يريدون صناعة المنطق فقد قال جميع المنطقيين - لا أحفظ في ذلك خلافاً بينهم - : إن في القضايا المنطقية قضايا تتعكس فيصير من موضوعها محمولاً ، ومحموها موضوعاً ، والفائدة في كلا الحالين واحدة ، وصدقها وكيفيتها محفوظان عليها . قالوا : فإذا انعكست ولم يحفظ الصدق والكيفية سمى ذلك انقلاب القضية لا انعكاسها .

ومثال المنعكس من القضايا قولنا : لا إنسانٌ واحدٌ بحجر ، ثم

نعكس فنقول : لا حجرٌ واحدٌ إِنْسَانٌ ، فهذه قضيّة قد انعكس موضوعها محمولاً ومحمولها موضوعاً . والفائدة في الأمرين جميعاً واحدة .

ومن القضايا التي لا تنعكس قولنا : كُلُّ إِنْسَانٍ حِيَاةً فهذه قضيّة صادقة ، فإن صَرَرْنا موضوعها محمولاً ومحمولها موضوعاً / فقلنا : [ ٧٧ / ٣ ] كُلُّ حِيَاةً إِنْسَانٌ عادت قضيّة كاذبة ، وهذا يسمونه انقلاباً لا انعكاساً . وبِاللهِ التوفيق .

### [ مسألة من كتاب مسائل البطليوسى ]

في كتاب المسائل للبطليوسى أيضاً ما نصّه :

مسألة : سأّل (١) : - أَدَمَ اللَّهُ عَزَّزَكَ - مَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْ طَلْبَةِ النَّحْوِ عَنْ مَسَأَلَةٍ وَقَعَتْ وَهِيٌ : إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِالْأَلْفِ مِنْ « مَا » كَيْفَ يَكُونُ بَنَاءُ الْإِسْمِ مِنْ ذَلِكَ وَصُورَتِهِ فِي الْخَطِّ ؟

فجواب عن ذلك المسئّل بما هذه نسخته .

تأملت - أعزّك الله - هذا السؤال ، والقياس النحوّي يقتضي أن لا يشترط التسمية بحرف ساكن مثل هذا ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبْنِي الْإِسْمُ

(١) في ط : « سائل سائل »

عليه ، وأن يكون الحرف المذكور أول ذلك الاسم .

فإن كان كما شرط ساكنًا فلا بد من تحريكه، ليتوصل إلى النطق به ، فيختلُّ الحرف الساكن عن حاله التي كان يجب أن لا يُغيَّر عنها في التسمية ، لثلا تتشبه التسمية بما سمى به من حرف متحرك .

مَثَلُ ذلك كَمْنَ قال : سَمْ لِي رجَلًا بِالْأَلْفِ مِنْ أَكْرَمْ أو مَا كَانَ مِثْلَه .

إن قلنا : إن الحرف الساكن المذكور يحرّك بالفتح ، فلهذا كان ينبغي أن تمتّنع التسمية بِالْأَلْفِ مِنْ « ما » .

وإن قلنا : إنه يجوز أن يُسمى رجُلًا بِالْأَلْفِ مِنْ « ما » فإنما ذلك على ضرب من قياس النحو أيضًا ، ومجاري التعلييل فيه ، فينبغي على تجويز ذلك أن تحرّك الألف الساكنة من « ما » بالفتح ، لما سندكره بعد - إن شاء الله تعالى - فتصير همزته مفتوحةً ، ثم يزاد عليها من جنسها ألف وهمزة ليكون الاسم من ذلك مبنياً على أقل حروف الأسماء الأعلام المتممّنة، وذلك ثلاثة أحرف كما قالوا : إذا سميت رجًا بالسین من « سوف » فإنك تزيد على السین ألفًا وهمزة ليكون الاسم على أقل البناء في المتممّن العَلَم ، كما قلنا ، فتقول : جاءني ساء ، ورأيت ساء ، ومررت بـ ساء .

وكذلك فعلنا في مسألتنا لما حرّكنا الألف الساكنة من « ما » بالفتح لما ذكره بعد ، وصارت همزة مفتوحة زدنا على الهمزة ألفًا

وهمزة من جنسها ، ليكمل البناء الأفل المذكور فجاء على وزن بكر  
فنقول منه في الرفع / جاءني أأأ ، ورأيت أأأ ، مررت باإإ ، فهذا بناوه  
وصورته في الخطّ .

وإن شئت كتبه بالعين وأسقطت الثالثة التي هي عين الوزن  
استخفاً لئلا يجتمع ثلات ألفات في كلمة واحدة .

فإن قيل : فكيف استجزت إسقاط هذه الألف من مثل هذا الاسم ، وأنت قد بنيته على ثلاثة أحرف ، وهو أقل البناء فقد أخللت بنائك في الخط ؟ .

فالجواب : أنا وجدنا مثل هذا الاسم من الوزن والتمكن قد أسقط منه ألف عين الوزن في الخط وأبقوه على حرفين ، وذلك الاسم « آل » فقد اتفقا في المصحف وغيره على كتبه بـألف واحدة وكان فيه ألفان ، إذ وزنه ألل ، فسهلوا الهمزة الوسطى ، ثم أسقطوها فبقي من الاسم حرفان ، وإنما استجازوا مثل ذلك لدلالة الباقى على الذهاب ، وطلبًا للاختصار الذي كلام العرب مبنيٌّ عليه ، ولذلك جوّزنا نحن كتب (أاء) بالعين قياساً على ذلك .

وأيضاً فهذه الألف المسمى بها من « ما » قد<sup>(١)</sup> صارت أولاً وأصلاً، وفاء الوزن من هذا الاسم، فصارت كألف أخ وأب ، وهما ألفا قطع ، وأصل حركة ألف القطع الفتح إلا ما شد لمعنى ، وأيضاً فلا تكسر ، ويصبح عند<sup>(٢)</sup> الألفات السواكن عند الحاجة إلا ألفات الوصل . وهذه الألف ليست كذلك ، فصح بذلك كلّه ما قلنا .

وفي هذه<sup>(٣)</sup> اللّمع كفاية فيما قصدته .

فهذا - أدام الله تأييدك - نصّ الجواب . وما كان من الواجب أن يكتب مثل هذا الجواب لمثلك إلا نصّ السؤال مجرداً إلا أنه تعين كتب السؤال والجواب لأمر وقع ، وذلك أنه وقف على هذا السؤال فالجواب رجل يُتنمي إلى علم النحو ، فقال : إن هذا الجواب ناقص عما يجب ، وزعم أن على المسئول في هذه المسألة أن يجاوب فيها على [ ٧٩ / ٣ ] كل وَزْنٍ / جاء في كلام العرب من الثلاثية إلى السباعية .

وزعم : أنه يجوز أن يسمى بالألف من : « ما » رجل فيبني منه الاسم على كُلَّ وزن حتى على وزن اشهياب<sup>(٤)</sup> ، وأن لا يقتصر في

(١) في ط فقط : « مذ » مكان : « قد » .

(٢) في ط فقط : « ويصح » بالياء ، و « من » مكان : « عند » .

(٣) في ط فقط : « هذا » .

(٤) في ط فقط : « اشهياب » تحرير صوابه من النسخ المخطوطة واشهياب من الألوان ، وقد لحقته أربع زوائد فإنه يكون على وزن : افعيلال ، ولم يجيء إلا مصدراً . انظر الممتع ١٤٤ / ١ .

التسمية به على أقل الأوزان المتمكّنة ، بل يجوز على كل وزن .

وغضّد قوله بأن قال : لوقال: قائل ابن لي من ألف « ما » مثال  
« جحمرش<sup>(١)</sup> لصّح البناء على ذلك المثال وغيره .

وهذا فيما رأينا خلاف مقاييس النحو . ونحن واقفون عند قليل  
علمنا منه لا تتجاوز لمثيل قول<sup>(٢)</sup> هذا الداعي إلا عن دليل واضح ،  
نميل إليه أو هدئي من مثلث نعول عليه . فعسى - أدام الله تأييدهك - أن  
تُمَنَّ بالوقوف على هذه الجملة ، وتَتَطَوَّلُ على الجميع بإشارة كافية  
منك إلى ما يجوز من هذا كله ، وبُيُّقِيك للعلوم تحبيها ، وللقلوب  
تكشف عنها وتجلوها<sup>(٣)</sup> ، بِحُولِه وَطُولِه .

### [ الإجابة عن سؤال السائل ]

الجواب : وقفت على سؤال السائل : وإجابة المجيب ،  
واعتراض المعترض .

والذي تقتضيه صناعة النحو والتصريف : أنه إذا سمى بحرف

(١) في ط : « حجر مش » بالحاء والجيم تحريف صوابه من النسخ المخطوطة  
وكتب الصرف واللغة . وجحمرش : العجوز الكبيرة ، وزنه : فَعَلَلْ . انظر  
الممتع ٧٠ / ١ .

(٢) في ط فقط : « بمثيل أقول » ، تحريف صوابه من المخطوطات .

(٣) في ط فقط : « وتحبها » والأنساب ما في المخطوطات .

من الحروف لزم أن يزاد عليه حتى يبلغ بصيغته أقلّ ما تكون عليه صيغة الأسماء المتمكّنة ، وذلك ثلاثة أحرف ، ويُزاد على كلّ حرف حرف من نوعه ، فيقال في « ما » : ماء ، وفي « لا » : لاء ، وفي « لو » : لو ، وفي « إِي » : إِي . وإنما فعل النحويون ذلك لأنهم رأوا العرب قد فعلت مثل ذلك فيما أعرّبته وصيغتها اسمًا من هذه الحروف ، ألا ترى قول النّمر بن تولب .

٤٩١ = عَلِقْتْ لَوْا تُكَرِّرَةً إِنْ لَوْا ذَاكْ أَعْيَانًا<sup>(١)</sup>

وقال القطامي :

٤٩٢ = وَلَكِنْ أَهْلَكْتْ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالْجَهَا قُدَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ أَرَادَ مُرِيدُّ أَنْ يُسَمِّي مِنْ حَرْفٍ قَدْ سُمِّيَّ بِهِ مِثْلُ : جَعْفَرُ أو

(١) من قصيدة للنّمر يردّ بها على زوجته بعد أن عذّلت لكرمه ، ومطلعها :  
بَكَرْتُ بِاللَّوْمِ تَلْحَانًا فِي بَحِيرٍ ضَلَّ أَوْ خَانًا  
وبعده الشاهد برواية مختلفة ، وهي : « تكرّرها » مكان : « تكرّره »  
وهو المناسب لمخاطبة زوجته ، وفي المقتضب ١/٢٣٥ : \* حاولتْ لَوْا فَقُلْتُ لَهَا \*  
وانظر شعر النّمر بن تولب / ١٢٠ .

(٢) قُدار : هو قدار بن سالف الذي يقال له : أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح عليه السلام ، قال الأزهري : وقالت العرب للجزّار : قدار تشبيهاً به .  
وانظر ديوان القطامي .

جَحْمَرِش ونحوهما من أمثلة كلام العرب كان له ذلك .

وأمّا قول المعترض : إن جواب المجيب لا يصح ولا يكتمل حتى يتتكلّف أن يصوغ من الحرف الذي يسأل عنه أمثلة على جميع أوزان كلام العرب / فإنه تعسّف وغير لازم إلّا أن يشترط عليه السائل [٨٠ / ٣] ذلك في مسأله .

وأمّا التسمية بالألف من « ما » و « لا » فقد ذكر ذلك ابن جنّي وفيه خلافٌ لما قاسه هذا المجيب عن المسألة ، فقال : إذا أردت أن تصير الألف من « لا » اسمًا زدت على الألف ألفاً ثانيةً ، فتجمع ألفان ساكتتان ، فتحرّك الأولى منها بالكسر لالتقاء الساكنين ، فتنقلب الثانية لأنكسار ما قبلها فتصير : « إيه » .

ولا يكون اسمٌ متمكنٌ على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فتزيد على الياء ياءً أخرى ، وتندغم الأولى فيها فتقول (إيه) كما تقول إذا صيّرت « في » الخافضة اسم رجل : فيّ .

قال ابن جنّي : فإن بنيت من هذه الكلمة فعلاً على حد قوله : كَوَفْتْ كافاً ، وقَوَفْتْ قافاً ، وسَيَنْتْ سيناً ، وعَيَنْتْ عَيْناً ، لزِمكَ أن تقول : أَوْيَتْ أَلْفَاً . قال : وإنما جعلنا قياس عين هذه الكلمة أن تكون واواً دون أن تكون ياءً ، لأننا لما زدنا على الألف ألفاً، واحتياج إلى زيادة حرف ثالث، ليتم الاسم ثلاثة أحرف صارت الألف المزيدة المجهولة

ثانيةً عَيْنَا ، أو في موضع العين وجب على ما وصانا به سيبويه أن نعتقد فيها أنها منقلبة عن واو حَمْلًا على باب : طويت وشويت ، لأنه أكثر من باب : حيت وعييت ، فصارت (إي) كأنها من باب : قي ، وسيّ ونحوهما مما عينه واو فكما أنك لو بنيت من القي والسي فعلت ، لقلت : قَوَيْت وسَوَيْت ، فأظهرت العينين واوين ، فكذلك تقول في فعلت من « إي » التي أدى إليها القياس أويت .

فهذه مسألة قد كفانا ابن جنّي فيها التّعب ، وأرانا وجه القياس فيها ، في ينبغي لمن أراد أن يصوغ منها مِثلاً على صورة بعض أمثلة كلام العرب أن يجريها مجرى : أوى يأوي ، ويُرَكِّب على ذلك قياسه ، فيقول في مثال جعفر منها : « أَيَا ، وفي مثال - سفر جل - أَوَيَا ، وفي مثل جَحْمَرْش أَيِّي ، وفي مثال إوزة : إِيَّاه<sup>(١)</sup> ، ونحو ذلك . وبالله التوفيق .

### [ مسألة منظومة لابن السيد ]

وفي المسائل للإمام أبي محمد بن السيد البطليوسى :

[ ٨١/٣ ] مسألة : وردت من الشعر منظومة في أبيات من شعر ، وهي :

(١) انظر المنصف لابن جنّي ٢٧١/٢ .

عن أشياء من ذا النحو تخفى وتعظمُ  
تبين به كُلّ البيان وتُفهمُ  
فوائدِه إن جلَ أو عزَ<sup>(٢)</sup> مُبهمُ  
فتسقمه وهو الصَّحِيحُ الْمُسْلُمُ  
من إعالله وهو العليل الْمُسَقَّمُ  
فحذفك للتنوين نُكْرُ مُعَظَّمُ  
بلا خَطَأٍ يُخْصِي عَلَيْكَ وَيُرَسِّمُ  
فَذَا النَّكْرُ أَدْهَى فِي النُّفُوسِ وَأَعْظَمُ  
طَيُورُ ظَمَاءَ حَوْلَ عِلْمِكَ حُومَ  
كَعَاقِلَهُ<sup>(٣)</sup> وَالوَصْفُ بِالْمَنْعِ يُحَكِّمُ  
وَذَلِكَ بُطْلُ يُبَطِّلِ الْبَابَ مُعَظَّمُ  
وَيَمْنَعُهُ إِنْ كَانَ لَغْوًا<sup>(٥)</sup> وَيُحَرِّمُ  
فَقَرْطِسِ سَهْمِ الْعِلْمِ أَغْرَاضَ مَطْلِبِيِّ  
وَلَا تُكَفِّرُ فِيهِ الظَّنُّ بِالْغَيْبِ تَرْجُمُ

فَأَجَابَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ السَّيِّدِ رَحْمَهُ اللَّهُ :

سألت لعمري عن مسائل تقتضي جواباً وتفهيمها<sup>(٦)</sup> لمن يتعلم

(١) في بعض النسخ المخطوطة : «سائل» بدون اللام في أوله .

(٢) في بعض النسخ : «عن» مكان : «عز» .

(٣) في بعض النسخ المخطوطة : «لعلة» باللام في أوله ، وهو أوضح .

(٤) في ط فقط : «ولم يصرفوا» مكان : «ولم يصرفوه» .

(٥) في ط : «لغو» بالرفع ، تحريف .

(٦) في ط فقط : «وتفيهما» تحريف .

لأن أطراد الحكم ليس بلازمٍ  
وقد أوجبوا في مواضع جمةٍ  
سوى علقةٍ لفظيةٍ وتناسبٍ  
لأن تصاريف الكلام شبيهةٌ  
فنشرك<sup>(٢)</sup> فيها<sup>(٣)</sup> الجر أقسامه التي  
وفي كل علمٍ إن نظرت تسامحْ  
وما النحو مختصاً بذلك وحده  
ولكن له فيما وجدنا نظائر  
فلا تطلبُن في كل شيء حقيقةٍ  
[٨٢/٣]  
سأضرب أمثلاً لما أنا قائل  
ألم ترأن الداء يسرى دفينه  
ويترع عرق السوء من بعد غايةٍ  
كحذفهم للهمزِ مِنْ يُكِرم الفتى  
وحذفك وأو الوعد حملًا على التي  
كذاك قرینُ السوء يُردي قرينه  
لذلك أردى من جهينةً ياءها

لها موقعٌ في لبّ من يتفهمُ  
فيضني بعدواه الصَّحيحَ وَيُؤلمُ  
فيُسرِّي به من النسلِ داءٌ ويعظمُ  
مُشارِكه<sup>(٤)</sup> فيما جنى المتكلّمُ  
تُعلَّ وذا حكمٌ من النحو محكمٌ  
ويُنجي من الشّرّ البُعاد ويعضمُ  
مقارنه<sup>(٥)</sup> الهاء التي تتهضمُ

(١) في ط فقط : « تلزم » بالباء .

(٢) في ط فقط : « فشرك » بالباء .

(٣) في ط : « منها » .

(٤) في ط فقط : « مشاركة » بالباء المربوطة .

(٥) في بعض النسخ المخطوطة : « مقارنة » .

تنائي قرين السوء فهو مُسلِّم  
عن اللام من داء عَدَتْ فيه صَيْم  
وللرَّحْمِ الدَّنِيَا حَقْوَ تُقدَّم  
لِصِحْتَهَا فِي اعْوَرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
شَفَاعَةُ ذِي الْقُرْبَى لِمَنْ هُوَ مَحْرُمُ  
إِرَادَة تَنبِيهِ عَلَى الْأَصْلِ مِنْهُمْ  
وَأَجْوَدَتِ<sup>(٢)</sup> يَا سُعْدِي وَأَغِيلِتِ<sup>(٣)</sup> تَكْتُمُ  
كَمَجْرِي حُرُوفِ الْلَّيْنِ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ  
سَوَاءً إِذَا جَازَيْتَ أَوْ حِينْ تَجْزِمُ  
غَدَتْ جَمَزِي فِي مَا بِهِ التَّحْوِيَحُكُمُ  
وَتَهَلَّلُ<sup>(٤)</sup> إِنْ حَصَّلَتْ قَوْلِي وَمَرِيمُ  
عَلَى وَزْنِ مَثَلِ الْفَعْلِ فِيمَا تَيَمَّمُ

وَنَجَى قُرِيشًا أَنْ يَصَاب<sup>(١)</sup> بِيَاهِه  
أَلْمَ تَرَ صِوَاماً نَجَتْ إِذْ تَبَاعَدَتْ  
وَلِلْجَارِ أَسْبَابُ يُرَاعِي مَكَانَهَا  
كَصِحَّةِ عَيْنِ الْفَعْلِ مِنْ عَوْرِ الْفَتَنِ  
وَكَاجْتُورُوا صَحَّتْ لِأَجْلِ تَجَاوِرُوا  
وَقَدْ زَعَمُوا التَّصْحِيحَ لِلْلَّوَافِيهِمَا  
كَأَعْوَلَتِ يَا ثَكْلَى وَأَطْوَلَتِ يَا فَتَنِ  
وَإِنْ شَتَّتْ أَجْرِيتِ التَّحْرِكَ فِيهِمَا  
كَمَا أَنْ يَرْمِيَ الْقَوْمُ أَوْ يَقْعُدَ الْفَتَنِ  
وَمِثْلُ حَبَارِي فِي الإِضَافَةِ عَنْهُمْ  
وَمَكْوَزَةَ<sup>(٥)</sup> شِبَّهَ بِذَاكَ وَمُحْبَّبُ  
وَقَدْ جَعَلُوا لِلْأَسْمَ سِيمَى لِكُونِهِ

(١) في ط فقط : « تصَاب » بالباء .

(٢) في ط : « وأَجْسَوْتِ » بِإِسْقاطِ الدَّالِ ، تحرير صوابه من النسخ المخطوطة والأسلوب .

(٣) الغَيْلُ : الْلَّيْنُ تَرْضَعُهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا ، وَهِيَ تَؤْتَى ، أَوْ وَهِيَ حَامِلٌ وَأَغَالتُ  
وَلَدَهَا وَأَغِيلَتِهِ سَقْتَهُ الغَيْلُ فَهِيَ مُغَيْلٌ وَمُغَيْلٌ ، وَالْأَسْمَ : الغَيْلَةُ .

(٤) في ط فقط : « وَمَكْرَزَةَ » . تحرير .

(٥) في ط فقط : « وَتَهَلَّلُ » بِالثَّاءِ تحرير : وفي القاموس : « هَلَلُ » :  
وَتَهَلَّلُ : كَتَفْعُلُ : اسْمُ لِلْبَاطِلِ .

فقالوا من يُشكِّي الخليلَ وَيُشْتَكِي ألامَ ولكنْ فيه<sup>(١)</sup> ما أنت ألمُ  
وقد يلحقون<sup>(٢)</sup> الضَّد طوراً بِضدِّه كُربَ فتىً أودى وَكُمْ نيلَ مَغْنَمُ

## جواب المسألة الثانية

بأيَّهَا قلت اعترافٌ مُلزمٌ /  
وذلك رأي عندنا لا يُسلِّم  
على لفظه والنَّكْر في ذاك أَعْظَمُ  
ولم يَتَوَهَّمْ فيه ذا مُتَوَهَّمْ  
إلى أنْ أَمَلَّوا الناظرين وأَبْرَمُوا  
لقارئه إِلَّا الْكَلَامُ الْمُنَمَّنُ  
يضارع إعراباً وذا الرأي أَحْكَمُ  
إذا قلت جارات لأسماء أَكْرَمُ  
خَفِيٌّ على غير النَّحَايِرِ مِنْهُمْ  
وخلط فيه كُلَّ من يتكلَّمُ  
من النَّحو مخصوصاً بهذا وَيُعْلَمُ  
على اللَّفْظِ والمَعْنَى كما جاءَ عَنْهُمْ  
لِمُبَصِّرِه أَهْدَى سَبِيلًا وَأَقْوَمُ

[٨٣/٣] ولا بَأْسَ في إعرابه وبنائه  
لحدفك تنونين الذي هو معربٌ  
وإن يُكَبَّ مبنياً ففيه وَصَفَتَهُ  
وَجَمْعُكَ لِلضَّدِّيْنِ أَعْظَمُ شُنْعَةً  
وقد أكثروا فيه المقال وشَتَّوا  
وأكثر ما قالوه ما فيه طائلٌ  
فَمِنْ قائلٍ ظَنَّ البناء وَقائلٍ  
كما ضارع الإعراب في غيره البناء  
توسَّط بين الحالتين فأمره  
لذا كثُر الإشكال فيه فلم يَيْنَ  
وَيُشْبِهُهُ حَالُ المنادي كلاهما  
لذلك جاز الْحَمْلُ للوصْفِ فيهما  
فهذا الذي اختار فيه لأنَّهُ

(١) في ط ، وبعض النسخ المخطوطة سقطت الكلمة : « فيه » ومكانها في ط بياض أشار إليه في الهاشم بقوله : « بياض في ي » وإرجاع ما سقط من بعض النسخ المخطوطة الأخرى .

(٢) في ط فقط : « يلحوذون » تحريف ، صوابه من النسخ المخطوطة .

## جواب المسألة الثالثة

لشيء سوى الإعلام إن كنت تعلم  
كذا قال ذو الفهم النبيل المعظم  
وليس يراعى منه ما ليس يلزم  
على الفعل في تصريفها إذ تقسم  
و قائمةً فيما تقول وتزعم  
لما أرجوا في الفعل منها وقدموا  
قولهم : لهم هند ولودٌ ومثيم<sup>(١)</sup>  
ولا لازماً بل ضده فيه الرزم  
كذا ضعف أصل الشيء يُوهى ويُهدم  
على الفعل فالتأنيث فيه محتم<sup>(٢)</sup> / [٤ / ٣]  
ولكنها كالعلتين لذيهem  
قضى فيه بالعكس القياس المقدم  
مسلمة فالضد في ذا مسلم  
من العلم لا يبدو عليهنَّ ميسم<sup>(٣)</sup>

ولست تعدّ النساء في النحو علةً  
وما كان فرقاً لم يُعد بعلةً  
يراعون في ذاك اللزوم كطلاحة  
وعلةه أنَّ الصفات مقيسةً  
فقام وقامت منها صبغ قائمٌ  
لذا أثروا الأوصاف طوراً وذكروا  
وما لم يصح منه فليس مؤثراً  
وتأنيشنا للفعل ليس حقيقةً  
فأضعفها ضعفُ الذي هو أصلها  
وقوى التي في الاسم أنَّ ليس جارياً  
وعلة سكري أو جلو لاء فردةً  
كذا علتَا تلك الصفات كعلة  
إذا عدَ في ذاك اللزوم بعلةً  
فدونكها تحوي غواص حمةً

(١) في القاموس : « تؤم » : التوعم من جميع الحيوان : المولود مع غيره .  
وقد أتت الأم فهي ميسم .

(٢) في ط ، وبعض النسخ المخطوطة : « مخيّم » بالخاء والياء .

(٣) الميسم : الجمال .

من الحسن عن مَعْقُولِهِنَّ تُرْجِمُ  
وَسَاعَدَنِي فِيهَا الْقَرِيبُ الْمُنْظَمُ  
وَأَفَهَا مُهُمْ عَنْهُنَّ تَكُبُو وَتَكْهُمُ<sup>(١)</sup>  
تَحَلِّي بِهَا لِلْعِلْمِ جَيْدٌ وَمَعْصَمٌ  
وَتَشْهُدُ أَنَّى وَجَهْتَ وَتُكَرِّمُ  
ضَرَبَتْ لَهَا أَمْثَالُهَا بِنَظَائِرٍ  
وَزَدَتْ أَمْوَارًا قَادَهَا الطَّبَعُ سَمَّاهُ  
وَأَكْثَرُ أَهْلَ النَّحْوِ عَنْهُنَّ نَائِمٌ  
نَتْيَاجَةً ذِهْنٌ صَاغَ مِنْهُنَّ حِلْيَةً  
تُبَاهِي بَطَلْيُوسُ<sup>(٢)</sup> بِهَا كُلَّ بَلْدَةٍ

### [ مسألة من مجالس ثعلب ]

في أمالی ثعلب أنسد الفرزدق :

٤٩٣ = يأيها المشتكى عَكَلاً وما جَرَمْتُ

إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَإِبْاسٍ  
إِنَّا كَذَلِكَ إِذْ كَانَتْ هَمْرَجَةً<sup>(٣)</sup>  
نَسِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ

(١) تکهم : تکل وتضسف .

(٢) في القاموس : بَطَلْيُوسُ بفتح الباء والطاء . والياء المثلثة التحتية : بلدة بالأندلس التي انتسب إليها وإفتخر بها محمد بن السيد صاحب هذه الإجابة .

(٣) في اللسان : « همرج » : الْهَمْرَجَةُ والْهَمْرَجُ : الالتباس والاختلاط ووقع القوم في همرجة أي اختلاط .  
وانظر مجالس ثعلب .

قال : قلت له : لِمَ قلت : من قتل وإيَّاهُ ، فقال : ويحك كيف أصنع وقد قلت : حتى يسلَم النَّاسُ ؟ قال : قلت : فِيمَ رفعته ؟ قال : بما يسوعك وينوءك .

قال ثعلب : وإنما رفعه ، لأنَّ الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول : ضَرَبْتُ زيداً وعمرَّو ، ولم يظهر الفعل فرفعت كما تقول : ضربت زيداً وعمرَّو مضروبٌ .

### [ مسألة ] في تذكرة ابن هشام

حضر الفرزدق مجلس عبد الله بن أبي إسحاق فقال له كيف تنشد هذا البيت ؟ :

٤٩٤ = وعينانِ قال الله كونا فكانتا

فعولان بالألبابِ ما تفعل الخمر<sup>(١)</sup>

فأنشدَه : « فعولان » ، فقال له عبد الله : ما كان عليك لو قلت : « فعولين » ، فقال الفرزدق : لو شئت أنْ أَسْبَح لسبحت ، ونهض فلم يعرفوا : مراده ، فقال عبد الله : لو قال : « فعولين » لأخبر أنَّ الله خلقهما وأمرهما ، ولكنَّه أراد : أنهما تفعلان ما تفعل

(١) من شواهد : الخصائص ٣٠٢/٣ . والشاهد لذِي الرَّمَة ديوانه ٢٩٧ ، وروايته : « فعولين » بالنصب . وقبله : لها بشرٌ مثلُ الحرير ومنطبقٌ دقيق الحواشي لا هُراء ولا نزُر

الخمر<sup>(١)</sup>

### [ مسألة من تذكرة أبي علي الفارسي ]

قال أبو علي الفارسي في التذكرة / :

سأل مروان بن سعيد الكسائي في مجلس يونس عن وزن  
أولق<sup>(٢)</sup> فقال الكسائي : أفعل ، فقال مروان : أستحييت لك يا  
شيخ .

قال أبو علي وذلك أن أولق<sup>(٣)</sup> يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون فوعلاً من تألاق البرق فتكون همزته أصلًا .

الثاني : أن يكون أ فعل من : وَلَقْ إِذَا أَسْرَعَ ، لَأْنَ الْأَوْلَقَ

(١) في الخصائص لابن جني ٣٠٢/٣ : « قال أبو الفتح : كان هنا تامة غير  
محتجة إلى الخبر ، فكأنه قال : وعيان قال الله : احذثا فحدثنا ، أو أخرجا  
إلى الوجود فخرجتا » .

(٢) في ط النسخ المخطوطة « ألق » تحريف لأنه ليس على وزن أفعل ،  
والتصويب من المزهر ٣٧٣/٢ حيث جاء فيه ما نصه : « سئل الكسائي في  
مجلس يونس عن « ألق » ما مثاله من الفعل؟ . فقال : أفعل ، فقال له  
مروان : أستحييت لك يا شيخ : والظاهر عندنا أنه فوعل من قولهم : ألق  
الرجل فهو مألوق » وانظر أيضاً شرح ما يقع فيه التصحيف ١٢٥ ، وانظر  
اللسان : ألق ، والحلقة المفقودة في تاريخ النحو ٣١٠/٣١١ .

(٣) في ط فقط : « ألق » تحريف .

الجُنون، وهو يوصف<sup>(١)</sup> بالسرعة ويكون ألق ، فهو مأْلوق إذا أخذه الأولق من البدل اللازم كما قالوا : عيد وأعياد . انتهى .

قال أبو حيّان : ولا ينكر على الكسائي لأنهم قالوا أولق فهو مولوق .

قال : ولو أدعى مدعًّا أن الأصل الواو، وأنها أبدلت همزة كقولهم في وِيد : أُيد ، ثم لزم البدل في مأْلوق ، وكثير<sup>(٢)</sup> هذا أكثر من أصله لكان قولًا . انتهى .

### [ مسألة من شرح التسهيل ]

قال أبو حيّان في شرح التسهيل :

من المسائل التي جرى فيها الكلام بين أبي العباس ولاد وأبي جعفر النّحاس .

مسألة : كيف تبني من : « رجا » مثل : « أفعَلْتُ ؟ » سأل أبو جعفر عن ذلك فقال : أرجوْتُ ، فقال أبو جعفر : هذا خطأ ، لا نعلم خلافاً بين التّحويّن أن الواو إذا وقعت طرفاً فيها جاوز الثلاثة من الفعل إنها تقلب ياءً كما قالوا في : أَفْعَلْتُ من غزوْت : أَغْزَيْتُ ،

(١) في ط : « وهي توصف » .

(٢) في ط : « كثير » مكان : « كثُر » .

وفي است فعلت : استغَرِيتُ .

والوجه : ارجوَيْتُ ارجوَيْ ارجوَاءً ، وأنا مَرْجُوٌ مثل : احْمَرَتُ أحْمَرَ احْمَرَاراً ، وأنا مُحَمَّرٌ إِلَّا أَنْكَ تقلب في : ارجوَيْتُ ارجوَيْ ، وتدغم في احْمَرَ يَحْمَرَ .

وقال أبو محمد بن بدر البغدادي قول أبي العباس في افعلت : ارجوَوتْ تمثيل على الأصل قبل الإعلال ، وسبيل كلّ مثل أن يتكلّم بالمثال على الأصل ، ثم ينظر في إعلاله بعد ، فافعللت على الأصل : ارجوَوتْ وعلى الإعلال ارجوَيتْ .

ومن قال : كينونة فيعملة<sup>(١)</sup> ذهب إلى الأصل ، ومن قال [ فيعملة<sup>(٢)</sup> ذهب إلى / اللفظ .]

وإذا بنَوا مثل عصفور من غزا ، قالوا : غُزوَوْ ، فالفراء يتركه

(١) في ط فقط : « فيعملة » تحريف .

(٢) قال ابن عصفور في الممتع ٥٠٣/٢ : « وما الذي يدلّ على أن كينونة ... فيعملة ؟ . فالجواب أن الذي يدلّ على ذلك شيئاً : أحدهما : أنها من ذات الواو ، فلو لا أن الأصل ذلك لقليل : كوننة إذ لا موجب لقلب الواو ياء ، والآخر أنه ليس في كلام العرب « فعلولة » . وانظر الخلاف بين النحويين والصرفيين في هذه الصيغة وزنها : الممتع ٥٠٢/٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، والمنصف ٩/٢ ، ١٥ - ١٥/٢ ، وشرح الشافعية ١٥٤/٣ ، ١٥٥ ، وأمالي الزجاجي ٢٤٤ - ٢٤٦ .

على هذا ، ولا يعله .

وسيبويه يعله بعد ذلك ، ويقول : غُزوٌ .

وقد ردَ على ابن بدر مصنف كتاب : « سفر السعادة » فقال : قول ابن بدر في : « ارجووت » أنه تمثيل على الأصل غير صحيح ، لأن ذلك لم ينطق به في الأصل كما ينطق بكينونة كما قال .

٤٩٥ = يا ليت أنا ضمّنا سفينَةٌ حتى يعود الوصل كيُونَةٌ<sup>(١)</sup>

وإنما يُمثل بالأصل ما لا يصح تمثيله على اللفظ كقولك في عِدة<sup>(٢)</sup> أنه : فعلة ، ولا تقول : عِلة . وفي « غَدٍ »<sup>(٣)</sup> أنه : فعل ، ولا تقول : « فَعْ » . ثم إن أبا جعفر لم يسأل عن تمثيل الأصل ، وإنما سأله مما يصح أن ينطق به ، فما للمسئول اقتصر على تمثيل الأصل ، وترك ما ينبغي أن يقال ؟

قال أبو حيّان : وما ردَ به ( صاحب سفر السعادة ) لا يلزم ، إلا ترى ما قاله أبو بكر بن الخياط في وزن « ارعوي » : أنه يجوز أن

(١) قبله كما في الممتع ٥٠٥ / ٢ .

قد فارقت قريئها القرينة وشحّطت عن دارها الظعينة من شواهد : الممتع ، والإنصاف ٧٩٧ / ٢ . وشرح الشافية ١٥٢ / ٣ ، واللسان : كون .

(٢) في اللسان : وعد » قال الجوهري : العدة : الوعد ، والهاء عوض من الواو ، ويجمع على : عدات .

(٣) في اللسان : « غدو » : وغَدُ أصله : غَدْو ، حذفوا الواو بلا عوض .

يقال : فيه : افعَلَ ، وافْعَلَ فـ « افعَلَ »<sup>(١)</sup> على الأصل ، وافْعَلَ على الفرع .

قال وذِكْر وزنه على الأصل أقيس فأدغم افعَلَ في نحو أحمر فصار افعَلَ ، وأعلَ في نحو : ارعوي ، فجاز أن يقال : وزنه : افعَلَ وافْعَلَ .

### [ مسألة من طبقات النحوين للزبيدي ]

في طبقات النحوين لأبي بكر الزبيدي :

أنشدا بعض الأدباء لأبي عبد الله<sup>(٢)</sup> محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بالقلفاط<sup>(٣)</sup> .

يا سائلِي عن وزن مُسْخَنِكِ من آن أَيْنَاً وَأَنَّى يَأْنِي

(١) من الممتع ١٩٦ / ١ : ارعوي : « افعَلَ » .

(٢) في ط فقط : « عبيد الله » بزيادة ياء ، صوابه من المخطوطات وطبقات النحوين للزبيدي ٢٧٨ / .

(٣) القلفاط : هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا . له ترجمة وافية في طبقات النحوين للزبيدي ٢٧٨ / ٢٨١ - .

وانظر النص الشعري في المسائل نحوية في طبقات النحوين للزبيدي في الترجمة نفسها .

ومن أنى قولك : **مُؤِنِّي**<sup>(١)</sup>  
 ليس على ذي بصرٍ يُعْسِى<sup>(٢)</sup>  
 أَهْلَ شِيءٍ أَيُّهَا الْمُلْقَى<sup>(٣)</sup>  
 يٰ فَمَنْ فِي مِثْلِ ذَا يُخْطِى<sup>(٤)</sup>?  
 نَقْصَتَهُ يَاءٌ وَلَمْ تَذْرِ  
 فَإِنِّي إِيَّاكَ مُسْتَفْتِي  
 [٨٧/٣] نَفْعُولُ جَمِيعاً مِنْ طَوِي يَطْوِي /  
 عَوْلَ أَجْبَ وَأَعْجَلُ وَلَا تُبْطِي  
 سَانٌ وَمَا الْحَرْفُ الَّذِي تُلْقِي<sup>(٦)</sup>  
 فَلَسْتُ تُحْلِي لَا وَلَا تُمْرِي  
 إِنْ كُنْتَ تَصْغِيرًا لَهُ تَذْرِي  
 تَقْدِيرَهُ مِنْ آنَ «مُؤِنِّينَ»  
 فَهَكُذا تَقْدِيرَهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ الْكَسَائِيَّ وَتَصْغِيرَهُ  
 تَصْغِيرَهُ لَا شَكَ فِيهِ كَسَّ  
 أَرْبَعَ يَاءَاتٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ  
 وَبَعْدَ هَذَا فَعِيْنَ وَاسْمَعْنَ  
 عَنْ وَزْنٍ فَيَعْوُلُ وَعَنْ وَزْنٍ  
 وَعَنْ فَعْوُلٍ مِنْ قَوِيٍّ<sup>(٥)</sup> وَمَفَ  
 وَكِيفَ تَصْغِيرَ مَطَايَا اسْمَ إِنَّ  
 مِنْهُ فَإِنْ كُنْتَ امْرَءاً جَاهِلًا<sup>(٧)</sup>  
 وَعَنْ خَطَايَا اسْمًا تُسَمِّي<sup>(٨)</sup> بِهِ

(١) في ط : «مؤني» ببنيين ، وفي طبقات الزيدي والمخخطوطات بالياء : مؤيني .

(٢) في ط فقط : «يغبي» بالغين ، تحريف .

(٣) سقط هذا البيت من ط والنسخ المخطوطة مع أنه مرتبط بما بعده ولا يفهم ما بعده إلَّا به . وتصويبه من طبقات النحوين .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : \* تصغيره لاشك لا شك فيه \* تصويبه من طبقات النحوين . وفي ط : «كسبي» بالباء تحريف ، صوابه من طبقات النحوين والنسخ المخطوطة .

(٥) في ط : «قرى» بالراء ، تحريف .

(٦) في ط : «تلفى» بالفاء تحريف

(٧) في طبقات اللغويين «به» مكان «امرأً»

(٨) في ط : «ممى» باليم تحريف

هل ياؤه قلْ بدل لازم  
أنت لها لا بدّ مستبقي  
أم هل تعود الياء مهموزة  
فسّر لنا تفسير مستقصي  
إن كان تصغير مطاييا كتص  
غير خطايا قلْ ولا تُخطي  
فإن تصب هذا فأنـتـ اـمـ  
رأـءـ أـعـلـمـ من خـلـيلـ النـحـويـ  
قال أبو بكر الزبيدي : لم يصنع شيئاً في قوله : « آنِ آينَا » وفي  
قوله : « مُؤَيَّنِي » لأن اشتراق « يئين » من الأوان<sup>(١)</sup>.  
فإن قال قائل : كيف يكون « فعل يَفْعَلْ » من ذات الواو، وقد  
حضر ذلك جماعة النحوين ؟ .

قيل له : إنَّ يَئِينَ<sup>(٢)</sup> على مثال : « فَعِيلَ يَفْعِيلْ » مثل حَسِيب  
يَحْسِب .

وكذلك زعم سيبويه نصاً ، ولذلك انقلبت الواو ياءً .

وذكر القتبي<sup>(٣)</sup> أنَّ [ آن<sup>(٤)</sup> ] يئين مقلوب<sup>(٥)</sup> من : « أنا

(١) في نص الأشباء سقط في ط والنسخ المخطوطة ، فقد ورد النص في  
طبقات النحوين على التحو التالي :

« قال محمد بن حسن : لم يصنع شيئاً في قوله : « آنِ آينَا » وفي قوله :  
« مُؤَيَّنِي » ، والصواب : « آن يئين أونَا » وتقدير « مسحنكك » منه :  
« مُؤَوْنَنْ » لأن اشتراق : « يئين » من الأوان » .

(٢) في ط : « يـيـيـنـ بالباء ، تحرـيفـ واضحـ .

(٣) في ط : « القـبـيـ بـتـقـدـيمـ الـباءـ عـلـىـ التـاءـ ، تـحرـيفـ واضحـ .

(٤) سقطت من ط فقط : « آن ». .

(٥) سقطت من ط فقط كلمة : « مقلوب ». .

نأنى »<sup>(١)</sup> ؛ وذلك أيضاً غلط ، لما بيناه، فاما : « أنى يأنى » فمن ذات الباء ، ومنه اشتق الإنى<sup>(٢)</sup> لواحد الأنـة<sup>(٣)</sup> وكذلك قوله : ولا تُمـري ، إنما هو : ولا تُمـر ، والذي قاله من كلام العامة ، انتهى .

\* \* \*

### [ مناظرة بين ابن ولاد وأبي جعفر النحاس ]

وقال الزبيدي : حدثني محمد بن يحيى الرياحي ، قال بلغني : أن بعض ملوك مصر جمع بين أبي العباس بن ولاد وبين أبي جعفر بن النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبني مثال « افعلوت » من « رميـت » فقال له أبو العباس : « ارمـيت » فخطأه أبو جعفر ، وقال ليس في كلام العرب « ا فعلـوت ولا ا فعلـيت » فقال أبو العباس : إنما سـألكـني أنـ أـمـثلـ لكـ بنـاءـ فـفـعـلـتـ .

قال الزبيدي : وأحسن ابن ولاد في قياسه حين قلب الواو وقال في ذلك بالمذهب المعروف، لأن الواو تقلب في المضارعة. لو قيل ، ألا ترى أنك كنت / تقول فيه : يـرمـيـ فـلـذـلـكـ : قال : ارمـيت .

[ ٨٨ / ٣ ]

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « يـأـتـيـ » بـالـبـاءـ مـكـانـ : « نـأـنـىـ » بـالـنـونـ والتـصـوـيـبـ من طـبـقـاتـ النـحـوـيـنـ .

(٢) في طـبـقـاتـ الزـبـيـدـيـ : « وـمـنـهـ اـشـتـقـ » الإـنـىـ وـالـإـنـاءـ .

(٣) في ط : « لـواـحـدـ إـلـأـنـاءـ »، تـحـرـيـفـ وـاضـحـ .

والذي ذكره أبو جعفر أنه لا يقال : « افعلوت » ولا « افعليت » صحيح . فأمّا « ارعويت » و « أجاؤت »<sup>(١)</sup> فهو على مثال : افعَلْتُ مثل : أحمرَتُ فانقلبت الواو الثانية ياءً لانقلابها في المضارعة ، أعني : يَرْعُو ، ولم يلزمها الإدغام كما لزم أحمر لانقلاب المثال الثاني ألفاً في ارعوي .

وقد كان سعيد الأخفش يبني من الأمثلة ما مثل له ، وسئل أن يبني عليه وإن لم يكن ذلك في كلام العرب، وفي ذلك حجّة لابن ولاد ، وإن كان قوله قد رغب عنه جماعة النحويين . انتهى .

### [ مسألة من شرح التسهيل لأبي حيّان ]

في شرح التسهيل لأبي حيّان :

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن منصور المعروف بابن الخطاط وهو من شيوخ أبي القاسم الزجاجي ومن أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى : أقامت سنين اسأل عن وزن « ارعوي » فلم أجده من يعرفه . وزنه له فروع وأصل ، فأصله أن يكون « أ فعل » مثل : أحمر كأنه أزعّو ، وكرهوا أن يقولوا ذلك ، لأن الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع .

(١) في القاموس : « جائِ » : الجائِ كالجَوَى ، وجائِ الثوب جائِاً : خاطه وأصلحه ، والغم حفظها ، وغضّى ، وكتم ، وستر .

ولو نطقوا بـ «ارعو»، ثم استعملوه مع التاء لوجب إظهار الواوين، كما أنهم إذا ردوا أحمرَّ إلى التاء قالوا : أحمرْتُ ، وأظهروا المُدْغم ، فلم يقولوا : ارعوت، فيجمعوا بين الواوين كما لم يقولوا : قرووت فقلبوا الواو الثانية منه. ولا ريب أن إحدى الواوين زائدة كما لا ريب في أن إحدى الراءين في أحمرت زائدة قال :

فإن قيل : مما الحاصل في وزن ارعوي ؟ قال : فجائز أن يقول : أفعَلَ ، قال : ولو قال قائل : أفعَلَ لكان وجهاً ، والأول أقيس

ولو قيل : ابن من الغزو مثل أحمر لقيل : أغزَّوى كما قيل : ارعوي . وكذا ذوات الثلاثة التي يأوها في موضع الواو جارية هذا المجرى . انتهى كلامه .

### [ مسألة من التعليقة على المقرب لابن النحاس ]

في التعليقة على المقرب للشيخ بهاء الدين بن النحاس :

قال المبرد : بلغني أن ابن قتيبة قال : إن (مهيمناً) تصغير : مؤمن ، والهاء بدلٌ من الهمزة ، فوجهت إليه : أن اتق الله ، فإن هذا خطأ يوجب الكفر على من تعمّده / وإنما هو مثل : مُسيطِر .



### [ مسألة في : فاظت نفسه ]

قال صاحب (المقرب) قال الحميدي في (جذوة المقبس) قال لي أبو محمد علي بن أحمد : كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي كتاباً فيه : فاضت نفسه بالضاد ، فجاوיבه الزبيدي بمنظوم بين له فيه الخطأ دون تصريح .

وهو :

لي ذمة منك أنت حافظها قد بهظ الأولين باهظها فيما ونظامها وجاحظها لكن صرف الزَّمان لافظها لو كان يُثني النُّفوس واعظُها إليك قِدْمًاً فمن يحافظُها فإن نفسي قد فاظ فائظُها	قل للوزير السَّنِي محتدُه عنایة بالعلوم معجزة يقرّ لي عمروها ومَعْمَرُها <sup>(١)</sup> قد كان ما في قبول حرمتها وفي خطوب الزَّمان موعظة إن لم تحافظ عصابة نُسِبت لا تَدْعُن حاجتي مُطْرِفةً
---	--

فأجابه المصحفي :

خفْض فوَاقاً فأنْت أو حدها علمًا ونَقَابُها وحافظُها

(١) عمرو : هو سيبويه . ومعمرها : هو معمر بن المثنى أبو عبيدة .

أبناؤه كلهم يحافظها  
ما لم يَعُول عليك لافظُها  
أقر بالعجز عنك جاِحظها  
ثني عن الشّمس مَنْ يلاحظها  
للنفس أن قلت فاظ فائظها  
قد بهظ الأولين باهظُها

كيف تضييع العلوم في بلد  
ألفاظهم كلها معطّلة  
من ذا يساويك إن نطقت وقد  
عِلْمُ ثني العالمين عنك كما  
وقد أتني - فُديت - شاغلة  
فأوضحها تفرز بنادرة

فأجابه الزبيدي وضمن شعره الشاهد على ذلك :

[٩٠/٣] فنفس عن نفس تكاد تفيظُ /  
وسيء<sup>(١)</sup> رجال آخرون وغيظوا  
لدى سواه والكريم حفيظُ  
رجال لديهم في العلوم حظوظ  
تعالى إلى الغياظ وهو مغيظ  
عدواً ولكن للصديق<sup>(٢)</sup> تفيظ  
ولا هي في الأرواح حين تفيظ

أتاني كتاب من كريم مكرّم  
فسرّ جميع الأولياء وروّده  
لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه  
وباخت عن فاظت وقد قيل قالها  
روى ذاك عن كيسان سهل وأنشدوا  
وسميت غياظاً ولست بغياظ  
ولا رحم الرحمن رُوحك حيّةً

\* \* \* \*

(١) في ط : « وسيء » بالباء ، تحريف .

(٢) في ط : « الصديق » بدون لام ، تحريف .

## [ مسألة من تذكرة أبي حيّان ]

### في تذكرة أبي حيّان

كيف يُخْفِي عنك ما حلَّ بنا     أنا أنت القاتلي أنت أنا  
 أنا الأول مبتدأ ، وأنت الأول مبتدأ ثانٍ ، والألف واللام لأنَا ، وقاتلٍ  
 لأنَّت ، فقد جرى اسم الفاعل صلة على الألف واللام التي هي أنا ، فأبرز  
 ضميره وهوأنت ، فأنت مرتفع بقاتلٍ ، وأنا خبر عن الألف واللام ، وهي  
 وما بعدها خبر عن أنت الأول ، وهو ما بعده خبر عن أنا الأول ، والعائد  
 إلى أنا الأول أنا الثاني وإلى أنت الأول أنت الثاني ، والباء في قاتلي  
 عائدة على الألف واللام ، وموضع أنت الثاني وما بعده رفع ؛ لأنَّه خبر  
 مبتدأ ، وموضع الألف واللام رفع لأنَّه خبر المبتدأ الذي هو أنا ، وأنت  
 فاعلٌ قاتلي ، وأنا خبر عن الألف واللام .

وقال ابن بري فيه وجهان أحدهما : أن يجعل الألف واللام لأنَا  
 والفعل لأنَّت ، فأنا مبتدأ ، وأنت مبتدأ ثانٍ ، والقاتلٍ مبتدأ ثالث ، لأنَّه  
 غير أنت ، إذ الألف واللام لأنَا ، والعائد على الألف واللام الباء في  
 القاتلي ، لأنها أنا في المعنى ، وأنت فاعلٌ في القاتلي ، أبرزه لـمَا جرى  
 على غير مَنْ هوله ، إذ الألف واللام لأنَا ، والفعل لأنَّت ، وأنا خبر  
 القاتلي ، والقاتلٍ وخبره خبر أنت ، وأنت خبره خبر أنا .

والثاني أن تكون الألف واللام والفعل لأنَّت ، فأنا على هذا

مبتدأ، وأنت مبتدأ ثان ، والقاتل يخبر أنت ، ولا يبرز الضمير فيه ، لأنه جرى على من هوله / ويكون الكلام قد تم عند قوله: القاتلي أنت أنا [٩١/٣] على طريقة المطابقة للأول، ليكون آخر الكلام دالاً وجارياً على أوله ، ألا تراه قال في أول الكلام : أنا أنت، ولهذا قال في آخره: أنت أنا ، أي كيف أشكو ما حلّ بي منك ، وأنا أنت ، وأنت أنا فإذا شكرت فكأنما أشكو نفسي .

قال : ولو جعلت الألف واللام والفعل في هذه المسألة لـ «أنا» لقلت : أنا أنت القاتلك أنا ، فأنا مبتدأ وأنت ثانٍ ، والقاتل ثالث ، لأنه غير أنت ، وفيه ضمير يعود على الألف واللام التي هي أنا في المعنى ، ولم يبرز الضمير الذي في القاتلك ، والقاتل ذلك وخبره خبر أنت ، وأنت وخبره خبر أنا .

قال السّخاوي : في (سفر السعادة) : هذا البيت وضعه النحاة للتعليم .

\* \* \*

[ مسائل نحوية جرت بين السهيلي وابن خروف ]  
المسائل التي جرت بين السهيلي وابن خروف - رحمهما الله -  
تعالى منقوله من تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم .

ذكر: بعض الناس محجورين<sup>(١)</sup> في عقده له يتضمن ذكوراً وإناثاً

(١) أي حكم عليهم بالحجر ، وعدم التصرف في أموالهم .

فاحتاج في خلال العقد إلى ذكره أثني منهم ، فقال : إحدى المحجورين ، فمنع من ذلك السهيليان ، وقال قول الشاعر :

\* ٤٩٦ = \* إحدى بنى الحارث<sup>(١)</sup>

هو كقول النابغة :

\* ٤٩٧ = \* إحدى بليَّ<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر :

\* ٤٩٨ = \* إحدى ذوي يمن \*

وليس في شيء منها شاهد لمن زعم أنه يجوز : إحدى المسلمين ، وأنت تعني مسلماً ومسلماً أو إحدى المسلمين وأنت تعني مسلمة ومُسلِّمِين ، لأن الجمع الذي على حد التثنية هو بمنزلتها . ولو جاز هذا لجاز أن تقول في حمار وأتان : هذه إحدى الحمارَين .

وما نقدم من الأبيات إنما هو على حذف المضاف كما قال الله

(١) قطعة من بيت .

(٢) قطعة من بيت للنابغة ، والبيت تماماً :

إحد بلي وما هام الفؤاد      بها إلَّا السُّفَاهَ وَإِلَّا ذَكْرَهَ حُلُّمَا  
وبلَّي : قبيلة من قضاعة ، ويقال : بليَّ من بنى القين . قوله : إلَّا السُّفَاهَ  
الخ أي لم يهم بها إلَّا سفهًا منه وتذكرأ لرؤيتها في الحلم . من شواهد الهمع  
والدرر رقم ١٦٩١ . وانظر ديوان النابغة / ٢١٥ .

تعالى : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾<sup>(١)</sup> فَأَنْتُ ، لَأَنَّهُ أَرَادَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ .

ولو قال أيضًا هي أحد قريش أو أحد بلني لم يمتنع .

وأما الذي لا بدّ فيه من لفظ أحد فما تقدّم من قوله : أحد المسلمين ، وأنت تعني مسلماً ومسلمة ، وقولك أحد المسلمين ، وأنت تعني كذلك .

وشاهد ذلك قوله عليه السلام للمتلاعنين : « أحد كُمَا كاذب فهل من تائب » ، ولو كانوا ثلاثة لقليل : « أحدهم امرأة » ؛ لأن لفظ التذكير / قد شملهم فحُكم الجزء إذن حُكم الْكُلُّ ، ولا سيما إذا كان ذلك الجزء لا يتكلّم به إلا مضافاً .

والأصل في هذا النفي العام تقول : ما في الدار أحد فيقع على الذكر والأثنى ، وإنما قالت العرب « أحد الثلاثة » ، لأنك أردت معنى النفي ، كأن المعنى لا أعين أحداً منهم دون آخر .

ويدلّ أيضًا على ذلك أن تغليب المذكر على المؤنث وتغليب من يعقل على ما لا يعقل باب واحد ، وتغليب المذكر أقوى في القياس ؛ لأن لفظ المذكر أصل ، ثم يدخل عليه التأنيث ، وليس كذلك لفظ من يعقل .

وقد تعدّى تغليب من يعقل الجملة إلى جزئها ، قال الله تعالى :

﴿فِمْنُهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾<sup>(١)</sup> لَمَّا كَانَ جَزءًا مِنَ الْجَمْلَةِ الَّتِي غَلَبَهُ فِيهَا مَنْ يَعْقُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «فِمْنُهُمْ» .

وإذا جاز هذا هنا فأحرى أن يجوز<sup>(٢)</sup> في أحد<sup>(٣)</sup> لأربعة<sup>(٤)</sup> أوجه :

أحدها : أن أحداً يقع على الذكر والأنثى؛ لكونه في معنى النفي كما تقدّم في قوله : «أحد الثلاثة» .

والآخر : أن تغليب المذكر أقوى من تغليب من يعقل ، لأن المذكر والمؤنث جنس واحد ، بل نوع واحد ، تميّز أحدهما بصفة عَرَضِيَّة ، ألا ترى أنه لا يسبق إلى الوهم تحليل الخنزير الأنثى لأجل ذكره في القرآن مذكراً ، وما لا يعقل مخالف لجنس من يعقل .

والثالث : أن المضاف أو المضاف إليه كالشيء الواحد .

والرابع : أن أحداً مع أنه مضاد لا يستعمل منفصلاً لا يقال : هذه المرأة إحدى ، ولا رجل أحد .

قال ابن خروف : إحدى المحجورين صحيح يغضبه السماع والقياس ، قال تعالى : «قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَا وَلَاهُمْ»<sup>(٥)</sup> فجمع بين

(١) التور / ٤٥ .

(٢) في بعض النسخ المخطوطة : «أن لا يجوز» .

(٣) في ط فقط «إحدى» مكان : «أحد» .

(٤) في ط فقط : «أربعة» بدون لام الجر ، تحريف.

(٥) الأعراف / ٣٨ .

تذكير وتأنيث في مضاف ومضاف إليه ، وهو بعضاً ، وإحدى المحجورين أخرى ، لأن تأنيث الآية غير حقيقي .

ويشبهه قوله سبحانه: ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> قوله :

\* ٤٩٩ = \* ما هذه الصوتُ<sup>(٢)</sup>

: قوله :

\* ٥٠٠ = \* . . . وهي فرع أجمع<sup>(٣)</sup>

فذكر بعض الجملة وأنث بعضًا وهما جميئاً شيء واحد .

ومن ذلك قولهم : أربعة بنين ، وثلاثة رجال ، فأثنوا المضاف والمضاف إليه مذكر ، وقالوا في: «أربعة / رجال وامرأة : خمسة » فإذا [٩٣/٢] أشاروا إلى المرأة قالوا : « خامسة خمسة ». .

ومما يدلّ عليه أنا وجدنا العرب راعت المعنى المؤنث ولم تراع

(١) التوبية / ٦٨ .

(٢) قطعة من بيت لرويشد بن كثير . والبيت بتمامه :

يأيها الراكب المزجي مطيته سائلبني أسد ما هذه الصوتُ  
انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٦ / ١ ، وسر صناعة الإعراب  
١٣ / الإنفاق ٧٧٣ / ٢ ، والخصائص ٤١٦ / ٢ ، واللسان : صوت ،  
والهمم والدرر رقم ١٧٣٢ .

(٣) جزء من بيت ورد في اللسان : « فرع » والبيت بتمامه :  
أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلات أذرع واضبئ

**اللفظ<sup>(١)</sup> المذكّر في كثير من كلامها قال :**

**\* ٥٠١ = \* تقولُ هزيرُ الريح مرت بأتايب<sup>(٢)</sup> \***

وقوله :

**\* ٥٠٢ = \* . . . تواضَعْتْ سُورُ المدينة<sup>(٣)</sup> . . . \***

ومثله كثير ، فهذا ونحوه روعي فيه المعنى ، فهو أشد مما نحن بصلده ، و « إحدى بي » وأمثاله لا يحتاج فيه إلى حذف مضاف كما

(١) في ط « اللفظ اللفظ » بالتكلرار وابتل - السبق.

(٢) لأمرىء القيس من قصيدة مشهورة مطلعها :

خليلي مُرا بي على أم جُندب نُقَض لِبَاناتِ الفَرَادِ المعذب  
وصدره :

**\* إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه \***

انظر ديوانه ٦٨ / .

وهو من شواهد : المقرب ١/٢٩٥ ، والعنيي ٢/٤٣١ ، والتصريح ١/٢٦٢ .

والشأوين ثانية : شاؤ ، ومعناه : السبق وهزير الريح : دويها عند هزها الشجر . والأثاب : شجر ، الواحد : أثابة .

(٣) قطعة من بيت لجرين يهجو ابن جرموز ، والبيت بتمامه :  
لما أتى خبرُ الزبير تواضعت سُورُ المدينة والجبال الحُشُع  
ومطلع قصيده .

بان الخليط برامتن فودعوا أو كلما رفعوا لين تجزع  
انظر ديوانه ٢٧٠ / .

من شواهد : سبوبيه ١/٢٥ ، والمقتضب ٤/١٩٧ ، والخصائص ٢/٤١٨ ، والخزانة ٢/١٦٦ ، واللسان « سور » .

زعم السهيلي ، لكن لما كانت قبائل تجمع الذكور والإناث جاز ذلك فيها . وإنجازته هي « أحد قريش ». وهي أحد بلي<sup>(١)</sup> ولو قيل : أحد المحجورين على قوله سبحانه : ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾<sup>(٢)</sup> لم يجز ، لأنَّه في الآية الكريمة بعد النفي ، المراد به نفي العموم ، ثم بين بقوله : من النساء .

وأما استشهاده بقوله في المتلاعنين : « أحدهما كاذب » فغفلة ، لأنَّ المقصود هنا أحدهما لا بعينه . ولو عنى المؤنثة لأنَّ ثُفْرَه كقوله سبحانه : ﴿ إِمَا يَلْعَنُ عَنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾<sup>(٣)</sup> ومنع من أفراد : أحد وإحدى . وقد قال سبحانه ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(٤)</sup> وقالوا : أحد وعشرون، وإحدى وعشرون .

وقوله : لا يسبق إلى وهم أحد تحليل الخنزيرة الأنثى قد ذهب إلى ذلك طوائف من أهل الفساد ، ولم يدلَّ عندنا على تحريمها إلا فحوى الخطاب ، وكون الألف واللام للجنس .

قال السهيلي : لا دليل في قوله سبحانه : « قالت أخraham لأولاهُمْ »<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّه لم يجتمع في الآية مؤنث ومذكر ، فغلب المذكر

(١) في ط فقط بزيادة كلمة : « عطف » بعد : « بلي »

(٢) الأحزاب / ٣٢ .

(٣) الإسراء / ٢٣ .

(٤) الإخلاص / ١ .

(٥) الأعراف / ٣٨ .

يعني ان أحد الأمم مؤنثات من حيث الأمم جمع أمّة ، وليس في جمع أمّة على أمم نقل مؤنث إلى مذكر ، ولكن هذا هو باب جمع هذا المؤنث ، فإذا قلت : أخراهم فلم ينقص ، كما فعلته في إحدى المحجورين ، لأنك في إحدى المحجورين نقلت مؤنثاً إلى مذكر وجعلت محجورة محجوراً ، كأنه شيء محجور .

إذا فعلت ذلك فواجب عليك أن تقول «أحد» من حيث قلت فيه محجور . وقد يتعقب هذا بأن «ضميرهم» ضمير مذكورين نساء [٩٤/٣] ورجال بلا شك ، فوجه الجمع بين / إحدى المحجورين وبين أخراهم : أن لفظ «هم» لم يستعمل حتى صيّر من كان ينبغي أن يقال فيه : «هي» ، يقال فيه : «هو» كما نقلت محجورة إلى محجور ، فانتظره .

وأيضاً فإن «أولى» و «آخرى» قد يستعملان منفصلتين بخلاف إحدى .

وقوله سبحانه ﴿ هِيَ حَسْبُهُم ﴾<sup>(١)</sup> قوله الشاعر :

\* وهي فرع أجمع \*

لا دليل فيما وليس في شيء مما نحن بصدده بل يشبهان قولك : هي أحد المسلمين ، فإنما نقول هي ، ثم نقول إحدى .

وقوله سبحانه ﴿ هِيَ حَسْبُهُم ﴾ كقولك : امرأة عدل ، قوله :

. (١) التوبة / ٦٨

« وهي فرع » كقولك للمرأة إنسان .

وأما قوله : « ما هذه الصوت » فلا حجّة فيه ، وليس مما نحن فيه في شيء ، وإنما اضطرر ، فأنت لارادة الصيحة .

واستدلاله أيضاً بثلاثة بنين وأربعة رجال ليس من الباب في شيء .

واستدلاله بخامسة خمسة كذلك ، لأن خامسة من باب اسم الفاعل كقائمة وقاعدة ، واسم الفاعل يجري على أصله إن كان لمذكور فهو مذكر وإن كان لمؤنث فهو مؤنث ، فقولك : خامسة خمسة كقولك ضاربة الرجل .

قال ابن خروف في هذا : إذا كان اسم الفاعل ينبغي أن يجري على أصله فكذلك أحد وإحدى : واللبس الذي كان يدخل في اسم الفاعل لو لم يؤنث هو اللبس الذي يدخل في إحدى .

قال السهيلي وأما استشهاده بنحو : « هزير الريح » والأبيات التي أنشدها سيبويه فلا حجّة في شيء من ذلك .

واما قوله : وإحدى بلي وأمثاله لا يحتاج<sup>(١)</sup> ، إنما قصدت أنه لا يلزم غير وجود « إحدى بلي » أن تقول : إحدى المحجورين ، فإن

(١) في ط فقط : « لاخرج » مكان : « لا يحتاج » .

بينهما فرقاً وهو أن المحجورين لا يُستعمل<sup>(١)</sup> على جملة نساء كما يستعمل عليها القبيلة .

وأما رده على في قوله عليه السلام : «أحدهما كاذب» فهذا لأنه لم يستشهد بالحديث إلا على تغليب المذكور خاصة .

وأما رده المنع من إفراد أحد وإحدى ، وإشتئاده بقوله سبحانه : «قل هو الله أحد» ، فليست الآية مما نحن فيه .

وأما قوله : قد ذهب إلى تحليلها دون الذكور طوائف من أهل الفساد<sup>(٢)</sup> فتعقب سخيف . انتهى .

قال ابن الحاج ورد ابن خروف هذه الفصول كلها بما لا يشفي ، وأبان أنه لم يفهم عن السهيلي شيئاً ولم يذكر ابن الحاج الرد . [٩٥/٣]

### [ مسألة فقهية نحوية بين ابن خروف والسهيلي ]

«أكل ذي ناب من السباع حرام» .

قال ابن خروف للسهيلي : في هذا الحديث من سوء التأويل والهدر والافتياط على رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم ما لا خفاء به .

(١) في ط : «لا يشتمل» بالشين ، تحرير .

(٢) في ط فقط : «من النقاد»

أعادنا الله مما ابتلى به .

ولأنها لَزْلَةٌ عَظِيمَةٌ يُجُبُ استئابُ قائلها ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَحْمِلُ الْحَدِيثُ عَلَى أَصْلِ رَابِعٍ ، وَهِيَ الْمُضَارِعَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَرَمَ شَيْئاً حَرَمَتِ الشَّرِيعَةُ مَا يَضَارُعُهُ ، كَمَا حَرَمَ مَا يَضَارُعُ الزَّنَنَ مُضَارِعَةً قَرِيبَةً ، وَكَرْهَ مَا يَضَارُعُهُ مِنْ بُعْدِ الْنَّظَرَةِ<sup>(١)</sup> ، وَالقَعْدَةُ فِي مَوْضِعِ امْرَأَةٍ قَامَتْ عَنْهُ حَتَّى بَرَدَ<sup>(٢)</sup> ، رَوَى ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالتَّلَذِذُ بِشَمَّ الطَّيْبِ عَلَى امْرَأَةٍ ، وَنَظَائِرِهِ كَثِيرَةٌ .

فَلَمَّا حَرَمَ اللَّهُ الْخَتْرِيزَ حَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَضَارُعُهُ وَيُشارِكُهُ فِي النَّابِ وَالصَّفَةِ الْخَنْزِيرِيَّةِ فَحَرَمَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ الْأَصْلُ ، وَحَرَمَ رَسُولَهُ الْفَرعُ ، وَالْكُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، كَمَا حَرَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ ، وَحَرَمَ رَسُولُ اللَّهِ الْجَمْعَ بَيْنَ الْعَمَّةِ وَابْنَةِ أَخِيهِ ، وَبَيْنَ الْخَالَةِ وَابْنَةِ أَخْتِهِ ، وَبَيْنَ الْعُمَّتَيْنِ وَالْخَالَتَيْنِ ، بَنَاءً مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الثَّابِتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْتَّفَاتًا إِلَيْهِ . كَذَلِكَ حَرَمَ كُلَّ كَذَلِكَ حَرَمَ كُلَّ ذِي نَابٍ بِنَاءً عَلَى الْأَصْلِ الثَّابِتِ مِنْ تَحْرِيمِ الْخَنْزِيرِ اسْتِبْطَاطًا مِنْهُ ، وَنَظَرًا إِلَيْهِ .

قال ابن خروف : فهذا الرجل يخبر أن رسول الله صلى الله عليه

(١) في ط فقط : « كالنظر » .

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة : ففي ط : « ترد » بالباء وهي بعض النسخ المخطوطة « يرد » بالياء ، وفي البعض الآخر حتى بَرَد بالباء ، وهو الأقرب والأوضح .

وآله وسلم يحرّم شيئاً بالاستنباط من غير أن يؤمر بتحريمه .

وقوله : والكلّ من عند الله كلام مُلْغَى ، إذ لا يجتمع مع ما قبله .

ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البراءة <sup>مِمَّا</sup><sup>(١)</sup> نسب إليه .

قال السّهيلي : ما أجهل هذا الجاهل حيث ينكر ما لا ينكره أحد وهو مسطور في مختصر الطّباطبائي ، لأن مؤلفه ذكر أنه صلى الله عليه وآله وسلم يستنبط الشرائع .

وهذا الجاهل من جفاة المقلّدين ، فليقنه على طريقة التقليد كلام الطّباطبائي . واستنباط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيح لا مدفوع في ثبوته ولا ينكره إلا جلف جاف ، وكل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم مما لا ينطق به القرآن وإن كان متضمناً لكل شيء فهو على هذا المَنْحِي ، وإذا لم يستنبط / رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذا يستنبط ؟ .

### [ مسألة للسّهيلي ]

قال السّهيلي في قوله تعالى : « وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَادَةَ والخنازير »<sup>(٢)</sup> : الألف واللام يدلان على معنى الاتعاظ والاعتبار .

(١) من ط فقط « بما » بباباء

(٢) المائدة / ٦٠

وفهم ابن خروف عنه أنه يثبت للألف واللام معنى ثالثاً أو رابعاً وهو معنى الاتّعاظ ، فرَدَ عليه بأنه قال : مالم يقله أحد .

قال السَّهيلي راداً عليه : إنما أردت أن الله سبحانه لهما خاطب أهل الكتاب بهذا ، فأشار إلى الجنس المتصروف إلى<sup>(١)</sup> القردة والخنازير التي مُسْيَخَ مِنْ سلف من الأمم على هيئتها وصورتها لم يكن بدُّ من الألف واللام الدالّتين على تعين الجنس حين دخل الكلام معنى الاتّعاظ والاعتبار والتخييف ولو قال : قردةً وخنازير لم يكن فيه ذلك .

### [ مسألة لابن العريف تخريجات

#### إعرابها بلغت الألوف ]

مسألة : من تخرير ابن العريف<sup>(٣)</sup> تبلغ من وجوه الإعراب ألفي وجه ، وسبعمائة ألف وجه ، وأحداً<sup>(٣)</sup> وعشرين ألف وجه ، وستمائة وجه وهي هذه :

(١) في ط فقط : « من » مكان : « إلى » تحرير .

(٢) هو الحسن بن نصر أبو بكر القرطبي المعروف بابن العريف النحوي . ومات سنة ٣٦٧ .

وصنع لولد أبي عامر المنصور مسألة فيها من العربية مائتا ألف وجه ، واثنان وسبعون ألف وجه ، وثمانية وستون وجهًا . انظر البغية ٥٢٧/١ .

(٣) في ط : « وحداً » مكان : « وأحداً » تحرير .

« ضرب الضارب الشاتم القاتل محبّك وادك<sup>(١)</sup> قاصدك معجباً خالداً في داره يوم عيد » فترتفع « الضارب » بالفعل و « الشاتم » نعته ، و « القاتل » نعت ثان ، و « محبّك » نصب بالقاتل ، و « وادك » نعته « وقاصدك » نعت ثالث . وتنصب « معجباً » بضربي « وخالداً » بمعجب « ولك » رفع « قاصدك » بالابتداء وخبره ممحض أو هو خبر ممحض المبتداً . ونصبه بأعني أو على<sup>(٢)</sup> الحال من القاتل أو من الضارب أو لواذك .

فهذه سبعة، لك مع كل واحد منها نصب وادك بأعني أو الحال للقاتل وللضارب أو مفعولاً .

ولك رفعه بأنه خبر وبالعكس فذلك (٤٢) .

لك في محبّك النصب بالقاتل وبأعني والرفع بالابتداء وبالخبر فذلك (١٦٨) .

لك مع كل منها نصب القاتل بالشاتم وبأعني ورفعه بالابتداء [٩٧/٣] وبالخبر ، وخفضه تشبيهاً بالوجه الحسن ، ورفعه بنت ما قبله /

---

(١) في ط النسخ المخطوطة : « وعلى » والأصوب أن تكون أو على بناء على أسلوب النص .

(٢) في ط : « وادك » وفي بعض النسخ المخطوطة ، وأرددك ، وفي بعضها الآخر : ورادك » .

وفي ط ذكرها بعد ذلك : وادك ، وهو الأنسب .

ذلك (١٠٠٨) .

لك مع كل منها نصب الشاتم بالضارب وبأعني ، ورفعه  
بالابتداء بالوجه الحسن ، ورفعه بالنعت (٦٠٤٨) .

مع كل منها نصب معجباً بالحال لقاصدك وبالخبر ، وجراً  
تشبها ، وبالحال للكاف من قاصدك ، وبالحال من الضارب ، ونعتاً  
لقاصدك ، ونصبه بضرب (٣٠٢٤٠) .

مع كل منها نصب خالداً بضرب ورفعه بضرب ، وبنصب  
الضارب . ولنك جعل خالد بدلاً من الضارب .  
ولنك عطفه عليه عطف البيان ، ونصبه بأعني ، ورفعه  
بالابتداء ، وبالخبر . ونصبه بمعجب (٢٧٢١٦٠) .

مع كل وجه منها أن تجعل في داره متعلقاً بالضارب أو بمحبك  
وبوادك أو بقاصدك أو بخالد .  
وكذلك القول في يوم عيد فيتضاعف ذلك إلى العدد المذكور .

## [ مسألة في تذكير « قريب » من : « إن رحمة الله قريب » ]

قال ابن الصائغ في تذكيرته :

سئل العلامة مجده الدين الروذراوي عن قوله تعالى : ﴿ إِنْ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> فتكلّم عليه .

فاعتراض عليه ابن مالك فامتعض الروذراوي بكلامه، وطعن في  
كلام ابن مالك .

وهذا ملخص كلامهما مع حذف ما لا تعلق به بالمسألة من  
الطعن والإزاء .

قال الشيخ مجده الدين استشكل الأئمة تذكير القريب مع تأنيث  
الرحمة . وتخيل الأفضل من قدمائهم في الجواب وجهين :

أحدهما : أن الرحمة بمعنى الإحسان وهو مذكور .

الثاني : أن الرحمة مصدر والمصادر كما لا تجمع لا تؤثر ،  
وهذان ذكرهما الجوهرى والزمخشري في كتابيهما .

وقال الفراء : « القريب » إذا كان للمكان وكان ظرفاً كان بلا  
هاء ، وإذا ضمّن معنى النسبة والقرابة دخلت الهاء ، تقول في الأول :

---

(١) الأعراف / ٥٦

كانت فلانة قريباً مني ، وفي الثاني فلانة قريبيتي .  
 قال : وهذا كله تصرف في كلام الله تعالى بمجرد الظن ، وهلأ كانوا كالأصممي فإنه أعلم المتأخرین بكلام العرب ، وكان إذا سُئلَ عن / شيء من كلام الله تعالى سكت ، وقال : لو أنه غير كلام الله تعالى [ ٩٨/٣ ] تكلمت فيه ، والقرآن إنما يفهم من تحقيق كلام العرب وتتابع أشعارهم ، فقد كان عكرمة وهو تلميذ ابن عباس إذا سُئلَ عن شيء من مشكل القرآن يفسره ويستدل عليه ببيت من شعر العرب ثم يقول : « الشعر ديوان العرب » .

والجواب الحق: أن القريب على وزن فعال والفعيل والفعول يستوي فيما المذكر والمؤنث حقيقةً كان أو غير حقيقي .

قال امرؤ القيس :

٥٠٣ = بَرَهَرَهَةُ رُوقَةُ رَخْصَةُ كَخْرُعُوبَةُ الْبَانَةُ الْمُنْفَطَرُ<sup>(١)</sup>  
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ نَفَرَّتْ عَنْ ذِي غَرْوَبِ خَصِيرُ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ديوانه / ١١٠ . وفي الديوان « رودة » مكان : رقة، والبرهرة : رقة الجلد ملساء ، والرّوقة : الحسنة الجميلة ، والخرعوبة : القضيب العضّ ، والمنطر الذي يتشقق بالورق .

(٢) فتور القيام : أي متراخية لثقل أرداها ، وقطيع الكلام قليلته لشدة جيائها ، وتفتر : تبس ، والغروب : بياض الأسنان ، والخصير : البارد . انظر هامش الديوان والشاهد من قصيدة مطلعها :  
 أحـارـ بنـ عـمـرـ وـ كـأـنـيـ خـمـزـ وـ يـعـدـوـ عـلـىـ الـمـرـءـ مـاـ يـأـتـمـزـ .  
 وهو من شواهد : المنصف ٣١/٣ .

وقال في لفظ القريب :

٤٥٠ = له الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ  
قَرِيبٌ وَلَا بَسِيَّاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرًا<sup>(١)</sup>

وقال جرير :

٥٠٥ = أَتَنْفَعُكَ الْحَيَاةُ وَأُمُّ عَمِّرُو قَرِيبٌ لَا تُزَوِّرُ وَلَا تُزَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَغْرِبُ مِنْ ذَذَا أَنْ لَفْظَةً وَاحِدَةً قَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا التَّائِبَاتُ الْحَقِيقِيُّ  
وَغَيْرُ الْحَقِيقِيُّ ، وَهِيَ لَفْظَةُ « هُنْ » ، وَمَعَ ذَلِكَ حُمِيلٌ عَلَيْهَا فَعِيلٌ بِلَا  
هَاءٍ ، وَهِيَ فِي قَوْلِ جَمِيلٍ :

٥٠٦ = كَانَ لَمْ نُحَارِبْ يَا بَشِينَ لَوْ أَنَّهَا  
تَكْشِفُ غَمَّاها وَأَنْتَ صَدِيقُ

(١) لامرئ القيس، ديوانه / ٩٦ من قصيدة مطلعها :  
سما لك شوق بعد ما كان أقصرا

وحللت سليمي بطون فوْقَعَرا

(٢) انظر ديوانه / ١٨٢ من قصيدة مطلعها :  
أتذكُرُهُمْ وَحاجتك ادكارُ وَقَلْبُك في الظعائن مستعار

وقال جرير :

٥٠٧ = دَعَوْتُ النَّوْيَ ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا

بِأَسْهُمِ أَعْدَاءِ وَهُنَّ صَدِيقُ<sup>(١)</sup>

فلو عرف القوم بعض هذه الاستشهادات لما وقعوا في ذلك .

وقال العلامة جمال الدين بن مالك : فعييل وفعول مشتبهان في الوزن والدلالة على المبالغة والواقع بمعنى فاعل وبمعنى مفعول إلا أن فعييلاً أخف من فعول فلذلك فارقه بأشياء .

منها : كثُر الاستغناء به عن فاعل في المضاعف كجليل وخفييف ، وصحيح ، وعزيز ، وذليل ، وإنما حق هذه الصفات أن تكون على زنة فاعل ، لأنها من : فعل / يفعل فاستغنى فيها بفعيل ولا حظ لفعول في ذلك .

ومنها : اطّراد بنائه من فعل كشريف ، وظريف ، وكريم . وليس لفعول فعل يطرد بناؤه منه .

ومنها : كثرة مجئه في صفات الله تعالى وأسمائه كسميع وبصير وعلّي وغني ، ورقيب ، ولم يجيء فيها فعول إلا رؤوف ، وودود

(١) ديوان جرير / ٣١٥ من قصيدة مطلعها :

بت أرأي صاحبي تجلدا وقد علقتنی من هواك علوق  
وفي الديوان : « دعون الهوى » مكان : « دعوت النوى ». .  
من شواهد : الخصائص ٤١٢/٢ ، واللسان : « صدق » .

وعُقُّو ، وَغَفُورُ ، وشكور ، وإذا ثبت أنه فائق لفعول في الاستعمال فلا يليق أن يكون له تبعاً ، بل الأولى أن يكون الأمر بالعكس ، أو ينفرد كلّ منها بحُكْم هو به أولى .

وهذا هو الواقع فإنهم خصوا فعلاً المفهوم معنى فاعل بأن لا تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث ، وأن يشتراك فيه فيقال : رجل صبورٌ وامرأة صبورٌ ، وكذا شكورٌ ونحوها إلّا ما شدّ من عدوٍ وعدوة . فإن قصد بالتاء المبالغة لحقت المذكر والمؤنث ، فقيل : رجل ملولة وفروقة ، وامرأة ملولة وفروقة . ولا يقدم على هذا الوزن إلّا بنقل .

وإن لم يقصد بهذا الوزن معنى فاعل لحقته التاء أيضاً كحلوية وركوبة ، ورعونة ، وليس في شيءٍ من هذا إلّا النقل .

فلما كان لفعل على فعل من المزية ما ذكرته استحق أن يخص بأح�وط الاستعمالين وهو التمييز بين المذكر والمؤنث كجميل وجميلة ، وصريح وصيحة ، ووصيٌّ ووصيَّة ، ونحوه .

وإن كان فعل بمعنى مفعول ، صحب الموصوف استوى فيه المذكر والمؤنث كرجل قتيل وامرأة قتيل ، وإن لم يصحب الموصوف وقد تأنيشه [أنث<sup>(١)</sup>] نحو رأيت قتيلة<sup>(٢)</sup> بنى فلان . هذا هو المعروف ،

(١) سقطت هذه الكلمة من ط .

(٢) في ط : « قبيلة » صوابه من بعض النسخ المخطوطة .

وما ورد بخلاف ذلك عُدًّا نادراً ، أو تلطف في توجيهه بما يلحقه بالنظائر  
ويبعده عن الشذوذ .

فمن ذلك قوله تعالى : « إن رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ »<sup>(١)</sup> . وفيه ستة أقوال :

أحدها : أنَّ فعيلًا وإن كان بمعنى فاعل فقد جرى مجرى فعال  
الذى بمعنى مفعول في عدم لحاق الناء كما جرى هو مجراه في لحاق  
الناء حين قالوا : خَضْلَةٌ حَمِيدَةٌ ، وَفَعْلَةٌ ذَمِيمَةٌ بمعنى محمودة  
ومذمومة ، فَحُمِلَ عَلَى جَمِيلٍ وَقَبِيحةٍ في لحاق الناء .

وكذلك « قريبٌ » من الآية الكريمة حمل على « عينٍ كحيل »  
وكفٌّ خضيبٌ / وأشباهمَا من الخلو من الناء .

ونظير ذلك : « قَالَ مَنْ يُخْبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ »<sup>(٢)</sup> .

الثاني : أنه من باب تأول المؤنث بمذكر موافق في المعنى  
قول الشاعر :

٥٠٨ = أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَانَ مُخَضِبًا  
يَضْمُنُ إِلَى كَشْحِنِيهِ كَفًا مُخَضِبًا<sup>(٣)</sup>

(١) الأعراف / ٥٦.

(٢) طه / ٧٨.

(٣) من شواهد ابن الشجري ١٥٨/١ ، والإنصاف ٧٧٦/٢ ، واللسان :  
خضب ، كف ، بكى .

فتأول كُفًا وهو مؤنث ببعضه، فذكر صفتة لذلك ، وكذلك الرحمة متأولة<sup>(١)</sup> بالإحسان فذكر خبرها ، وتأولها بالإحسان أولى من تأول الكف بالعضو لوجهين :

أحدهما: أن الوجه معنى قائم بالراحم، والإحسان برَّ الراحم<sup>(٢)</sup> المرحوم ، ومعنى البر في القرب أظهر منه في الرحمة .

الثاني : أن ملاحظة الإحسان في الرحمة بالقرب من المحسنين مقابلة للإحسان الذي تضمنه ذِكر المحسنين ، فاعتبارها يزيد المعنى قوًّا فصحت الأوليَّة .

ومن تأول المؤنث بمذكرة ما أنشده الفراء :

٥٠٩ = وقائِعٌ في مضرٍ تِسْعَةٌ وفي وائلٍ كانت العاشرة<sup>(٣)</sup> فتأول الواقع بأيام الحرب ، فلذلك ذكر العدد الجاري عليها ، فقال : تسعه .

وإذا جاز تأول المذكُور بمؤنث في قول من قال: جاءته<sup>(٤)</sup> كتابي

= والشاهد للأعشى . ديوانه / ١١ ، وهو من قصيدة مطلعها : كفى بالذي تولينه لو تجنبنا شفاءً لِسُقُمٍ بعدما عاد أشيبا  
 (١) في ط فقط : « متأول » تحريف .  
 (٢) في ط فقط « الرحمن » تحريف .

. (٣) من شواهد : الإنفاق ٧٦٩ / ٢ ، والهمع والدرر رقم ١٦٨٦ .

(٤) في ط : « لا جاءته » بزيادة : « لا » تحريف واضح .

فاحتقرها أي صحيفتي ، وفي قول الشاعر :

**٥١٠ = يأيها الرّاكب المُزجي مطّيه**

**سائل بني أسد ما هذه الصّوت<sup>(١)</sup>**

أي الصِّحة مع ما في ذلك من حمل أصلٍ على فرعٍ ، فلأنَّ  
يجوز تأوّل مؤتّث بمذكر لكونه حمل فرعٍ على أصلٍ أحقٍ وأولى .

الثالث : أن يكون من حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه  
مقامه مع الالتفات إلى المحذوف ، فكأنه قال : إن مكان رحمة الله  
قريب ، كما قال حسان :

**٥١١ = يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيقَ عَلَيْهِمْ**  
**بَرَدَى يُصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ<sup>(٢)</sup>**

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى الذهب  
والحرير : « هذان / حرام على ذكور أمتي » أي استعمال هذين . [١٠١/٣]

الرابع : أن يكون من باب حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه  
أي : أن رحمة الله شيءٌ قريبٌ ، أو لطفٌ ، أو بِرٌّ ، أو إحسانٌ وحذف  
الموصوف سائغ من ذلك قوله :

(١) سبق ذكره رقم ٤٩٩.

(٢) ديوانه ١٨٣/٢

من شواهد : ابن يعيش ٣/٢٥ ، ٦/١٣٣ ، والخزانة ٢/٢٣٦ ، والأشموني  
٢/٢٧٢ ، والهمع والدرر رقم ١٢٥٢ .

٥١٢ = قَامَتْ تُبَكِّيْهُ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ<sup>(١)</sup>  
تَرَكْتِنِي فِي الْحَرْبِ ذَا غُرْبَةً قَدْ خَابَ مَنْ لِيْسَ لَهُ نَاصِرٌ  
أَيْ شَخْصٌ أَوْ إِنْسَانٌ ذَا غَرْبَةً . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ :

٥١٣ = فَلَوْ أَنْكَ فِي يَوْمِ الرَّحْخَاءِ سَأَلْتِنِي  
فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ<sup>(٢)</sup>  
أَيْ شَخْصٌ صَدِيقٌ .

وَعَلَى ذَلِكَ حَمْلَ سِيبُويِّهِ قَوْلُهُمْ : حَائِضٌ ، وَطَامِثٌ قَالَ :  
كَانُهُمْ قَالُوا : شَيْءٌ حَائِضٌ .

الخامس : أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ اِكتِسَابِ المَضَافِ حَكْمَ المَضَافِ  
إِلَيْهِ إِذَا كَانَ صَالِحًا لِلْحَذْفِ وَالْاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالْبَاقِيِّ ، وَالْمَوْجَهُ فِي هَذَا  
تَأْنِيثُ الْمَذَكُورِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَؤْنَثٍ عَلَى الْوِجْهِ الْمَذَكُورِ كَقُولِهِ :

(١) سبق ذكرهما رقم ٤٨٥ .

(٢) مِنْ شَوَاهِدِ : الْمَنْصُفِ ١٢٨/٣ ، وَالْمَقْرَبِ ١١١/١ ، وَابْنِ يَعْيَشِ  
٧٣/٨ ، وَابْنِ عَقِيلِ ١٣٩/١ ، وَالْخَزَانَةِ ٤٦٥/٢ ، وَشَرْحِ الْمَغْنِيِّ  
لِلْسَّيَوْطِيِّ ١٠٥/٢ ، وَالْعَيْنِيِّ ٣١١/٢ ، وَالْأَشْمُونِيِّ ٢٩٠/١ ، وَاللِّسَانِ :  
صَدْقٌ ، وَالْهَمْعُ وَالدَّرْ رَقْمُ ٥٣٨ .

١٤ = مَشَيْنَ كَمَا اهْتَرَّتْ رِيَاحُ تَسْفَهَتْ أَعْالَيْهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ<sup>(١)</sup>

ومثله :

١٥ = بَغْيُ النُّفُوسِ مَعِيدَة نَعْمَائُهَا نِقْمًا وَإِنْ عَمِيتْ وَطَالْ غُرُورُهَا

وإذا كانت الإضافة تعطى المضاف تأنيثاً لم يكن فيه على الوجه المذكور فلأن تعطيه تذكيراً لم يكن له كما في الآية الكريمة أحق وأولى ، لأن التذكير أصل ، فالرجوع إليه أسهل من الخروج عنه .

السادس : أن يكون من باب الاستغناء بأحد المذكورين لكون الآخر تبعاً له أو معنى من معانيه . ومنه في أحد الوجوه قوله تعالى : « فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاصِّينَ »<sup>(٢)</sup> أي فظلت أعناقهم خاصةً ، وظلوا لها خاصين . فهذا متهى ما حضرني .

ويبلغني أن بعض الفقهاء زعم أن إخلاقاء « قريب »<sup>(٣)</sup> المشار إليه / [ ٣ / ٢٠ ] من النساء لم يكن إلا لأجل أن « فعيلاً » يجري مجرى

(١) لدى الرمة ، ديوانه / ٦٩٥ من قصيدة مطلعها :  
خليلي عوجا اليوم حتى تسلما على طلل بين النقا والأخاريم  
من شواهد : سبويه ٢٥ / ١ ، ٣٣ ، والمقتضب ٤ / ١٩٧ .  
والخصائص ٤١٧ / ٢ ، والمحتسب ٢٣٧ / ١ ، والعيني ٣ / ٣٦٧ : والأشموني  
٢٤٨ / ٢ ، واللسان : « سفة » .

(٢) الشعرا / ٤ .

(٣) في ط فقط بزيادة « من المحسنين » .

«فَعُول» في الواقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد . وَضَعْفُ هذا القول بَيْنَ ، وَتزييفه هَيْنَ ، وَذلِكَ أَنْ قائل هذا القول، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ فَعِيلًا في هذا الموضوع وَغَيْرِه يَسْتَحِقَ مَا يَسْتَحِقُه فَعُولُ مِنَ الْجَرِي عَلَى المذَكَرِ وَالْمُؤنَثِ بِلِفْظِ وَاحِدٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ فَعِيلًا في هذا الموضع خاصَّةً مَحْمُولٌ عَلَى فَعُولٍ .

فَالْأَوَّلُ مَرْدُودٌ لِاجْمَاعِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى إِلْتَزَامِ التَّاءِ فِي ظَرِيفَةٍ ، وَشَرِيفَةٍ ، وَأَشْبَاهُهُمَا ، وَلَذِكَ احْتِاجَ عَلِمَائِهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي قُولِهِ تَعَالَى : «وَلَمْ أَكُ بَغِيَا»<sup>(١)</sup> : إِنَّ أَصْلَهُ : بَغْوَى عَلَى فَعُولٍ ، فَلَذِكَ لَمْ تَلْحِقْهُ التَّاءُ .

وَالثَّانِي : أَيْضًاً مَرْدُودٌ ، لَأَنَّهُ قَدْ تَقْدِيمَ التَّنْبِيهِ عَلَى مَا لِفْعِيلِ عَلَى فَعُولِ مِنَ الْمَزاِيَا ، وَلَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ تَبْعَدُ لِفْعُولُ بَلِ الْأُولَى أَنْ يَكُونَ أَمْرَهُمَا بِالْعَكْسِ ، وَلَأَنَّ ذَلِكَ القائل حَمِلَ فَعِيلًا عَلَى فَعُولٍ ، وَهُمَا مُخْتَلِفَانَ لِفَظًا وَمَعْنَى ، أَمَّا الْلَّفْظُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَأَنَّ قَرِيبًا لِمَبَالَغَةِ فِيهِ ، لَأَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ كُلُّ ذِي قَرِيبٍ وَإِنْ قَلَّ ، وَفَعُولُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ لَا بَدَّ فِيهِ مِنْ مَبَالَغَةٍ .

وَأَيْضًاً فَإِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْمَبَالَغَةِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بِنِيَّةٌ لَا مَبَالَغَةٌ فِيهَا ، ثُمَّ يَقْصُدُ بِهِ الْمَبَالَغَةَ فَتَغْيِيرُ بِنِيَّتِهِ كَضَارِبٍ وَضَرُوبٍ ، وَعَالَمٍ وَعَلِيمٍ . وَقَرِيبٌ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلَا مَبَالَغَةٌ فِيهِ .

والظاهر أن ذلك القائل إنما أراد حمل فعل على فعول مطلقاً ،  
واستدل على ذلك بقول الشاعر :

٥١٦ = فَتُورَ الْقِيَامِ قَطْبِيُّ الْكَلَامِ تَفَتَّرَ عَنْ ذِي غَرْبٍ خَصْرُ<sup>(١)</sup>

والاحتجاج بهذا ساقطٌ من وجوه :

أحدها : أنه نادر ، والنادر لا حُكم له ، ولو كثُرت صوره وجاء  
على الأصل كاستحوذ وأعور ، واستنون البعير، فما ندر ولم تكثُر صوره  
ولا جاء على الأصل أحق .

الثاني : أن يكون قطبي الكلام أصله: قطبيعة الكلام ، ثم حذفت  
التاء للإضافة ، فإنها مسوغة لحذفها عند الفراء وغيره من العلماء ،  
وتحمل على ذلك قوله / تعالى : « إِقَامُ الصَّلَاةِ »<sup>(٢)</sup> .  
ومثل ذلك قوله :

٥١٧ = إِنَّ الْخَلِيلَيْتَ أَجْدُوا بَيْنَ فَانْجَرَدُوا  
وَأَخْلَفُوكَ عِدَّا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا<sup>(٣)</sup>

(١) سبق ذكره رقم ٥٠٣ .

(٢) الأنبياء / ٧٣ .

(٣) من شواهد : الخصائص ١٧١/٣ ، والشافية ٦٤/٤ ، والعيني ٥٧٣/٤  
والتصريخ ٣٩٦/٢ ، والأشموني ٢٣٧/٢ ، ٣٤١/٤ .  
ونسبه العيني إلى أبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب .  
هذا وقد تكرر الشطر الأول من هذا البيت على وجوه كثيرة لأناس متعدد ، =

وعلى هذه اللغة قرأ بعض القراء « ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عِدَّةً » (١) أراد : عِدَّته .

الثالث : أن يكون « فعيل » في قوله : « قطيع الكلام » بمعنى مفعول، لأن صاحب « المحكم » حكى أن يقال : قَطْعَهُ (٢) وَأَقْطَعَهُ : إِذَا بَكَتْهُ . وقطع (٣) فهو قطيع القول. فقطيع على هذا بمعنى مقطوع أي سَكَتَ . فحذف التاء على هذا التوجيه ليس مخالفًا للقياس .

وإن جُعل « قطيع » مبنياً على « قَطْعَ » كسرير من « سَرْعَ » فحقه على ذلك أن تلحقه التاء عند جَرِيَّه على المؤنث لا أنه (٤) شبيه

= وذكر العيني هذه الوجوه الكثيرة والخلط صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره ، ويستوي فيه الواحد والجمع . وانجردوا : اندفعوا ، يقال : انجردت عنهم أي تركتهم وفارقتهم .  
(١) التوبة / ٤٦ .

وفي « عِدَّةً » أربع قراءات :  
« عِدَّةً » وهي قراءة حفص في المصحف الذي بين أيدينا .  
عِدَّةً ، وهي قراءة عاصم ، وأبان ، وزر بن حبيش .  
عِدَّةً ، وهي قراءة محمد بن عبد الملك بن مروان ، معاوية بن محمد .  
عِدَّةً ، والقاريء بها مجھول .

انظر معجم القراءات قراءة رقم ٣٠٧٧ .

- (٢) قطعة : كَمَنَعَهُ ، وانظر القاموس فقد نقل نص المحكم .  
(٣) في ط فقط : « وقطع هو ، وقطع فهو » بزيادة : « وقطع هو » تحريف .  
(٤) في ط فقط : « إِلَّا » مكان : « لا » .

بفعل الذي بمعنى مفعول ، فأجراه <sup>(١)</sup> مجراه . . والله أعلم <sup>(٢)</sup> .  
 فأجاب الشيخ مجد الدين ، وقال : حق على من مارس شيئاً من  
 العلم إذا سُئل عن بعض مشكلاته أن يتتجنب في جوابه الإيجاز المُخلّ  
 والتَّطْوِيل المُلِمَّ ، ويتوقى الزَّوَادَةَ التي لا يحتاج إليها ، فإن العالم منْ إذا  
 سُئل عن عويص أوضحه بأوجز بيان من غير زيادة ولا نقصان .

وقد سُئل العبد الضعيف <sup>(٣)</sup> عبد المجيد أبو الفرج الروذراوري  
 عن هذه الآية بناء على استغراب من قصر في إمعان كلام العرب باعه  
 فاستبعد حمل المذكور على المؤنث .

فكان جوابه : أن القرآن المجيد عربي . وإذا أطلق فصحاء العرب  
 لفظ القريب على المؤنث الحقيقي ، فكيف لا يسوغ إطلاقه على  
 غير الحقيقي ؟ قال امرؤ القيس :

\* ٥١٨ = \* له الويل إن أمسى <sup>(٤)</sup>

وقال جرير :

\* ٥١٩ = \* أتنفعك الحياة <sup>(٥)</sup>

(١) في ط فقط : « فأجرى » .

(٢) في ط : « علم » ، تحريف .

(٣) في ط : « الضيف » ، تحريف واضح .

(٤) سبق ذكره رقم ٥٠٤ .

(٥) سبق ذكره رقم ٥٠٥ وفي ط : « أتنفك » مكان : « أتنفعك » ، تحريف .

ومع هذه **الحجّة الواضحة** لا حاجة إلى التأويلات والتعسفات .

وقد كتب في ذلك بعض النحاة المشهورين العصريين هذه الأوراق المتقدمة وذكر فيها ما يقتضي<sup>(١)</sup> صناعة النحو ، وحکى ما قيل [١٠٤] في المسألة مع أنه لا يشفى / الغليل ، لأن العرب لم تقل ذلك ولا نعلم لو عرِض عليهم ، هل كانوا يرتضونه أم لا ؟ بخلاف ما أوردت من الشواهد ، فإنه نصّ قولهم، ولا ريب في صحته وكونه حجّة .

والذي أورده من الأقوال الستة مستنبطٌ من الظنّ والقياس وقد يكون جمعاً وقد لا يكون .

وقد ألحَّ عليّ جماعة في أن أورد على فوائد هذه ما يتوجّه عليها من الاعتراضات فكنت آبى ذلك خيفة سقطةٍ تتفق ، حتى غلباً علىرأيي ، وقالوا : هذا لا يعدَّ قدحاً في فضله . فشرعتُ في التنبيه على ما يردُّ على قوله .

أمّا ما ذكره من استثناء فعال وفعول في الوزن والدلالة على المبالغة ، والواقع بمعنى فاعل وبمعنى مفعول ، وأن فعالاً أخفّ من فعال ، وأنه فاقه بأشياء : منها ، اطراد بنائه من فعل وكثرة مجئه في أسماء الله تعالى .

وإذا فاقه لا يكون تبعاً له . وهل الأمر إلّا بالعكس أو مستوىان

(١) في ط فقط : « ما يقتضيه » .

إلى آخره ، فكل هذه دعاؤ<sup>(١)</sup> تعسر إقامة الحجّة عليها<sup>(٢)</sup> خصوصاً مع المنازعة .

ولئن سلّمتَ فهي خارجة عن مسألتنا ، لأن السؤال وقع عن جواز إطلاق القريب على الرحمة .

فجوابه ذلك جاز<sup>(٣)</sup> لدلالة<sup>(٤)</sup> كذا وكذا عليه ، فبقيّة المقدّمات ضائعة مبذولة لا مدخل لها في ما وقع السؤال عنه .

ومثاله من سُئل عن زيارة الكعبة المعظمة هل تجب أم لا ؟ فأجاب بأن المتوجّه إليها لا بد أن يكون محْرِماً، وميقاته من جهة المدينة ذو الخليفة، وعدّ له المواقت ، فيقول له السائل : إنّا لم نسأّل إلاّ عن وجوب زيارتها ، ومما ذكرته بمعزل عن ذلك .

ويجري مجّري هذا قول المتكلّم في فعل وفعول : أبواب المصادر ستة فعل يَفْعُل كَحَلْب يَحْلُب ، وَفَعْل يَفْعُل كَضَرَب يَضْرِب ، وَفَعْل يَفْعُل كَذَهَب يَذْهَب ، وَفَعْل يَفْعُل كَقَرْم يَقْرَم<sup>(٥)</sup> ، وَفَعْل يَفْعُل كَكَرْم يَكْرُم ، وَفَعْل يَفْعُل كَوَثِيق يَثْقُ .

وكله مشتق منه فعل إلاّ أن أكثره من فَعْل يَفْعُل . ويكون بمعنى فاعل كشِيف ، وظَرِيف ، وَكَرِيم ، وَعَظِيم . وقد يرد من غيره بمعنى

(١) في ط : « دعا » بياسقاط الواو ، تحريف .

(٢) في ط : « عليه » ، تحريف .

(٣) في ط : « جار » بالراء ، تحريف .

(٤) في ط : « لمن لا له » مكان : « لدلالة » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

(٥) قَرِم يَقْرَم من باب : طَرب ، وَقَرْم إلى اللحم : اشتهرى أن يأكله .

المفعول كصريح ، وجريح ، وكليم وهذيم <sup>(١)</sup> .  
ونتكلّم في فعل بما يناسب ذلك أو يُقارِبه عند الشّروع في  
مسئلتنا في لفظة « القريب »

[ ١٠٥ / ٣ ] في أن هذه المباحث لا مَدْخل لها فيها نحن فيه وإن كانت من /  
تخاريغ <sup>(٢)</sup> لفظة القريب .

وقوله : في فعل إن لم يقصد معنى فاعل لحقته التاء كحلوية  
وركوبة منقوض بقولهم : ناقة عَصُوب <sup>(٣)</sup> لِتَيْ تُعَصِّب ركباتها عند  
الحَلْب ، وسلوب <sup>(٤)</sup> وعجول <sup>(٥)</sup> للتي اخْتَرْم ولدُها ، فإن وزنه فعل ،  
وليس للفاعل ، ولا تلحّقه التاء .

وكذا الجَزُور ، والخلوج <sup>(٦)</sup> ، والبسوس <sup>(٧)</sup> ، والخضون <sup>(٨)</sup> ،

(١) في القاموس : هَذِمَ يَهْذِم : قطع وأكل بسرعة ، والهيدام : الأكول .

(٢) في ط : « تخاريغ » بالقاف ، تحريف .

(٣) في ط : « جنوب » بالجيم والنون ، تحريف صوابه من المخطوطات وكتب  
اللغة .

(٤) في القاموس : ناقة سلوب : مات ولدتها .

(٥) في القاموس : العجول : الشكلى والواله من النساء والإبل لعجلتها في  
حركاتها جَرَعاً . وجمعه : عَجْلٌ ككتب ، وعجبائل .

(٦) الخلوج - كما في القاموس : ناقة اخْتَلَجَ عنها ولدُها فقلَّ لبُنُها ، والتي  
تخلج السير من سرعتها .

(٧) في القاموس : البسوس : الناقة التي لا تُدرِّأ على الإبساس أي التلطيف  
بأن يقال لها : بس بس تسكيناً لها .

(٨) في ط : « والحسوف » بالحاء والفاء ، وفي بعض النسخ المخطوطة =

والشطُور<sup>(١)</sup> والثُلُوث<sup>(٢)</sup> .

وكل هذه صفات للنَّاقَة والثَّاء ، وزنها فَعُول لم تلحقها النَّاء  
وليس للفاعل .

وأما الأقوال الستة التي ذكرها فإني أشير إلى ما يرد على كل  
واحد منها إشارة لطيفة .

أما قوله : « قرِيب » معنى فاعل أجري مجرى « فعيل » بمعنى  
مفعول كما أجرى ذلك مجرى هذا في لحاق النَّاء ، فلا شك أنه من  
قول النَّحَاة ، لكن ما الدليل عليه ؟ فإنه مجرد دعوى .

ويرد عليه أن أحد الفعلين مشتق من فعل لازم والأخر من فعل

= « الحصون » بالباء والصاد ، صوابه من النسخ المخطوطة الأخرى وكتب  
اللغة . ففي القاموس : « الحضون بالباء والصاد والواو والنون : من الغنم  
والإيل والنساء : التي أحد خلقها وثديها أكبر من الآخر .

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « السُّطُور » بالسين تحريف ، صوابه من كتب  
اللغة ، ففي القاموس : « شطر » شاة شطُور » : يبس أحد خلقها ، أو أحد  
طُبَيْبيها أطول من الآخر .

(٢) في ط : « الثُلُوب » بالباء ، وفي النسخ المخطوطة بعضها مثل ط والبعض  
الأخر : « نلوب » بالنون ، وبعض النسخ ، « قلوب » بالباء ولم أجده في  
كتب اللغة وأهمها اللسان » وصفاً للنَّاقَة بهذه الصيغ ولعلها : « والثُلُوث »  
بالثَّاء وهي النَّاقَة التي يبس ثلاثة من أخلاقها . وارجع إلى المزهر ٢٠٧ / ٢ - ٢١٤ في صفات النَّاقَة التي جاءت على وزن « فَعُول » .

متعدّ ، فلو أجرى على أحدهما حُكْم الآخر لبطل الفرق بين اللازم والممتدّ إن كان على وجه العموم ، وإن كان على وجه الخصوص فأين الدليل عليه ؟

والحق أن كلاً من الفعلين يطلق على المذكّر بلا تاء ولا خلاف فيه ، وعلى المؤنث تارةً مع التاء ، وأخرى بلا تاء أصلًا ، كما ورد في أشعار الفصحاء ، لا على سبيل التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة ، وتشبيه أحدهما بالآخر كما زعموا ، لأن الأصل في الكلام<sup>(١)</sup> وقد كثُر شواهد ذلك .

قال جرير يرثي خالدة<sup>(٢)</sup> :

٥٢٠ = نعم الرَّفِيق؟ وَكُنْتِ عِلْقَ مَضِنَةٍ

وارى بِنَعْفِ بُلَيَّةَ الْأَحْجَارُ<sup>(٣)</sup>

[ وقوله<sup>(٤)</sup> :

(١) هكذا في ط والنسخ المخطوطة ، ولعلها : ولأنه الأصل في الكلام .

(٢) في ط وبعض النسخ : « خالدًا » تحريف الصواب : « خالدة » وهي زوجته ، والتصويب من بعض النسخ المخطوطة والديوان ١٥٤ / ١٥٤ .

(٣) من مطلع قصيده المشهورة :

لولا الحياء لعادني استبارٌ ولزُرْتُ قبرَكِ والحببُ يزارُ  
والعلق : النفيس الذي يدخل به ، والنعف : أسفل الجبل ، وبُلَيَّة :  
اسم بلد .

وفي ط : « معيق » مكان بنعف ، و « يليه » بالياء مكان : بُلَيَّة ، تحريف .

(٤) « قوله » ليست في ط أو في النسخ المخطوطة ، وهي زيادة مني للفصل بين الشاهدين لأنهما من قافيتين مختلفتين ، وإن كان كلامهما من بحر واحد =

٥٢١ = فسقاك حين حللت غير فقيدة  
هرج الروح وديمة لا تُقلع<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق :

٥٢٢ = فداويته عاميْن وَهِيَ قرييْة أراها وَتَذَنُولِي مراراً وأرْشَفُ<sup>(٣)</sup>  
وامرأة قين<sup>(٣)</sup> ، وسرير ، وهريت<sup>(٤)</sup> ، وفروك<sup>(٥)</sup> ،  
وهلوك<sup>(٦)</sup> ، ورشوف<sup>(٧)</sup> ، وأنوف<sup>(٨)</sup> ، ورصوف<sup>(٩)</sup> ، وامرأة

= وهو الكامل .

(١) هذا الشاهد من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها :  
بان الخليط برامتين فوذعوا أو كلما رفعوا لبين تجزع  
انظر الديوان / ٢٦٨ . وروايته : «حيث» مكان : «حين»

(٢) من قصيدة مطلعها كما في الديوان / ٢٣ :  
عزفت بأعشاشِ وما كدت تَعْزِفُ

وأنكرت من حذراء ما كنت تعرفُ

وفي ط : «وراشف» تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، والديوان

(٣) في القاموس : القين : المنكمش في أمره والسرير .

(٤) في القاموس : الهريت : الواسع .

(٥) الفروك : المرأة التي تبغض زوجها وتتركه .

(٦) في ط : «ملوك» تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

وفي القاموس : الهلوك كقبور : المتساقطة على الرجال ، والحسنة  
تبعل لزوجها ، ضِدًا .

(٧) في القاموس : الرشوف : المرأة الطيبة الفم .

(٨) في القاموس : امرأة أنوف : طيبة رائحته .

(٩) الرصوف : الصغيرة الهلة لا يصل إليها الرجل . انظر القاموس .

ملولة وفروقة ، وامرأة عروب ، وسحابة ولوح .

ولا استرابة في إطلاق «رميم» على العظام مع أنها جمع تكسي [١٠٦/٣] مؤنث ، فهو على وفاق كلام فصحاء / العرب . قال جرير مع فصاحه ولم ينكر عليه :

٥٢٣ = آل المهلب جَدُّ اللَّهِ دَأْبِرَهُمْ  
أَمْسَوْا رَمِيًّا فَلَا أَصْلُّ وَلَا طَرَفُ<sup>(١)</sup>

وأما الإعتراض على القول الثاني فهو أنا لا نسلّم تأويل المذكور بمؤنث يوافقه أو يلزمـه ، ولو جاز ذلك لجـاز أن يقال : رأيت زيداً فـكلـمتـني وأـكرـمتـني ، ورأـيـتـ هـنـداـ فـكـلـمـنـي وأـكـرـمـنـي بـنـاءـ علىـ أنـ زـيـداـ نفسـ وـجـةـ ، وهـنـداـ شـخـصـ وـشـبـحـ .

واما قوله :

\* كُفَّا مُخْضِبًا<sup>(٢)</sup>

فالكـفـ قد يـذـكـرـ كماـ فـيـ : «هـذاـ الـكـفـ»؛ لـفقدـانـ عـلامـاتـ

(١) من قصيدة مطلعها .

انظر خليلي بأعلى شرمناء ضـحـى والعيـسـ جـائـلةـ أغـرـاضـهاـ خـنـفـ  
والأغـراضـ: واحدـتهـ: غـرضـةـ، وهـيـ الحـزـامـ للـسـرـجـ، والـخـنـفـ منـ خـنـفـ  
الـبعـيرـ: مـالـ رـأسـهـ إـلـىـ رـاكـبـهـ .

انظر ديوان جـرـيرـ والـهـامـشـ ٣٠٤ - ٣٠٨ .

(٢) سبق ذـكـرـهـ رقمـ ٥٠٨ .

التأنيث ، وقد يؤتى كما في أكثر موارده ، وهذا أولى من التأويل ، كيلا تلزم المفسدة التي ذكرناها .

وتحمل الرحمة على الإحسان بعيداً ، لأن اللّفظ إذا دلّ على معنى ، فإنما أن يدلّ عليه على وجه الحقيقة أو المجاز ، والقسمان متفيان هنا ، لأن حضور المعنى بالبال لازم عند إطلاق اللّفظ في كلا القسمين ، لجواز انفكاك كلّ واحد منها عن الآخر ، لأن الرحمة قد توجد وافرةً فيمن لا يمكن من الإحسان أصلاً كالوالدة الفقيرة بالنسبة إلى ولدتها ، وقد يوجد الإحسان في طباعه كالملك القاسي ، فإنه قد يحسن إلى بعض أعدائه لصلحة نفسه أو ملكه ، ولا تُلْفَى عنده رحمة .

وإذا تبيّن جواز انفكاك كلّ عن الآخر فلا يجوز إطلاق أحدهما على الآخر ، ولا انفكاك بين الكفت وبين كونها عضواً لأنّ كلّ كف عضو ، وإن لم يكن كلّ عضو كفّاً فيبينهما ملازمة الخاص والعام ، والملازمة مُصححة للمجاز ، ولازمة بين الرحمة والإحسان كما بينا ، فيتعدّر تأويل الرحمة بالإحسان ، وقد سلمنا أنّ معنى القرب في البرّ أظهر منه في الرحمة ، لأنّ جواز الإطلاق منحصر في الحقيقة والمجاز ، وكلاهما معذوم فيما نحن فيه .

قوله : ثالثاً : إنه من باب حذف المضاف فذلك إنما يصح حيث

يحسن ويتعين كقوله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ »<sup>(١)</sup> فإنه يتعين إضمار أهلها ، وهن لا يصح إضمار المكان ولا يحسن ولا يتعين ، أما أنه لا يصح ، فلأن الوجه صفة الله تعالى ، والموصوف لا مكان له ، لأن البراهين القاطعة دلت على أن ربنا لا يحل مكاناً / وإلا لكان جسماً أو مفتراً إلى جسم ، فكذلك صفته لا يكون لها مكان . انتهى .

قال الشيخ علاء الدين بن التركمانى هذا غلطٌ وغفلة ، لأن الرحمة من صفات الفعل ، لا من صفات الذات حتى يستحيل فيها المكان . انتهى « رجع »<sup>(٢)</sup> .

وأما أنه لا يحسن ولا يتعين فلأنهما فرع العبرة ، وبطلان الأصل يقتضي بطلان الفرع .

وأما الظواهر المشعرة بثبات المكان كقوله : « وارتفاع مكانى » ، فيجب تأويلها جزماً وإلا لبطل حكم العقل ، ويلزم من بطلانه بطلان الشرع ، لأن صحته لم ثبت إلا بالعقل ، نعم ، لو أضمر : « أثر رحمة الله » لكان قريباً .

واما قوله : رابعاً ، إنه من باب حذف الموصوف إلى آخره وما

(١) يوسف / ٨٢.

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : هكذا : « رجع » بالراء والجيم والعين ، ولعلها زائدة ، لأنني لا أجده لها تفسيراً ، ولعلها من فعل الناسخ ، وأصلها روجع .

ذكر عن سيبويه : طامث ، وحائض فالله أحلف إن هذا التقدير والتقرير لا يرتضيه فصيح بدوي ولا بلغ حضرى ، وأى حاجة إلى أن يضمن في الآية شيء فيقال ، شيء قريب ، ولا يكفي في تقدير مباني كلام الله ، وإيضاً معانبه مجرد الجواز النحوى والاحتمال<sup>(١)</sup> الإعرا بي ، بل لا بد من رعاية الفصحاحة القصوى ، والبلاغة العليا وأى فصحاحة في أن يقول القائل : شيء قريب وأى لطف في أن يقال : المرأة شيء حائض ، مع أن الشيء أعم المعلومات ، ولذلك يشمل الواجب والممكن حتى بعض المعدومات عند بعض أهل العلم .

ومن الذي يرضى لنفسه بمثل هذا الكلام المستهتر . وهلأ قبل : الهاء والتاء إنما يحتاج إليهما للفرقان بين المذكور والمؤنث في صفة يمكن اشتراكهما فيها إماتة للالتباس .

أما الصفة المختصة بالنساء كالحيض فلا حاجة فيها إلى العلامة المميزة .

والناس لفطر جمودهم على ما ألفوه يظنون أن ما قاله سيبويه هو الحق الساطع وأن قوله المُنتهى في معرفة كلام العرب ، ولا خفاء في أنه الجواب السابق في هذا المضمار ، فأما أن يعتقد أنه أحاط بجميع كلام العرب وأنه لا حق إلا ما قاله فليس الأمر كذلك ، فما من أحد إلا ويقبل قوله ويرد منه .

(١) في ط : « ولا إشمال » تحرير واضح صوابه من النسخ المخطوطة .

ولو لم يكن لسيبوه إلا قوله في باب الصفة المشبهة : مررت برجل حسن وجهه بإضافة حسن إلى الوجه ، وإضافة الوجه إلى ١٠٨/٣ الضمير / العائد على الرجل فقد خالفه جميع البصريين والkovfien في ذلك ، لأنه قد أضاف الشيء إلى نفسه فكيف يعتقد مع هذا صحة قوله في كل شيء .

وأما قوله : خامساً : يكتسب المضاف حُكْم المضاف إليه لا سيما التأنيث فله نظائر صحيحة فصيحة يوثق بها لتقديم قائلها وشهرتهم .

قال النابغة<sup>(١)</sup> :

٥٢٤ = حتى استغشنا بأهل الملح ضاحية  
يركضنا قد قلقت عقد الأطانيب<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان : « طنب » قال سلام ، وفي حاشية اللسان ما نصه : قوله : قال سلام كذا بالأصل ، والذي في الأساس قال النابغة وانظر أساس البلاغة للزمخشي : طنب ، فقد ورد فيه ما نصه :

« وشد إطنابة الإبزيم وهو السير الذي يعقد إليه قال النابغة ثم ذكر الشاهد .

(٢) في ط تحريفات عديدة ، وهي : « استقر مكان : استغشنا ، وصاحبها » مكان « ضاحية » و « قلعت » بالعين مكان « قلقت » ، « والأطانيب » مكان « الأطانيب » .

وفي اللسان : الإطنابة : سير الحزام المعقود إلى الإبزيم ، وجمعه = الأطانيب » .

وقال الأعشى :

\* ٥٢٥ = كما شرقت صدرُ القناةِ من الدَّمِ<sup>(١)</sup>

وقال لبيد :

٥٢٦ = فمضى وقدمها وكانت عادةً منه إذا هي عرّدت إقدامها<sup>(٢)</sup>

وقال جرير :

٥٢٧ = لما أتى خبر الزَّبَير تواضعت سُورُ المدينة والجبالُ الخُشْعُ<sup>(٣)</sup>

فبمثل هذا ينبغي أن يتمسك، لا بأشعار المجاهيل الخاملين التي تمسّك بها ، وأظنّها للمحدثين .

= هذا ورواية الديوان ٥٢ تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشر طبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، وكذلك أيضاً طبعة صادر بيروت ١٤ / حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت في منزل طعم نوم غير تأويب والملح : ماء لبني فزاره .

(١) صدره :

\* وتشرق بالقول الذي قد أذعنه

من شواهد : سيبويه ١/٢٥ ، والمقتضب ٤/١٩٧ ، والهمع والدرر رقم ١٢٢٩.

وانظر ديوانه ١٨٤.

(٢) انظر اللسان : « عرَد حيث ذكر الشاهد على أن من معاني عَرَد : ترك القصد وانهزم . »

(٣) سبق ذكره رقم ٥٠٢ وفي ط : « حبر » بالحاء ، تحرير

فاما اكتساب التأنيث من المؤنث فقد صح بقولهم  
واما تمسكه فيحتاج إلى الشواهد . ومن ادعى جوازه فعليه  
البيان .

واما قوله : سادساً أنه يكون من باب الاستغناء بأحد المذكورين  
عن الآخر إلى آخره ، فإن قوله : «فظلت أعناقهم لها خاضعين»<sup>(١)</sup>  
ليس من هذا القبيل ، لأن المراد بأعناقهم رؤساؤهم ومعظموهم .  
وأيضاً ، فإن الخبر محكم به على الاسم فكيف يعوض عنه ، ويحكم  
به على المضاف إليه ، ولو جاز ذلك لساغ أن تقول : «كان صاحب  
الدرع سابغاً» ، «فظلّ مالك الدار مُتسعة» .

وقوله : رحمة الله قريب ، وهو قريب وحذف الخبر من الجملة  
الأولى والمبتدأ من الثانية ، واجتزأ بالخبر في الثانية عن الخبر في الأولى  
فكلام عجيب تقصر عبارتي عن شرح ضعفه .

واما ما نمى إلي من جرّي فعل مجرى فَعُول قوله : إما أنْ  
[ ١٠٩ ] يدّعى / ذلك على العموم في جميع الصور إلى آخره فهذا لم أقصده ،  
ولا ذكرت الأصلة والتبعية ، ولا أن هذا بمعنى فاعل وذاك بمعنى  
مفوعل ، بل لما سُئلت عن جرّي<sup>(٢)</sup> «قريب» على الرحمة أجبت بأنه لا

(١) الشعراء / ٤ .

(٢) في ط : «حرى» بالباء ، تحريف واضح .

غَرْوَ وَلَا اسْتِبَاعَ ، لَأَنَّ أَفَاضِلَ الْعَرَبَ وَفَصَحَاءِهِمْ قَدْ أَطْلَقُوا الْفَعِيلَ  
وَالْمَفْعُولَ عَلَى الْمَؤْنَثِ الْحَقِيقِيِّ ، فَعَلَى غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ أُولَى ، وَمَنْ  
جَمِلَهُمْ امْرُؤُ الْقَيْسَ .

قوله : الاستدلال به ضعيف ليس كذلك ، لأن الفتور على وزن  
فَعُولَ . وقد أطلق بعض فصحاء العرب في هذا البيت كليهما على  
امرأة والثانية فيهما حقيقي .

قوله : إنه نادر ، قلنا : لا نسلّم بل نظائره كثيرة ، وهي  
محفوظة فطالبونا بها نوردها .

ولشن سلمنا أنه نادر فالغرض أنه عربي ، على أنا نقول : إن ساع  
الاستشهاد بالنادر فلا وجه لإنكار ما ذكرنا ، وإن لم يسع فكيف احتاج  
بقوله :

\* = ٥٢٨ \* وقائع في مصر تسعه <sup>(١)</sup>

قوله : يجوز أن يراد بالقطع القطعية والإضافة تسقط التاء .

قلنا : لو جاز ذلك لجاز أن يقال : ماتت ابني فلان ، يريد :  
ابنته .

قوله : وقد يجوز أن يكون فعل بمعنى مفعول في قطع إلى

(١) سبق ذكره رقم ٥٠٩ .

آخره .

قلنا : ندعى جواز الإطلاق وهو أعمّ من أن يكون بمعنى فاعل أو مفعول ، وكذب الخاص لا يوجب كذب العام ، فالوجهان الآخران اللذان ذكرهما آنفًا بتقدير صحتهما لا يُقدحان في استدلالنا .

وقوله : إن كان « سرّع » فإنما يحذف منه التاء تشبيهاً له بفعليل الذي في معنى مفعول مدخول ، لأن هذا مشتق من اللازم وذاك من المتعدي .

وقوله : « فيما كتب لأجل » صوابه . أن يقول : « من أجل »

قال الله تعالى : « من أجل ذلك » :<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر :

\* مِنْ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَمِّتْ قَلْبِي \* ٥٢٩

(١) المائدة / ٣٢

(٢) تمامه :

\* وَأَنْتَ بِخِيلَةٍ بِالْوَدَ عَنِي \*

من شواهد : سيبويه ١/٣١٠، والمقتضب ٤/٢٤١، والإنصاف ١/٣٣٦، وابن يعيش ٢/٨، والخزانة ١/٣٥٨، والهمم والدرر رقم ١٨٢، واللسان : لتنا » .

وقائله مجھول .

ومعنى تيّمت : ذللت واسعّيبدت .

وقال آخر :

٥٣٠ = عليهم وقار الحلم منْ أَجْلَ أَنِّي

بـه أَتَغْنَى بـاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ / [١١٠/٣]

وقوله : إن قصد به المبالغة ليس ب صحيح ، فإن قصد لا يتعدى

بنفسه بل باللام وبالإي .

قال جرير :

٥٣١ = إنَّ الْقَصَائِدَ يَا أُخْيَطْلُ فَاعْتَرَفْ

قَصَدْتُ إِلَيْكَ مُجْرَةً الْأَرْسَانِ<sup>(١)</sup>

وقال

٥٣٢ = وَأُوْقِدُ لِلضَّيْوِفِ النَّارَ حَتَّىٰ أَفْوَزَ بِهِمْ إِذَا قَصَدُوا لِنَارِي

ونقله : « رَغْوَةً »<sup>(٢)</sup> غير موثوق به ، ولا بد له من شاهد .

قال الرّاعي التّميري :

٥٣٣ = فجاءت إلينا والدّجا مُذَلِّهًةً

رَغْوُثٌ شَتَاءً قد تقرّب<sup>(٣)</sup> عودها

(١) انظر ديوان جرير / ٤٧٢ من قصيده التي مطلعها :  
لمن الْدَّيَارِ يُرْقِّةُ الرَّوْحَانِ إِذَا نَبِيَّ زَمَانًا بِزَمَانٍ

(٢) في القاموس : « رغث » : الرغوث : كل مرضع كالمرغث .

(٣) في ط : « تقرّب » ، وفي النسخ المخطوطة : ترب .

آخر ذلك . وإذا وصلنا إلى هنا فللتتم الفائدة ، فإن الشيخ جمال الدين بن هشام أَلْف في هذه القضية رسالة فلنسقها .

قال رحمة الله تعالى : «إن رحمة الله قريب من المحسنين» في هذه الآية الكريمة سؤال مشهور ، الأدب في إيراده وإيراد أمثاله أن يقال : ما الحكمة في كذا؟ تأديبا مع كتاب الله تعالى ، فيقال : مال الحكمة في تذكير «قريب» مع أنه صفة مخبر بها عن المؤمن وهو الرحمة مع أن الخبر<sup>(١)</sup> الذي هذا شأنه يجب فيه التأنيث ، تقول : هند كريمة وظريفة ، ولا يقال : كريم ولا ظريف ؟

وإنما بيّنت كيفية السؤال لأنني وقفت على عبارة شنيعة لبعض المفسرين في تفسير السؤال أنكرتها . «اللهم ألهمنا الأدب مع كلامك ولا ترددنا على أعقابنا بأهوائنا». وحسن السؤال نصف العلم .

وقد أجاب العلماء رحمهم الله تعالى بأوجه جمعتها فوقت منها على أربعة عشر وجهاً ، منها قوي وضعيف ، وكلّ مأخذ من قوله ومتروك . ونحن نُسرد ذلك بحول الله وقوته مُتّبعين له بالتصحيح والإبطال بحسب ما يُظهره الله تعالى ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

[ ١١١ ] الوجه الأول : أن الرحمة في تقدير الزّيادة والقرب قد تزيد / المضاف ، قال الله سبحانه : «سَبْعَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»<sup>(٢)</sup> أي سبّع

(١) في ط : «الخبر» بالباء ، تحرير واضح .

(٢) الأعلى / ١ .

ربك ، ألا ترى أنه لا يقال في التسبيح : سبحان اسم ربى ، إنما يقال سبحان ربى ، والتقدير : أن الله قريب ، فالإخبار في الحقيقة إنما هو عن الاسم الأعظم أن الله قريب من المحسنين .

قلت : وهذا لا يصح عند علماء البصرة ، لأن الأسماء لا تزداد في رأيهم إنما تزداد الحروف ، وأماماً سبّح اسم ربك الأعلى فلا يدل على ما قالوه ، لاحتمال أن يكون المعنى نَزَهَ أسماءه عملاً لا يليق بها، فلأنْجِرْ عليه اسمًا لا يليق بكماله أو لا تُنجِرْ عليه اسمًا غير مأدون فيه شرعاً . وهذا هو أحد التفسيرين في الآية الكريمة .

وإذا أمكن الْحَمْلُ على مَحْمَلٍ صحيح لا زيادة فيه وجب الإذعان له ، لأن الأصل عدم الزيادة .

الثاني : أن ذلك على حذف مضاد أي أن مكان رحمة الله قريب فالإخبار إنما هو عن المكان .

ونظيره قوله صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى الذهب والفضة : « إن هذين حرام » فأخبر عن المثنى بالمفرد ، لأن حقيقة الكلام وأصله أن استعمال هذين حرام .

وكذلك قول حسان بن ثابت :

٥٣٤ = يُسْقون من ورَدَ البرِّيس عليهم

برَدَى يُصْفَق بالرَّحِيق السَّلْسلُ<sup>(١)</sup>

أي ماء بَرَدَى ، فلهذا قال يُصْفَق بالذِّكر مع أن بردى مؤنث ،  
انتهى .

وهذا المضاف الذي قدره في غاية البُعد . والأصل عدم  
الحذف ، والمعنى مع ترك هذا أحسن منه مع وجوده .

الثالث : أنه على حذف الموصوف أي أن رحمة الله شيء  
قريب .

كما قال الشاعر :

٥٣٥ = قاتم تُبَكِّيه على قَبْرِه مَنْ لِي مِنْ بعْدك يا عَامِرُ<sup>(٢)</sup>  
تَرَكْتني في الدَّارِ ذَا غُربَةَ قد ذَلَّ مِنْ لِيس له ناصِرُ

أي تركني في الدار شخصاً ذا غربة ، وعلى ذلك يخرج سيفويه  
١١٢ / ٣ [قولهم : امرأة / حائض أي شخص ذو حِيْضٍ] .

وقول الشاعر أيضاً :

٥٣٦ = فلو أَنْك في يوم الرِّخاء سَأْلِنِي  
طلاقك لم أَبْخُل وَأَنْتِ صَدِيقُ<sup>(٣)</sup>

(١) سبق ذكره رقم ٥١٣ .

(٢) سبق ذكره رقم ٥١١ .

(٣) سبق ذكره رقم ٥١٢ .

أي وأنت شخصٌ صديقٌ .

وهذا القول في الضعف كالذى قبله بل هو أشد منه ضعفاً ، لأن تذكير صفة المؤنث باعتبار إجرائها على موصوف مذكر محذوف شاذ ينـّـه كتاب الله عنه ، ثم الأصل عدم الحذف .

الرابع : أن العرب تعطى المضاف حكم المضاف إليه في التذكير والتأنيث إذا صح الاستغناء عنه ، فمثال إعطائه حكمه في التأنيث قولهم : « قُطِعْت بعْض أصَابِعه » فأعطوا البعض حكم الجمع المضاف إليه في التأنيث ، ومنه القراءة الشاذة : « تَلْتَقِطْه بَعْضُ السَّيَّارَةِ »<sup>(١)</sup> .

ومثال إعطائه حكمه في التذكير قوله .

\* = \* إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوَى<sup>(٢)</sup>

ومنه الآية الكريمة . انتهى .

وهذا الوجه قال فيه أبو علي الفارسي في تعاليقه على كتاب

(١) يوسف / ١٠ ، وهي قراءة ، مجاهد وأبي رجاء ، والحسن وقتادة . انظر قراءة رقم ٣٧٣٧ في معجم القراءات .

(٢) تماماً :

\* وَعَقْلٌ عَاصِي الْهَوَى يَزِدَادُ تَنْوِيرًا \*

من شواهد : الأشموني ٢٤٨/٢ ، والمغني ٦٦/٢ ، والعيني ٣٩٦/٣  
والتصريح ٣٢/٢ ، وهو لأحد المولدين . وذكر في الخزانة عرضاً ١٦٩/٢ .

سيبوه ما نصه : هذا التقدير والتأويل في ( القرآن ) بعيدٌ فاسدٌ إنما يجوز هذا في ضرورة الشّعر .

الخامس : أن فعيلًا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل جريح ، وامرأة جريح . نقل هذا الوجه أبو البقاء في إعرابه ، وأقر قائله عليه . وهو خطأ فاحش لأن فعيلًا هنا ليس بمعنى مفعول .

السادس : أن فعيلًا بمعنى فاعل قد شبه بفعال بمعنى مفعول فيمنع من التاء في المؤنث ، كما قد يشبهون فعيلًا بمعنى مفعول بفعال بمعنى فاعل فيلحقونه التاء ، فالأول كقوله سبحانه : « قال منْ يحيي العظام وهي رميم »<sup>(١)</sup> ومنه : « إن رحمة الله قريب من المحسنين »<sup>(٢)</sup> .

والثاني : كقولهم خصلة ذميمة وصفة حميدة حملًا على قولهم قبيحة وجميلة .

السابع : إن العرب قد تخبر عن المضاف إليه وتترك المضاف [ كقوله / تعالى : « فظلت أعناقُهُم لها خاضعين »<sup>(٣)</sup> ] ، فخاضعين خبر عن الضمير المضاف إليه الأعناق لا عن الأعناق . ألا ترى أنك إذا قلت : الأعناق خاضعون لا يجوز ، لأن جمع المذكر السالم إنما يكون

(١) يس / ٧٨ .

(٢) الأعراف / ٥٦ .

(٣) الشعراة / ٤ .

من صفات العقلاء ، لا تقول : أيد طويلون، ولا كلاب نابحون ،  
انتهى .

ولعل هذا القول يرجع إلى القول بالزيادة وقد بيّنا ما عليه .

وقد قيل : إن المراد بالأعناق في هذه الآية الكريمة الرؤساء ،  
وقيل : الجماعة ، وأنه يقال جاء زيد في عنق من الناس أي جماعة .

الثامن : الرحمة والرحم متقاربان لفظاً وهذا واضح معنى بدليل  
النقل عن أئمة اللغة فأعطى أحدهما حكم الآخر . وهذا القول ليس  
بشيء ، لأن الوعظ والموعظة يتقارب أيضاً فينبغي أن يجيز هذا القائل  
أن يقال : موعظة نافع ، وعظة حسن ، وكذلك الذكر والذكرى فينبغي  
أن يقال ذكرى نافع كما يقال ذكر نافع .

التاسع : أن فعلاً هنا بمعنى النسب ، ف قريب هنا معناه : ذات  
قرب ، كما يقول الخليل في حائض : إنه بمعنى ذات حيض ، وهذا  
أيضاً باطل ، لأن استعمال الصفات على معنى النسب مقصور على  
أوزان خاصة وهي فَعَالٌ وَفَعِيلٌ وَفَاعِلٌ .

العاشر : أن فعلاً مطلقاً يشترك فيه المذكر والمؤنث ، حتى  
ذلك ابن مالك عن بعض من عاصره .

وهذا القول من أفسد ما قيل؛ لأن خلاف الواقع في كلام  
العرب ، يقولون : امرأة طريفة وإمرأة عليمة ورحيمة ولا يجوز التذكير

في شيء من ذلك ، ولهذا قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : « وما كانت أُمك بَغِيًّا »<sup>(١)</sup> : إنه فعل والأصل : بَغُويٌ ثم قلبت الواو ياء ، والضمّة كسرة ، وأدغمت الياء في الياء .

فأما قول الشاعر :

٥٣٨ = فَتُورُ الْقِيَامِ قَطْبِيْعُ الْكَلامِ تَفَتَّرُ عَنْ ذِي غَرَوبِ خَصِيرِ<sup>(٢)</sup>

[ ١١٤ / ٣ ] فالجواب عنه من أوجهه : / .

أحدها : أنه نادر .

الثاني : أن أصله قطيعة ، ثم حذفت التاء للإضافة كقوله سبحانه « وِإِقَامِ الصَّلَاةِ »<sup>(٣)</sup> ، وأصله : وِإِقَامَةٍ ، والإضافة مجوزة لحذف التاء كما توجب حذف التون والتنوين . نص على ذلك غير واحد من القراء .

الثالث : أنه إنما جاز لمناسبة قوله « فتور » ، ألا ترى أن فتوراً فعل ، وفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث .

الحادي عشر : أنهم يقولون : فلانة قريب من كذا ، يفرقون بذلك بين قريب من قرب النسب و قريب من قرب المسافة ، فإذا قالوا :

(١) مريم / ٢٨ .

(٢) سبق ذكره رقم ٥٠٣ .

(٣) الأنبياء / ٧٣ ، والنور / ٣٧ .

هي قريبةٌ من فلان فمعناه من المسافة ، وإذا قالوا: قريبٌ معناه من القرابة .

وهذا القول عندي باطلٌ ، لأنَّه مبنيٌ على أنه يقال في القرب النسبي : فلانُ قريبي . وقد نصَّ الناس على أن ذلك خطأ وأن الصواب أن يقال فلان : ذو قرابة .

كما قال :

٥٣٩ = يبكي الغريب عليه ليسَ يَعْرُفُهُ      ذو قرابةٍ في الحيِّ مسرورٌ  
الثاني عشر : أن هذا من تأويل المؤتمن بمذكرة موافق في المعنى .

وأختلف هؤلاء : فمنهم من يقدر : أنَّ إحسان الله قريبٌ . ومنهم من يقدر : لُطفُ الله قريبٌ .

ومن مجيء ذلك في العربية قول الشاعر :  
٥٤٠ = أرى رجلاً منهم أسيفاً كائناً  
يَضُمُّ إلى كَشْحِينِ كَفَّا مُخْضِبَا<sup>(١)</sup>  
فأول الكفت على معنى العضو .

وهذا الوجه باطلٌ لأنه إنما يقع هذا في الشعر . وقد قدمنا أنه لا

---

(١) سبق ذكره رقم ٥٠٨ .

يقال : موعظة حسن ، إنما يقال كما قال سبحانه ﴿ والموعظة الحسنة ﴾<sup>(١)</sup> هذا مع أن الموعظة بمنزلة الوعظ في المعنى ، وهذا يقاربه في اللّفظ .

وأمّا البيت الذي أنسدته فنص النّحاة على أنه ضرورة شعر ، وما هذه سببته لا يخرج عليه كتاب الله تعالى .

الثالث عشر : أن المراد بالرّحمة هنا المطر والمطر مذكّر وهذا [١١٥/٣] القول / يؤيّده عندي ما يتلوه من قوله سبحانه ﴿ وهو الذي يُرسِّل الرّياح بُشْرًا بين يَدَيْ رَحْمَتِه ﴾<sup>(٢)</sup> . وهذه الرّحمة هي المطر فهذا تأييثٌ معنويٌ إلّا أنه قد يعترض عليه من أوجه :

أحدها : أن يقال: لو كانت الرّحمة الثانية هي الرّحمة الأولى لم تذكر ظاهراً ، لأنّ هذا موضع الضمير .

فإن قيل : إن ذلك ليس بواجب ، قلت: نعم ولكنّه مقتضى الظاهر ، وبهذا يصح الترجيح .

الثاني : إن أمكن الحمل على العام وهو مطلق الرّحمة لا يعدل إلى الخاص ، لا يقال : هذا إذا لم يعارض معارض يقتضي<sup>(٣)</sup> الحمل على الخاص كالذّكير ، لأنّا نقول : هذا إنما يقال إذا لم يكن للتذكير وجہ إلّا الحمل على إرادة المطر كما ذكرت ، وليس الأمر هنا كذلك .

(٣) في ط : « يقتضي » ، تحريف .

(١) التحل / ١٢٥

(٢) الأعراف / ٥٧

الثالث : أن الرّحمة التي هي في المطر لا تختص بالمحسنين، لأن الله تعالى تكفل برزق العباد طائعهم وعاصيهم ، وأما الرحمة التي هي الغفران والتجاوز فإنها تختص في خطاب الشرع بالمحسنين المطهرين ، وإن كانت غير موقوفة عليهم لا شرعاً ولا عقلاً عند أهل الحق إلا أن ذلك يُذكر على سبيل التّنشيط للمطهرين والتّخويف للعاصين . وهذا فيه لطفٌ، وقلما يتتبّع له إلا الأفراد، ومن ثم زلت أقدام المعتزلة ، فإنهم يجدون في خطاب الشرع ما يقتضي تخصيص الغفران والتجاوز والإحسان بالمطهرين ، فينفون رحمة الله عن أصحاب العصيان فَيَحْجُرُونَ واسعاً، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاء﴾<sup>(٢)</sup>، يفعل ما يشاء ويَحْكُمُ ما يريده .

هذا الذي فطرنا الله عليه من حسن الاعتقاد ، وإيه نسأل التوفيق عليه بمنه وكرمه .

وهذا الوجه يمكن الجواب عنه بأنه كما جاز تخصيص الخطاب بالغفران بالمحسنين على سبيل التّرغيب ، كذلك يجوز تخصيص المطر الذي هو سبب الأرزاق بهم ترغيباً في الإحسان .

الرابع : أنك لو قلت : إن مطر الله قريب لوجدت هذه الإضافة / ١١٦/٣

(١) الزخرف / ٣٢.

(٢) البقرة / ١٠٥.

تمجّها الأسماع ، وتنبو عنها الطّباع بخلاف « إن رحمة الله » فدل على أنه ليس بمنزلته في المعنى . وهذا الوجه يمكن الجواب عنه بأمرتين :

أحدهما : أن يقال : لا ندعى أن الرحمة بمعنى المطر بل إن مجموع رحمة الله استعمل مراداً به المطر .

والثاني : أن المطر معلوم أنه من جهة الله سبحانه فإضافته إليها كأنها غير مفيدة بخلاف قوله : رحمة الله ، فإن الرحمة عامة فإن للعباد رحمة خلقها الله سبحانه يتراحمون بها بينهم ، فإذا أضيفت الرحمة إليه سبحانه أفاد أنه ليس المقصود الرحمة المضافة إلى العباد .

ونظيره أنك تقول : « كلام الله » ، لأن الكلام عام، ولا تقول: قرآن الله، لأنه خاص بكلام الله سبحانه .

والإنصاف أن يقال في هذا القول : إنه لا يخلوا أمر قائله من أمرين : وذلك لأنه إما أن يدعى أن الرحمة لفظ مشترك بين المطر وغيره ، وأنه موضوع بالأصلية للمطر، كما أنه موضوع لغيره بالأصلية ، أو يدعى أنه موضوع لغير المطر بطريق الأصلية ، ثم تجوز به عن الرحمة .

إإن ادعى الأول فقد يمنع ذلك بأن الذهن إنما يتبدّل عند إطلاق

الرّحمة إلى غير المطر ، والمشترك إنما حقه أن يكون على الاحتمال بالنسبة إلى معنيه أو معانيه، لا يكون أحدهما أولى من غيره ، وإنما يتعين المراد بالقرينة ، ثم إنّا لا نجد أهل اللغة حيث يتكلمون على الرّحمة يقولون : ومن معانيها المطر ، فلو كانت موضوعة له لذكروها كما يذكرون معاني المشترك .

وإن ادعى الثاني فيلزمه أن يجيز في فصيح الكلام أرض محضر وسماء مرتفع ، ورحمة واسع ، ويقول : أردت بالأرض المكان ، وبالسماء : السّقف ، وبالرحمة : الإحسان .

وهذا ما لا يقول به أحد من النحوين ، وإنما يقع ذلك في الشعر ، أو في نادر من الكلام .

وما هذه سبيله لا يخرج عليه كتاب الله تعالى الذي نزل بأفصح اللغات، وأرجح العبارات ، وألطف الإشارات .

فإن قلت : فإني أجد في كلام كثير من المفسرين تخرير آياتٍ من التنزيل على مثل ذلك كما قالوا في قوله سبحانه : ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَة﴾<sup>(١)</sup> ثم قال تعالى : / ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ إنّه جاز حملًا على [ ١١٧/٣ ] معنى القِسْمة وهو المقسم .

(١) النساء / ٨ ، والأية بتمامها : « وإذا حضر القسمة أولو القربي واليتامي والمساكين فارزقوهم منه ». .

قلت : الذي عليه أهل التحقيق أن الضمير عائد على « ما » من قوله تعالى : ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾<sup>(١)</sup> على أن القسم والقسمة واقعان في العربية على المقسم وقوعاً كثيراً ، فلا يمتنع عود الضمير على القسمة مذكراً، بذلك على ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَبَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> أي مقسم بينهم .

وأعلم أنه لا بُعد في أن يقال : إن التذكير في قوله سبحانه « قريب » لمجموع أمور من الأمور التي قدمناها .

فنقول : لما كان المضاف يكتسب من المضاف إليه التذكير ، وهي مقاربة للرحم في اللفظ ، وكانت الرحمة هنا بمعنى المطر وكانت « قريب » على صيغة فعل ، وفعيل الذي بمعنى فاعل قد يُحمل على فعل الذي بمعنى مفعول جاز التذكير .

وليس هذا نقضاً لما قدمناه ، لأنه لا يلزم من انتفاء اعتبار شيء من هذه الأمور مستقلاً انتفاء اعتباره مع غيره .

هذا آخر ما تحرر لي في هذه الآية الكريمة ، والله تعالى أعلم بغيبه. انتهى كلام ابن هشام .

(١) النساء / ٧.

(٢) القمر / ٢٨.

## [ تأویل آیة من تذكرة ابن الصائغ ]

قال ابن الصائغ في تذكيرته :

تكلم بعض مشايخ العصر ، وهو الشيخ تقى الدين السبكي بمدرسة الملك المنصور على قوله تعالى في سورة الذاريات : « **فَتُولَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتُ بِمَلُومٍ ، وَذَكَرْ فِي إِنَّ الْذِكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** »<sup>(١)</sup> . ونقل عن المفسرين فيها قولين :

الأول : أن المعنى تول عن أولئك الكفار وأعرض عنهم بما تلام على ذلك ، وارفع التذكير ، فإن الذكرى تنفع المؤمنين : « **إِنَّ فِي ذَكِيرَى لَمْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** »<sup>(٢)</sup> .

الثاني : أن المعنى تول عن الكفار ، وأعرض عنهم . وذكر المؤمنين فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

قال وعلى القول الثاني يحتمل أن تكون الآية من باب التنازع .

فاعترض على هذا بأن شرط باب التنازع إمكان تسلط العاملين السابقين على المعمول المتنازع فيه ، ولذا لم يجز سيبويه كون بيت أمرىء القيس من باب / التنازع ، أعني قوله :

(١) الذاريات / ٥٤، ٥٥.

(٢) ق / ٣٧.

\* ٥٤١ = كفاني ولم أطلب قليل من المال<sup>(١)</sup>

ومن أجاز ذلك فلما ذكره المازني ليس هذا موضع ذكره أو لـما ذكره ابن ملكون وقد رد عليه .

وإذا تحرر هذا فالآلية لا يمكن أن تحمل على التنازع ، لأن « ذَكْر » لا يمكنه العمل في المؤمنين من جهة العيولة بينهما « بالفاء » و « إِنَّ » ، وكلّ منهما له صدر الكلام ، وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده ، وقد نقل عن ابن عصفور أنه قال : كلّ ما لا يعمل فيما قبله لا يعمل ما قبله فيما بعده ، فنازع في أنَّ الفاء مانعة ، واستند في منعه إلى ما حكى من قولهم : « زِيدًا فاضرب » ، وقال : هذه الفاء للسيّة كالتى هنا لا فرق بينهما ، إذ المعنى : تنبه فاضرب زيداً .

وقال أيضاً : إن المعربين اتفقوا على تعلق « يوم » من قوله : « إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لواقع . مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ . يَوْمٌ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا »<sup>(٢)</sup> ب الواقع ، مع أن « ما » لها صدر الكلام ،<sup>(٣)</sup> ولم يمنع من ذلك

(١) ديوانه / ٣٩ .

من شواهد : سيبويه ٤١/١ ، والخصائص ٣٨٧/٢ ، وابن يعيش ١/٢٨ ، والخزانة ١/١٥٨ ، وشرح شذور الذهب ٢٠/٢ والمعنى ١/٢٩٨ ، ٢٨٣/١ ، والأشموني ٢/٩٨ ، والهمع والدرر رقم ١٥٢٦ ، والعيني ٣/٣٥ ، والأشموني ٢/٤٠ .

وفي ط النسخ المخطوطة : « قليلاً » بالنصب .

(٢) الطور / ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٣) في ط : « الكلأ » بحذف الميم تحرى واضح .

ما عدا الإمام فخر الدين، واستند الإمام فخر الدين في ذلك إلى أن «عذاب» المكثي عنه لم يقع في ذلك اليوم ، بل بعد ذلك في يوم البعث ، وهذا اعتراض قريب ، لأن اليوم يطلق على تلك الأزمنة جميعها .

وعلى هذا فلا مانع من أن تكون الآية السابقة من باب التنازع .

واستند بعضهم في منع التنازع في الآية إلى أن ذلك يتخرج على أحد القولين في الجملة الاسمية الواقعه جواباً هل لها موضع من الأعراب أو لا ؟ .

فإن قلنا : إن لها موضعًا من الإعراب ينبغي أن لا يجوز التنازع ، لأنه يشترط في باب التنازع أن يكون كلّ من العاملين له استقلال ، ولا أدرى كيف قيل بذلك ، فإن النحاة جمهورهم يعدون قوله تعالى « آتوني أُفرغ عليه قِطْرًا »<sup>(١)</sup> من باب الإعمال مع صريح الجزم فيه .

وكذلك قوله تعالى : « وَإِذَا قيل لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُم رَسُولُ اللَّهِ »<sup>(٢)</sup> ، ثم إن شرط الاستقلال تحجير في المسألة لم نرَ من قيد بذلك ، بل من جوز ذلك حيث الاستقلال ، فقد ردَّ ابن الصائغ على

(١) الكهف / ٩٦.

(٢) المنافقون / ٥.

١١٩ / ٣ [ابن عصفور / استدلاله أعني ابن عصفور على استعمال « عسى » في قوله تعالى : ﴿ عسى أَن يَعْثُكْ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾<sup>(١)</sup> وَجَعْلُهُ ذَلِكَ دَلِيلًا قاطعًا من جهة أنه لا يجوز أن يعتقد أن « ربك » مرفوع بعسى و « يَعْثُكْ » محتمل للضمير، لثلا يلزم الفصل بين أبعاض الصلة بمعمول غيرها .

وقال : أعني ابن الصائغ : يمكن أن تكون الآية من باب التنازع بأن يعمل الثاني ، ويجعل في الأول ضمير يعود على ربك فهو كما تراه قد أجاز التنازع مع أن العامل الأول لم يستقلّ ، وإنما ذلك شيء كان يقوله شيخنا أثير الدين في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾<sup>(٢)</sup> ، ويقول : كيف يجعل هذا من باب التنازع ولا استقلال في كلا المحتملين ، وهل مثل هذا جائز، فنذكر ذلك على سبيل الاستكشاف لا على سبيل التقييد للباب ؟ .

قال ابن الصائغ : وأقول : إن من منع أن تكون هذه الآية من باب التنازع فلم يستند لأقوى من أن « أَنْ » و « الفاء » لهما صدر الكلام، يمنع ما بعده أن يعمل فيما قبله ، فكذلك ينبغي أن يمنع ما قبله من العمل فيما بعده من جهة صدريته .

وإذا استقرَّ ذلك وكان من شرط باب التنازع إمكان تسلُّط العامل

(١) الإسراء / ٧٩ .

(٢) الجن / ٤ .

على ذلك المعمول وعمله فيه كما تقدم في التّقل عن سيبويه . والعامل هنا أعني الأول لا يمكن أن يعمل في المتنازع فيه ، لما مرّ ، وقد يتقوى ذلك بما ذكره الخفاف في ( شرح الكتاب ) وأنه قال فيه بعد إنشاد قول الشاعر :

٥٤٢ = كَانْهُنْ خَوَافِي أَجْدَلْ قَرْمَ وَلَى لِي سِبْقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرَبُ<sup>(١)</sup>  
وقال : لا يجوز أن يعمل « ولَى » في الْخَرَب ، لأن لام كي تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها ، فتمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها . انتهى .

فأقول : إن من منع التّنازع في الآية لم يأت بشيء إذ كان مستنده ذلك ، لأن معنى قول سيبويه وغيره من النّحاة أن العاملين يشترط فيهما في هذا الباب إمكان تسلطهما على المعمول ، إنما يراد ذلك من جهة المعنى ، لا من / جهة اللّفظ .

ثم إن الذي يقول بأن ما يمنع ما بعده أن يعمل فيما قبله يمنع ما قبله أن يعمل فيما بعده ، إن كان من أجلاء النّحاة ، فلا يعني به إلا أنه لا يصح أن يقول : ضربت ما زيداً ، كما لا يصح أن يقول : زيداً ما ضربت .

(١) الأجدل : الصقر . والأمعز : الأرض الغليظة .  
والْخَرَبُ : ذكر الحبارى .

وفي ط : « قوم » بالواو - مكان : قرم . و « الأغم » مكان : الأمعز . صوابه من النسخ المخطوطة . والقرم بفتحتين : شدة شهرة اللحم وقد قرم إلى اللحم من باب طرب .

وإن كان من غيرهم فلا يعول عليه ، كيف ومن نُقل عنه ذلك  
وهو ابن عصفور قد جعل قول الشاعر :

٤٣ = قَطْوَبُ فَمَا يَلْقَاهُ إِلَّا كَائِنٌ  
روى وجهه أن لا كه فهو حنظل<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

٤٤ = وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي  
لَيْمًاً أَنْ يَكُونَ أَفَادَ مَالًا

(١) فهو ، جمعه أفواه مثل : سوق وأسوق .  
والأفواه : ما أعد للطيب من الرياحين ، وقد تكون الأفواه من القول . قال  
جميل :

بها قصب الريحان تندى وحنوةً ومن كل أفواه البقول بها يُقْلُ  
انظر اللسان : فهو  
وفي ط والنسخ المخطوطة : « روى » بالراء ، ولعلها : « زوى » بالزاي .  
ويقال : زوى ما بين عينيه فانزوى : جمعه فاجتمع وقضى . انظر اللسان :  
« زوى » .

(٢) هو ذو الرمة .

وروايته في الديوان / ٥٢٧ :  
ولست بمادحٍ أبداً لَيْمًاً  
 بشعرى أن يَكُونَ أَفَادَ مَالًا  
 من قصيدة مطلعها :  
أَرَاحْ فَرِيقَ جِيرْتَكَ الْجَمَالَا كَائِنُهُمْ يَرِيدُونَ احتمالاً  
من شواهد : ابن الشجري ١٧٦/١ .  
وفي ط : « لشاعري » باللام تحريف صوابه من النسخ المخطوطة وأمالي  
ابن الشجري ، والديوان .

من باب التنازع على إعمال الأول . ولا شك في أن ناصب الفعل عنده من أدوات الصدور . وكذلك جعل قول الشاعر :

**٤٥ = الأهل أتاهما على نائمها بما فضحت قومها غامد<sup>(١)</sup>**

منه أيضاً على إعمال الثاني :

وكيف يعتقد هذا وقد اشترط النحاة كلهم أو غالبيهم في هذا الباب أن يكون للجملة الثانية بالأولى تعلق إما بالعاطف أو نحوه نحو قوله صلى الله عليه وآلـه وسلم : « كما صلـيت وبارـكت ورجـمت على إبراهـيم » .

ومن إثبات العطف في ذلك :

**٤٦ = ولكن نصفاً لو سببت وسيبني**

**بنو عبد شمس من مناف وهاشم<sup>(٢)</sup>**

(١) انظر اللسان : « غمد ». وغامد : حي من اليمن . وقد اختلف في اشتقاءه ، فقال ابن الكلبي سمى غاماً ، لأنـه تغمـد أمـراً كان بينـه وبين عشيرـته ، فـستره ، فـسمـاه مـلكـه مـلوكـ حـميرـ : غـاماً . وانـظر بعضـ الآراء الأخرىـ في اشتقاءـهـ اللسانـ فيـ المـادةـ نفسـهاـ .

وفي طـ والنـسـخـ المـخطـوـطـةـ : « علىـ بـابـهاـ »ـ مـكانـ : « علىـ نـائـهاـ »ـ

(٢) من شواهدـ : سـيـبوـيـهـ ٣٩ـ /ـ ١ـ ،ـ والمـقتـضـبـ ٧٤ـ ،ـ والـإـنـصـافـ ٨٧ـ /ـ ١ـ ،ـ وـابـنـ يـعـيشـ ٧٨ـ /ـ ١ـ .

وقوله <sup>(١)</sup> :

٥٤٧ = وهل يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعُمَى

**ثلاث الأثافي والرسوم البلاقُع<sup>(٢)</sup>**

وقوله :

٥٤٨ = ألم يأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي

بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنِي زِيَادٍ<sup>(٣)</sup>

وقوله :

٥٤٩ = أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُوكَ مُبْتَغِيَا

عفواً وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالجَسَدِ<sup>(٤)</sup>

= وَنَسْبُ الشَّاهِدِ لِلْفَرْزَدقِ . وَالشَّاهِدُ ثَانِي بَيْتِينَ فِي الْدِيوَانِ / ٣٠٠ لَا ثَالِثٌ

لَهُمَا ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ هُوَ :

وَلَيْسَ بَعْدَلٍ إِنْ سَبَّيْتُ مَقَاعِسًا

بَآبَائِي الشَّمْمَ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ

وَرَوْاْيَةُ الشَّاهِدِ فِي الْدِيوَانِ : « وَلَكِنْ عَدْلًا » مَكَانٌ « وَلَكِنْ نِصْفًا » .

(١) هو الذي الرّمة . انظر ديوانه / ٤٢٢ .

(٢) من شواهد الهمم والدرر رقم ١٦٩٣ .

(٣) من شواهد : سيبويه / ٢، ٥٩، والخزانة / ٣، ٥٣٤، والهمم والدرر رقم ١١٢ .

والشاهد من أبيات لقيس بن زهير العبسي يقولها في قصة شحناه وقعت بينه وبين زياد بسبب درع له ، أخذها الريبع فطرد قيس إيلهم ، فباعها عبد الله بن جدعان القرشي بمكة بأسياف وأدراع .

(٤) من شواهد : شرح شذور الذهب / ٣٦٩ .

وقوله :

٥٥٠ = إذا كُنْتَ تُرْضِيْهِ وَيُرْضِيْكَ صاحبُ

٢١ / ٣ / [١] لِلْعَهْدِ جهاراً فكن في الغَيْبِ أَخْفَظْ

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلَّمَا

يُحاوِلُ وَاشِ غَيْرِ هَجْرَانِ ذِي وُدْ

وقوله :

٥٥١ = وَكُمْتَا مُدَمَّةً كَأَنَّ مُتَوْنَاهَا

جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنَ مُذَهَّبٍ (٢)

(١) من شواهد الأشموني ٢/١٠٥ ، والمغني ١/٣٧٠ ، وشرح شذور الذهب ٣٧٢ / ٣٧٢ ، والعيني ٣/٢١ ، والتصريخ ١/٣٢٢ ، والهمع والدرر رقم ١٥٢٣ .

(٢) لطفيل الغنوبي . أنظر ديوانه / ٢٣ وهو من قصيدة مطلعها : سوالف حُبٌ في فؤادِك مُنصب بالعُفْرِ دَارٌ من جميلة هَيَّجَتْ

من شواهد سيبويه ١/٣٩ ، والمقتضب ٤/٧٥ ، والإنصاف ١/٨٨ ، وابن يعيش ١/٧٧ ، والعيني ٣/٢٤ ، والأشموني ٢/١٠٤ .

وفي العيني : الْكُمْيَتْ : جمع أكمت ، وليس بجمع كميٰت . وذكر بعض شراح الجمل للزجاجي أن كميٰتا من الأسماء المصغرة التي لا تكبير لها ، وهو مصغر مُرَخَّمٌ من أكمت بمنزلة حميد من أحمد ، غير أن أكمت لم يستعمل . ويدل على ذلك جمعهم إيه على : كُمْتْ .

وقوله :

٥٥٢ = قضى كُلَّ ذي دين فوفى غريميه  
وعزَّةً ممطؤًّا معنَّى غَرِيمُهَا<sup>(٤)</sup>

وقوله :

٥٥٣ = وإذا تنور طارقُ مستطرقُ نَبَحْتْ فَدَلْتَهُ عَلَيْهِ كِلَابِي  
وقول الآخر :

٥٥٤ = جَفُونِي وَلَمْ أَجْفِ الْأَخْلَاءِ إِنِّي  
لغير جميلٍ من خليليِّ مجمل<sup>(٥)</sup>

قال سيبويه : سألت الخليل عن كميته فقال : هو بمنزلة حميد . وإنما هي حمرة يخالطها سواد ، ولم يخلص . قوله : « مدّمة » من دمى يدمي مدّمي . وأراد بها شديد الحمرة مثل الدم .

واستشرعت : جعلت شعارها ، وهو علامتهم في الحرب . كذا فسره بعضهم ، قال العيني : وال الصحيح أن معناه : جعلت شعاراً ولباساً ، والشعار من الشياط : ما يلي الجسد . والدثار : ما فوقه .  
ومذهب : محمّه بالذهب .

(١) نسب لكثير .

من شواهد : ابن يعيش ٨/١ ، وشرح شذور الذهب / ٣٧٠ ، والعيني ٣/٣ ، والتصريخ ٣١٨/١ ، والأشموني ١٠١/٢ ، والهمع والدرر رقم ١٥٣٠ .

(٢) من شواهد : شرح قطر الندى / ٢٧٤ ، وأوضح المسالك رقم ٢٤٣ ، والأشموني ١٠٤/٢ ، والهمع والدرر رقم ١٨٠ ، ١٥٢١ . وفي ط والنسخ المخطوطة « مجمل » بالجيم والرواية المشهورة : « مهمل » بالمير .  
وقائل الشاهد مجهول .

وقول الآخر :

٥٥٥ = هَوَيْتَنِي وَهَوَيْتُ الغانِيَاتِ إِلَى

أن شَبَّتْ فَانصَرَفَتْ عَنْهُنَّ آمَالِي<sup>(١)</sup>

وقول الآخر :

٥٥٦ = يَرَنُونَا إِلَيْيَ وَأَرَنُونَا مَنْ أَصَادِفُهُ<sup>(٢)</sup> فِي النَّائِبَاتِ فَأُرْضِيَهُ وَيُرْضِيَنِي

وقول الآخر :

٥٥٧ = سُئِلْتُ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا

فَسِيَّانَ لَا حَمْدُ لَدَيْكَ وَلَا ذَمُّ

حَتَّى إِنَّ ابْنَ الدَّهَانَ نَقْلَ عَنِ الْبَعْدَادِ بَيْنَ اشْتَرَاطِ الْعَطْفِ فِي هَذَا  
الْبَابِ ، وَلَا شَكَ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْمَلَ مَا بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ .

وَالْمُشْتَرَطُ ذَلِكَ مَحْجُوحٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « هَاؤُمْ اقْرَءُوا  
كِتَابِيَّةً »<sup>(٣)</sup> وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا »<sup>(٤)</sup> .

وقول الشاعر :

٥٥٨ = وَلَقَدْ أَرَى تَغْنِيَ بِهِ سَيْفَانَةُ

تُصْبِيَ الْحَلِيمَ وَمَثُلُهَا أَصْبَاهُ<sup>(٥)</sup>

(١) قائله مجھول . من شواهد الأشموني ٢/٤٠٤ . والعيني ٣/٣١ .

(٢) في ط : « أصافيه » وفي المخطوطات : « أصادفه » وهذا أنساب

(٣) الحاقة / ١٩ .

(٤) الكهف / ٩٦ .

(٥) لرجل من باهلة .

من شواهد : سيبويه ١/٣٩ ، والمقتضب ٤/٧٥ ، والإنصاف ١/٨٩ .

وبقول الشاعر :

٥٥٩ = بعكاظ يغشى الناظريـ سـنـ إـذـاـ هـمـوـ لـمـحـواـ شـعـاعـهـ<sup>(١)</sup>

وبقوله :

١٢٢/٣ = عَلِّمُونِي كَيْفَ أَبْكِيـ هـمـ إـذـاـ خـفـتـ الـقـطـيـنـ<sup>(٢)</sup>

وكل هذه الشواهد وغالبها يرد على من منع التنازع في الآية .

وكان من سنين وقع الكلام في قوله تعالى : «وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَّتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا»<sup>(٣)</sup> ، وأنه يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع ، ولا أثر للموصول في منع ذلك .

ولا يقال : إن «أن» والفعل لا تضمر فلا يجوز التنازع ، لأن من شرط باب التنازع صحة عمل المهممل في الضمير .

= وفي ط : «يعني» بالياء والعين ، تحريف صوابه من المخطوطة والمراجعة السابقة .

وفي ط والمخطوطات : «يصبو» مكان : «تصبى» .

(١) لعائكة بنت عبد المطلب .

من شواهد : شرح شذور الذهب / ٣٧٣ ، والمغني / ٦٧٦ ، والعيني / ١١/٣ ، والتصريح / ٣٢٠ ، وابن عقيل / ١٨٤ ، والهمع والدرر رقم ١٥١٩ ، والأشموني ١٠٦ / ٢ .

(٢) من شواهد المقرب ٢٥١ / ١ .

(٣) الجن ٧ / .

لأننا نقول : لا يمتنع أن يعود الضمير على مثل ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾<sup>(٢)</sup> .

وكان أيضاً تقدّم لي مع الشيخ علاء الدين مثل ذلك في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾<sup>(٣)</sup> وأنه يجوز أن يكون من ذلك على تقدير : على السنة رُسُلَكَ .

وإذا استقر جواز التنازع في الآية فاعلم أنه على إعمال الثاني . والقاعدة في مثل ذلك أن الأول إذا طلب منصوباً حذف على المختار إن كان مما يجوز الاستغناء عنه ، ولكن بقي النّظر ، هل نقدره ضميراً أو ظاهراً ؟ الأولى أن نقدرها مضمراً ، لأن ذلك شأن باب التنازع .

فإن قلت : قد تقرر أنه متى دار الأمر بين شيئين ، وكان أحدهما هو الأصل وجوب المصير إليه .

قلت : نعم الأمر كذلك إلا لعارض . وه هنا ثم ما يمنع من ذلك ، وهو أنه إذا كان من باب التنازع وجوب القول بأن الأول ضمير ، وساغ لتشبيث الجملة الثانية بالأولى ، ولم يصبح من جهة أنه ليس

(١) البقرة / ١٨٤ .

(٢) البقرة / ٢٣٧ .

(٣) آل عمران / ١٩٤ .

مذكوراً لفظاً ، ولو لم يكن كذلك لاستحالـة المسـألـة ، ولم يكن إذ ذاك من بـاب التـناـزع .

وهـذا فـرق ما بـين المـحـذـوف للـدـلـالـة أو التـفـسـير . فـتـبـهـ لـذـكـرـ فإـنـيـ لم أجـد أحـدـاً نـبـهـ عـلـيـهـ .

وـمـمـا يـقـويـ ذـكـرـ مـنـعـ النـحـاةـ كـ «ـالـخـفـافـ»<sup>(١)</sup> فـيـ الشـرـحـ التـنـازـعـ فيـ الـحـالـ وـالـتـمـيـزـ ، فـلـاـ يـقـالـ : جاءـ زـيـدـ وـقـدـ عـمـرـ وـضـاحـكـاـ ، عـلـىـ التـنـازـعـ .

وـالـسـبـبـ فـيـ ذـكـرـ أـنـكـ لـاـ بـدـ فـيـ التـنـازـعـ مـنـ أـنـكـ إـذـ أـعـمـلـ الـواـحـدـ أـضـمـرـتـ فـيـ الـآـخـرـ ، إـمـاـ تـحـذـفـهـ إـمـاـ تـبـقـيهـ ، وـإـلـاـ فـلـاـ شـكـ أـنـهـ يـجـوزـ [ جاءـ / زـيـدـ وـقـدـ عـمـرـ وـضـاحـكـاـ ] عـلـىـ أـنـكـ حـذـفـتـ مـنـ الـأـوـلـ لـدـلـالـةـ الـثـانـيـ عـلـيـهـ .

هـذـاـ مـاـ لـاـ أـعـتـقـدـ فـيـ خـلـافـاـ . اـنـتـهـىـ .

(١) الخفاف : هو أبو بكر بن يعقوب بن سالم النحوي الشاغوري ، شهاب الدين .

كان من تلامذة ابن مالك ، كان ماهراً في العلوم حتى كان يلقى ثلاثين درساً في ثلاثة علماء :

وكان شرح التسهيل لابن مالك عنده كاملاً ، فأخذه معه ، وتوجه إلى اليمن غصباً على أهل دمشق ، وبقي الشرح مخروماً بين أظهر الناس في هذه البلاد . انظر البغية ٤٧٣/١ .

### [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم في تذكيره ، ومن خطه نقلت :  
 سُئلَ شِيخُنَا أَبُو حِيَانَ : هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ : قَامَ زَيْدٌ وَعُمَرٌ وَبَكْرٌ وَخَالِدٌ  
 كُلُّهُمْ ، فَأَفْتَى بِالْجَوازِ قِيَاسًا عَلَى التَّشْنِيَةِ ، قَالَ :

\* أَلَاكَ بْنُو خَيْرٍ وَشَرٍ كِلَيْهِمَا \*

وَقِيَاسًا عَلَى النَّعْتِ نَحْوَ : قَامَ زَيْدٌ وَعُمَرٌ وَبَكْرٌ الْعَقَلَاءُ  
 لَا شَرَاكَهُمَا فِي أَنْهَمَا تَابَعَانِ بِغَيْرِ وَاسْطَةٍ ، اِنْتَهَى .

قال ابن مكتوم : ويقتضي النظر عدم الجواز ، لأن مثل ذلك لا  
 يحتاج إلى التأكيد لكونه نصاً في المراد منه . فليتأمل .

### [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

وفي هذه التذكرة ، قال ابن الأبرش<sup>(١)</sup> : سأله الوزير أبو  
 الحسين بن سراج عن قول طفيل :

(١) ابن الأبرش هو : خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم ابن الأبرش  
 الأندلسبي .

مات بقرطبة في ذي القعدة ٥٣٢ هـ . انظر البغية ١/٧٥٧ .

٥٦٢ = وراكضةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجُنَاحِهِ  
بَعِيرٌ حِلَالٌ غَادِرَتُهُ مُجَعَّفُلٌ<sup>(١)</sup>

فقال ألم تقل النّحاة : إن اسم الفاعل إذا وصف بطل عمله وقد  
وصف هذا بقوله : « ما تستجن بجنة » ، وأعمل في « بعير » ،  
حلال » ، وكان يجب أن لا يعمل .

قلت له : الذي قال ذلك قال : إذا نوى الأعمال قبل الصفة  
وكذلك فعل هنا . فاستحسنـه .

قال ابن الأبرش : ثم إني رأيت لابن جني أن هذه الجملة في  
موضع نصب على الحال من للضمير في راكضة . وليس بصفة ،  
انتهى .

(١) ديوانه / ٦٨ من قصيدة مطلعها :

عشيتُ بقُرًا فرط حَوْلٍ مُكَمَّلٍ  
مغاني دارٍ من سعاد ومتزلٍ  
من شواهد : الأمالي للقالي ١٠٤/١ ، والمخصص ١٤٧/٧ .  
هذا ورواية الشاهد في الديوان : « راجعته » مكان : « غادرته » ، والحلال  
بكسر الحاء : مركب من مراكب النساء ، وجعفله : قلبه وجعل المتعة :  
قلبه ، وجعل بعضه على بعض .

## [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

وفي ( التذكرة ) المذكورة ، قال عالي<sup>(١)</sup> بن عثمان بن جني سائل أبي عن إعراب قوله :

٥٦٣ = غير مأسوف على زمان ينقضي بالهم والحزن<sup>(٢)</sup>

فأجاب : إن المقصود ذمّ الزمان الذي هذه حاله ، كأنه قال : « زمان ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه » ، « فزمان » مبتدأ وما بعده صفة له ، و « غير » خبر للزمان ، ثم حذفت المبتدأ مع صفتة ، وجعلت إظهار الهاء مؤذناً بالمحذوف / لأنك إنما جئت بالهاء لـ [ ٢٤/٣ ] تقدمها ذكر ما ترجع إليه ، فصار اللفظ بين الحذف والإظهار :

غير مأسوف على زمان ينقضي بالهم والحزن .

قال : وإن شئت قلت : إنه محمول على المعنى ، كما حملت : « أقل امرأة تقول ذلك » على المعنى ، فلم تذكر في اللفظ

(١) يكى أبي سعد بن أبي الفتح كان مثل أبيه نحوياً أدبياً .  
مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة . انظر البغية ٢٢٤/١

(٢) لأبي نواس ، وبعده : إنما يرجو الحياة فتى عاش في أمنٍ من المصرين من شواهد : التصريح ٢٣٩/١ ، وابن عقيل ٨٩/١ ، والخزانة ١٦٧/١ ، والهمج والدرر رقم ٣١٢ ، والأشموني ١٩١/١ .

خبرًا لأقل ، إنه مبتدأ وقد أضفت أقل إلى امرأة ، ووصفت المرأة بـ « تقول ذلك »، كأنك قلت قَلْ امرأة تقول ذاك ، فلم يحتاج أقل إلى خبر ، لأنها في معنى : قَلْ .

وكذلك حمل سيبويه على المعنى قول من قال : « خطيئة يوم لا أراك فيه » ، على معنى : « يوم خطأ يوم لا أراك فيه .

وما حمل على المعنى كثير في القرآن وفصيح الكلام . انتهى  
كلام أبي الفتح رحمه الله .

وقال ابن الحاجب في إعرابه : لا يصح أن يكون عامل لفظي هنا يعمل في « غير » وإذا لم يكن عامل لفظي ، فإنما أن يكون مبتدأً ، وإنما أن يكون خبراً ، فلا يصح أن يكون مبتدأً ، لأن لا خبر له ، لأن الخبر إنما أن يكون ثابتًا أو مذوفاً .

الثابت لا يستقيم لأنه إنما على « زَمَنْ » وإنما « ينقضى » ،  
وكلاهما مفسد للمعنى .

وأيضاً فإنك إذا جعلته مبتدأ لم يكن بدًّ من أن تقدر قبله موصوفاً ، وإذا قدرت قبله موصوفاً لم يكن بدًّ من أن يكون « غير » له ، و « غير » هنا ليست له ، وإنما هي لـ « زَمَنْ » ، ألا ترى أنك لو قلت : رجل غيرك مرّ بي لكان في « غير » ضمير عائد على رجل .

ولو قلت : « رجل غَيْرٌ متأسف على امرأة مرّ بي » لم يستقم ،

لأن غيراً لما جعلته في المعنى للمرأة خرج عن أن يكون صفةً لما قبله .

ولو قلت : « رجل غير متأسف عليه مرّ بي » جاز ، لأنه في المعنى للضمير ، والضمير عائد على المبتدأ فاستقام ، فتبين أيضاً أنه لا يكون مبتدأ لذلك .

وإن جعلت الخبر محفوظاً لا يستقيم لأمرین : أحدهما : أنا قاطعون بنفي الاحتياج إليه .

والآخر : أنه لا قرينة تشعر بحذفه . ومن شرط صحة حذف الخبر وجود القريئة .

وإن جعلته خبر مبتدأ مقدر لم يستقم لأمور :

منها : أنك إذا جعلته خبراً لم يكن بدًّ من ضمير يعود منه إلى المبتدأ ، لأنه في معنى مغاير ، ولا ضمير ، فلا يصح أن يكون خبراً . [١٢٥/٣]

الثاني : أنا قاطعون بنفي الاحتياج إليه .

الثالث : أن حذف المبتدأ مشروط بالقريئة ، ولا قرينة فتبين إشكال إعرابه كذلك .

وأولى ما يقال فيه : إنه أوقع المظهر موقع المضمر لما حذف المبتدأ من أول الكلام ، فكان التقدير : « زمن ينقضى بالهم والحزن

غير مأسوف عليه ». فلما حذف المبتدأ من غير قرينة تشعر به أتى به ظاهراً مكان المضمر فصارت العبارة فيه كذلك ، وهو وجه حسن ، ولا بُعْدَ في مثل ذلك ، فإن العرب تجيز : إن يُكرمني زيد إنني أكرمُه ، وتقديره : إنني أكرم زيداً إن يكرمني ، فقد أوقعت زيداً مقام الضمير لما أخرته عن الظاهر ، فتبين لك اتساعهم في مثل ذلك .

وعكسه<sup>(١)</sup> : أن يقال : إنهم استعملوا غيراً بمعنى « لا » ، كما استعملوا « لا » بمعنى « غير » ، وذلك واسع في كلامهم ، فكأنه قال : لا تأسف على زمن هذه صفتة .

ويدل على إستعمالهم غيراً بمعنى « لا » قولهم : « زيد عمرأ غير ضارب » ، ولا يقولون : « زيد عمرأ مثل ضارب » ، لأن المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف إليه ، ولكنه لما كان « غير » تحمل على « لا » جاز فيها ما لا يجوز في « مثل » ، وإن كان بأبهما واحداً ، فإذا كانوا استعملوا : « أقل رجل يقول ذلك » بمعنى النفي مع بعده عنه بعض البعض ، فلأن يستعملوا « غيراً » بمعنى « لا » مع موافقتها « لا » في المعنى أجدر .

فإن قيل : فإذا قدرتموه بمعنى « لا » فلا بد له من إعراب من حيث إنه اسم ، فما إعرابه ؟ .

قلنا : إعرابه كإعراب : « أقل رجل يقول ذاك » فهو مبتدأ لا خبر

(١) في ط : « وعكسه ويحتمل » بزيادة : « ويحتمل » .

له استغناءً عنه لأن المعنى : ما رجل يقول ذاك . فإذا كان كذلك صح المعنى من غير احتياج إلى خبر، ولا استنكار بمبدأ لا خبر له ، إذا كان المعنى بمعنى جملة مستقلة كقولهم : أقائم الزيدان ، فإنه بالإجماع مبتدأ، ولا مقدّر محنوف والزيدان فاعل به ، فهذا مبتدأ لا خبر له في اللفظ ولا في التقدير ، وإنما استقام ، لأنّه في معنى : أ يقوم الزيدان .

وكذلك قول بعض النحوين في مثل : دراك ، ونزل أنه مبتدأ وفاعله / مضمّر، ولا خبر له لاستقامة المعنى من حيث كان معناه : انزل [٢٦/٣] وهذا هو الصحيح فيه .

وقد ذهب كثيرون : إلى أنه منصوب انتساب مصدر كأنه قيل في نزال : انزل نزولاً .

وهذا عندي ضعيف ، لأنّه لو كان كذلك وجب أن يكون معرجاً بمثابة سقاياً ورعيّاً ، ونحن نفرق بين سقيا وبين نزال ، فكيف يمكن حملهما على إعراب واحد ؟ وهو أن يكونا مصدرين مع أن أحدهما معرب والآخر مبني - والله أعلم .

وقال ابن مكتوم في موضع آخر من ( تذكرة ) : « مأسوف » مفعول من الأسف وهو الحزن و « على » متعلق به كفولك : أسفت على كذا أساً ، وحزنت عليه حُزناً ، ولهفت عليه لَهْفاً ، وأسيت عليه أَسَى .

وموضع قوله : « بالهم » نَصْبٌ على الحال ، والتقدير :

يتقاضى مشوباً بالهم ، و «غير» رفع بالابتداء . ولما أضيفت إلى اسم المفعول ، وهو مسند إلى الجار والمجرور استغنى المبتدأ عن خبر ، كما إستغنى قائم ومضروب غلاماك عن خبر ، من حيث سد الاسم المعرف بـهما مسد الخبر ، لأن «قائم» و «مضروب» قاما مقام ، يقوم ويضرب ، فتنزل كُلّ واحد منها مع المعرف به منزلة الجملة .

وكذلك إذا أُسندت اسم المفعول إلى الجار والمجرور سد الجار والمجرور مسد الاسم الذي يرتفع به كقولك : أَخْرَنْ عَلَى زِيدٍ وَمَا يُؤْسِفُ عَلَى عَمْرٍو .

فلما كانت «غير» للمخالفة في الوصف جرت لذلك مجرى حرف النفي ، وأضيفت إلى اسم المفعول وهو مسند إلى الجار والمجرور ، والمتضادان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة حيث أفاد قوله : «غير مأسوف على زيد» ما يفيده قوله : ما يُؤسف على زيد» .

قال أبو حيان : ونظيره في الإعراب قول المتنبي :

٥٦٤ = لِيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزَتْ سَبْقًا  
غَيْرَ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) انظر ديوان المتنبي ٢٦٣/١

## [ نصب « مقالة » في بيت النابغة ]

قال ابن مكتوم في تذكيرته :

ذكر لي شيخنا أبو حيّان : أن بعض الطلبة سأله ابن الأخضر<sup>(١)</sup> عن نصب « مقالة » في قول الشاعر :

١٢٧ / ٣ [ ٥٦٥ = مقالة أَنْ قَدْ قُلْتَ<sup>(٢)</sup> ]

فأنشده ابن الأخضر :

\* ٥٦٦ = \* وَلَا تَصْبِحِ الْأَرْدِي فَتَرْدِي مَعَ الرَّدِي \*

قال : فكرّ الطالب عليه السّؤال ، وذلك بحضوره ابن الأبرش فقال ابن الأبرش : قد أجبتك لوعقلت .

قال ابن مكتوم : وذكر لي شيخنا أنه كتب بذلك من (غزة) ، وأنه أجاب عن ذلك على الفور بما حاصله : أن مقالة بدل من فاعل

(١) عليّ بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران أبو الحسن بن الأخضر الإشبيلي .

كان مقدماً في العربية . توفي بأشبيلية ليلة الخميس التاسع عشر من شهر رجب ٥١٤ هـ . انظر البغية ١٧٤ / ٢ .

(٢) قطعة من بيت للنابغة ديوانه / ١٦٥ والبيت بتمامه :  
مَقَالَةُ أَنْ قَدْ قُلْتَ سُوفَ أَنَّالَهُ  
وَذَلِكَ مَنْ تَلَقَّاهُ مَثْلُكَ رَائِسُ

فعل في بيت قبل البيت الذي هي فيه، وهو قول النابغة الذبياني :  
 أتاني أبیت اللعن أنك لمتنی وتلك التي تستك منها المسامع  
 \* مقالة أن قد قلت \*

مقالة بدل من فاعل «أتاني» وهو «أنك لمتنی» وهي تروي بالرفع والنصب . فمن رفع ظاهر ، ومن نصب بناها على الفتح لإضافتها إلى مبني . وصار ذلك نظير قوله تعالى : «لقد تقطع بینکم » <sup>(١)</sup> و « مثل ما أنکم تُنطِقُونَ » <sup>(٢)</sup> .

وقول الشاعر :

\* مِثْلُ مَا أَثْمَرَ حُمَّاضُ الْجَبَلِ <sup>(٣)</sup> \*

\* إِذَا مَا مَثَلْهُمْ بَشَرٌ <sup>(٤)</sup> \*

\* لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ <sup>(٥)</sup> \*

(١) الأنعام / ٩٤ .

(٢) الذاريات / ٢٣ .

(٣) صدره :

\* فَتَدَاعِي مَنْخِرَاهُ بَدْمِ \*

قال الأزهري : الحُمَّاض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مساليل الماء ، ولها ثمرة حمراء ، وهي من ذكر رابقل . وأنشد ابن بري البيت الشاهد . انظر اللسان « حمض » .

(٤) سبق ذكره رقم ٢٠٧ ، ٣١٦ .

(٥) من شواهد سيبويه ٣٦٩/١ ، وابن الشجري ٢٦/١ ، ٦٤/٢ والخزانة ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ ، ١٥٢ ، وتصريح ١٥/١ واللسان : وقل ، والهمع والدرر رقم ٨٧٠ ونسق لأبي قيس بن الأسلت أو لقيس بن رفاعة أو لرجل من كاناته .

انتهى معنى جواب شيخنا وهو محكم عن أبي الحجاج الأعلم .

وفي هذا الجواب نظرُ فإنهم نصوا على أنه ليس كلّ ما يضاف إلى مبني يجوز بناؤه ، وإنما ذلك مخصوص بما كان مبهماً نحو « غير » و « مثل » و « بين » و « دون » و « حين » ، ونحوها وقد ذكرت له ذلك بعد فأذعن له .

فإن كان ابن الأخضر أراد ذلك ففيه ما ذكرناه ، وإن كان أراد غيره فيفكر في وجهه . انتهى .

### [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

قال ابن مكتوم سأله بعض الأصحاب عن نصب يمين وشمال في قول أبي الطيب المتنبي :

٥٧٠ = وَأَقْسِمُ لَوْصَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالًا (١) [ ٣ / ٣ ]

(١) انظر ديوانه ٣٤٨ / ٣ من قصيدة مطلعها :

بِقَائِي شَاء لِيْس هُمُ ارْتَحَالا وَحْسَنَ الصَّبَر زَمْوَا لَا إِحْمَالا

ومعنى الشاهد : أن المتنبي يفضل مدوحه على جميع الناس ويقول : إنه لو كان يمين شيء ما صلح الناس كلهم أن يكونوا شمالاً لذلك الشيء ، وفي

مثل هذا المعنى يقول أبو النجم :

لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنِيْبًا وَاحِدًا وَكُنْتَ فِي جَنِيْبٍ لَكُنْتَ زَائِدًا  
نَبَاهَةً وَنَائِلًا وَوَالِدًا

انظر شرح البرقوقي هامش الديوان

فأعربتَهُما تمييزين ، ثم ظهر لي بعد ذلك أنَّهما حالان .

وذاكرت بذلك شيخنا الأستاذ أبا حيّان ، فقال لي : سألني شيخنا بهاء الدين بن النحاس عن نصبهما ، فقلت له على الحال كقولي : «أَصَلَحٌ<sup>(١)</sup> لَكَ غَلَامًا وَتَلْمِيذًا؟» فقال يظهر لي : أنه تمييز . قلت له : التمييز الذي على تمام الكلام ، وهذا البيت منه على تقديرك ، لا بُدَّ أن يكون منقولاً من فاعل أو من مفعول على رأي<sup>(٢)</sup> ، وهذا لا يصلح<sup>(٣)</sup> فيه ذلك ولا في قولي أصلح لك تلميذاً؟ فقال يصح<sup>(٤)</sup> : أن يقدر : يصلح لك تلميذٍ فقلت له : لفظ التلميذ هو الفاعل أو المفعول ، والتلمذ مصدر ، ولو قدرناه : يصلح لك تلميذٍ لم يكن معناه معنى : أصلح لك تلميذاً .

قال : وحَكى لي الشيخ بهاء الدين أن بعضهم حَكى عن المخلص الطوخي أنه أعرَبَهُ خبر صلح ، وجعلها من أخوات صار ، وبمعناها .

قلت له : هذا لم يثبت عن أهل اللسان فيما علمناه ، فلا نقول به ، انتهى كلام أبي حيّان .

(١) في ط : «صلح» بدون ألف في أوله .

(٢) في ط : «رأي» تحريف .

(٣) في النسخ المخطوطة : «لا يصح» بدون لام .

(٤) في ط : «يصح لك» بزيادة لك ، والتصويب من النسخ المخطوطة .

## [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

في (تذكرة) ابن مكتوم قال الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمرون الحلبي في شرحه لمفصل الرمخشري ، وانتهى فيه إلى قوله :

الوزن الرابع عشر نجده في المصادر في قول الحسن البصري : « كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل » يحتمل الضمير في « تكون » أن يكون للمخاطب ، وأن يكون للدنيا ، وكذا الضمير في لم تزل ، وتقديره على الأول : كأنك لم تكون بالدنيا، ويكون التشبيه في الحقيقة للحالين لا للذى له الحال .

ومثله كأن زيداً قائم ، فقد ظهر أن التشبيه لا يفارق « كأن » ، وليس قول من قال إنها تكون للتشبيه إذا كان خبرها اسمأ ، وأما إذا كان فعلأ أو ظرفأ أو حرف جر فظن وتخيل ليس بشيء ، لأن ما ذكرنا من التأويل لا يُبقي إشكالاً ، وجريها على حقيقتها أولى ، وتقديره : إن حالك في الدنيا شبيه حالك زائلاً عنها ، وكأن حالك في الآخرة الكائنة عن حالك في الدنيا بحالة لم تزل في الآخرة . والأول أولى .

فإذا كان الضمير للمخاطب يكون « بالدنيا » ظرفأ ، وكان تامة وهي خبر كأن .

وإذا جعلت الضمير في تكون للدنيا ، فيحتمل أن يكون

« بالدنيا » الخبر « ولم يكن » في موضع نصب على الحال من الدنيا ، أو على أنه صفة لمحذوف إذا لم يجوز أن تقع الماضية حالاً بجعلها صفة ، تقديره : دنيا لم تكن / ونصب دنيا على الحال ، وإنما على تقدير الواو الحال ، وكذا لم تزل .

فإن قيل : إن بالدنيا لا يتم به الكلام والحال فضلة .

فالجواب : أن من الفضلات ما لا يتم الكلام إلا به كقوله تعالى : « **فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغَرِّضِينَ** »<sup>(١)</sup> فمعرضين حال من الضمير المخصوص ، ولا يستغني الكلام عنها ، لأن الاستفهام في المعنى إنما هو عنها .

ومما يبيّن ذلك أيضاً قولهم : ما زلت بزید حتى فعل ، لا يتم الكلام بقولك بزید .

ومما يبيّن صحة الحال جواز دخول الواو فتقول : كأنك بالشمس وقد طلعت .

وعلى ذلك يحمل قول الحريري : « كأني بك تنحط ، يكون بك الخبر وتنحط » جاء في هذا هو الوجه .

وخرجه المطري في (شرح المقامات) : كأني أبصر بك إلا أنه ترك الفعل لدلالة الحال .

(١) المدثر / ٤٩.

وما ذكرته أولى ، لأن فيما ذكره إضمار فعل وزيادة حرف جرّ لا يحتاج إليه فيما ذكرت ، انتهى .

### [ مسائل من تذكرة ابن مكتوم ]

وفي تذكرة ابن مكتوم ، قال ابن جني في تعليقة من تعاليقه :  
أنشدنا أبو علي لمحلك الموصلي يهجو طفيليأ .

٥٧١ = لو طِختْ قُدْرُ عَلَى فَرْسَخٍ      أوبذرى ثَغْرٍ بِأَعْلَى التَّنُورِ  
وكان يحمي القدر كُلَّ الورى      بكل ماضي الحد عَصْبَ بَتُور  
وکُنْتَ فِي السَّنْدِ لَوَافِيْتَهَا      يا عَالَمَ الغَيْبِ بما في الْقَدْرُ

ثم سألنا عن قوله : « يا عالم الغيب بما في القدر » أين موضع  
السؤال منه؟ فرجعنا إليه فقال قوله : « بما في القدر » بدلاً من الغيب ،  
وعالم هنا يعني عارف الذي يتعدى إلى مفعول واحد والتقدير :  
ياعالماً بما في القدر مثل : ياضارب زيدٍ أخا عمرو، تقديره : يا  
ضارباً أخا عمرو ، ولا يكون بما في القدر مفعولاً ثانياً لعالم الذي  
يعنى عارف ، لأنك تقول عرفت زيداً فقوله : « بما في القدر »  
مفعول به ، تقول: علمت زيداً ، وعلمت بزيد .

\* \* \*

وفيها قال ابن جني آخر بيت ألقاه أبو علي على أصحابه

(١) في ط : « أويدري تفرقا » وفي بعض النسخ المخطوطة : « أويدري تعربا » ،  
وفي هامش ط : « كذا ولعله « أوبدري نيق ». والصواب من نسخة الأزهر .

/[١٣٠/٣] قوله .

لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا  
وأخوه الحرب من أطاق النزولا  
ولم يذكر شيئاً ، وقال : سلني عنه في وقت آخر .

قال ابن جنّي : اكتفى بالمبثب عن السبب ، لأن تقديره :  
فأطقتنا قبولنا .

\* \* \*

وفيها قال ابن جنّي - دخلت على أبي يوماً وبين يديه كانون ، فقال  
لي كيف تبني من ضرب مثل كانون على رأي من جعله من : الكنّ وعلى  
رأي من جعله من كون الكانون ، فقلت : إذا أخذته من الكن تقول :  
ضاروب . وتوقفت في الآخر ، فقال : ضربون لأن كانون على هذا  
 فعلون .

وفيها قال ابن جنّي جرى حديث مبرمان عند أبي علي فقال :  
ذكر مبرمان أنه سأله المبرد عن قوله :

٥٧٧ = \* فغضّ الطرف \* (١)

قال : إن كنت تلفظت بها وحدها أولاً ، فإني أجوز فيها الأوجه

(١) قطعة من بين بحرير ديوانه / ٦٣ والبيت بتمامه :  
غضّ الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
وانظر اللسان : « غضض » .

الثلاثة مثل: مُدَّ، ومدْ، ومدًّ ، والرّفع على هذا أجود ، ثم دخلت الألف واللام في الاسم الذي يليها ، وقد حرّكت الضاد لالتقاء الساكنين بالضم للإتباع .

فإن أوليتها اسمًا فيه الألف واللام قبل أن تحرّك الضاد الثانية ، فإنني أجوز الكسر، ولا أجوز الضم ، لأن التحرير الآن للساكن الثالث وهو لام التعريف ، ولا يصح فيه إتباع ، لأن التحرير من الثالث لا من الثاني قال : فقال لي المبرد : ما كان عندي أن الآخر يفهم مثل هذا .

\* \* \* \*

وفيها قال ابن جنّي : قال أبو علي الفارسي : سألت ابن خالويه بالشّام عن مسألة فما عرف السؤال بعد أن أعدته ثلاثة مرات وهو كيف تبني من وأي مثل كوكب على قراءة من قرأ : « قَدْ أَفْلَحَ »<sup>(١)</sup> بفتح الدال على تخفيف الهمزة وإلقاء حركتها على ما قبلها ، ثم تجمعه بالواو والنون ثم تضييفه إلى نفسك .

وجوابها : أنه في الأصل : « وَوَأَيْ » نحو : كوكب ، فانقلبت الياء الفاء لحرّكها وإنفتاح ما قبلها فصار : « وَوَأَا » ، ثم خفت الهمزة فأقيمت حركتها على الواو الساكنة / فصار : « ووا » ، واجتمع معك [ ٣١ / ٣ ]

---

(١) المؤمنون / ١ . وهي قراءة : ورش ، وابن ذكوان ، ومحض ، وإدريس . انظر قراءة رقم ٥٦٧٥ من معجم القراءات .

واوان في الأول، فقلبت الأولى همزة فصار أوا ، ثم جمعته بالواو والنون : أويون مثل مُصْطَفِيُون في الأصل ، فانقلبت الياءً لـ تحرّكها وافتتاح ما قبلها فصار أواون ، فاجتمع ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار أَوْنَ مثل : مُصْطَفَوْن ، ثم أضفته إلى نفسك فقلت : أَوْيِ ، وحذفت النون لأنها لا تجمع مع الإضافة فاجتمع حرفان علة وسبق أحدهما بالسكون فقلبته ياءً وأدغمته ياءً بعدها فصار أويِ ، وهو الجواب .

\* \* \*

### [ أبو عليّ الفارسي يناقش تلاميذه في بعض المسائل ]

قال ابن جنّي : أنسد أبو عليّ للمنتبي<sup>(١)</sup> .

٥٧٣ = مِنْ كُلّ مِنْ ضاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

حتى ثوى . فحواه لَهُ ضَيْقُ<sup>(٢)</sup>

وقال لأصحابه : كم مجروراً في هذا البيت ؟ .

فقال بعض الحاضرين : خمسة ، وقلت أنا : ستة ، فتعجبوا

(١) في ط فقط : « المتنبي » بدون لام الجرّ تحرير ، صوابه من النسخ المخطوطة .

(٢) من قصيدة المشهورة التي قالها في صباح يمدح بها أبي المتتصر شجاع بن محمد بن أوس . . . الأزدي ، ومطلعها : أرق على أرقٍ ومثلى يأرقُ وجوى يزيدُ وعبرة تترقرق انظر ديوانه / ٧٥ .

من قولي ، وقالوا قد عرفنا « كل » و « من » و « جيش » و « الهاء » المتصلة به « وثوى » ، فأين الآخر ؟ قلت : الجملة من الفعل والفاعل ، وهي « ضاق الفضاء » ، لأن مَنْ نكرة غير موصولة ، لأن كُلًا لا يضاف إِلَى النَّكْرَةِ التي في معنى الجنس . وضاق الفضاء مجروراً الموضع ، لأنَّه صفة لـ « مَنْ » قال الشيخ : هو كما قال .

\* \* \*

: قال ابن جَنِي سأَلَ بعضهم الشِّيخ أبا علي عن قولنا : زيد منطلق ، فقال : زيد معرفة ، ومنطلق نكرة ، والمنطلق هو زيد نفسه ، فكيف صار معرفةً ونكرةً في حين واحد ؟

فأجاب بأن العين واحدة ، والحال مختلفة ، ومعنى هذا أن « منطلق » هو زيد عيناً ، ولكن فيه بيان حال ، وإخبار ما هو مجهول غير زيد ، وهو الانطلاق .

\* \* \*

: قال ابن جَنِي : قال لنا أبو علي : سقط على فكري البارحة شيء جيد يدل على شدة اتصال تاء التأنيث بالكلمة وهو قوله : درجة وبابه .

ووجه الاستدلال من ذلك : أنه قد ثبت أن المشتق يجب أن يكون لفظه مخالفًا للفظ المشتق منه ، لأنه لو كان مثله ، ولم يكن مخالفًا له كان إيه ، ولم يكن أحدهما بأن يجعل أصلًا أولى من الآخر ، وقد بيَّنت أن

ال فعل مشتقٌ من المصدر ، فيجب أن يكون لفظهما مخالفًا ، ولا مخالفة [١٣٢/٣] بين دحْرَج الذي هو فعل ماضٌ مشتقٌ وبين دحْرَجَة إِلَّا بالباء . ولو / جعلتها منفصلةً زال الخلاف بينهما ، فدلل هذا على شدَّة اتصال التاء بها ، وللتاء تأثيرٌ في تغيير الكلمة ، ألا ترى أنك تقول : ليس في الكلام مَفْعُلٌ نحو مَكْرُم ، وتتجدد هذا المثال مع تاء التأنيث نحو المَقْبَرَة .

قال بعض الحاضرين : مضرب مثل ضَرَب ، فعبس وجهه وقال : أتريد تغييرًا أكثر من التحرير والتssكين ؟

\* \* \*

: قال ابن جنّي : سأله أبا عليًّ عن قولنا : « إن لم يفعل » ما العامل في يفعل فقال : « لَمْ » فقلت ، فـ « إِنْ » للشرط ، والمعنى عليه، فما عملها ؟ قال : إنها عاملة في لم يفعل كلّها بمجموعها ، لأن « لم » تنزلت منزلة بعض أجزائه ..

والدليل على صحة هذا قول سيبويه : زيداً لم أضرب ، وحرف النفي لا يعمل ما بعده فيما قبله إِلَّا « إِنْ لم » ، تنزَّلت منزلة بعض الفعل، فعمل كما عمل لو لم يكن معه « لم » ، ولا خلاف ولا إشكال في جواز : « إِنْ لم يفعل » ، والجازم لا يدخل على الجازم ، كما لا يدخل الناصب على الناصب ، ولا الجار على الجار ، إذ الحرف لا يكون وحده معمولاً ، ولا بدّ من هذا التنزيل . ولكن لا علامه لجزم إِنْ في اللفظ ، وإنما هو مجزوم الموضع بإِنْ .

## [ مسألة من تذكرة ابن مكتوم ]

قال ابن مكتوم في تذكيرته :

قال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

٥٧٤ = الشَّمْسُ طَالِعَةُ لِيْسَ بِكَاسِفَةٍ

تَبَكِّي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيلِ وَالقَمَرِ<sup>(١)</sup>.

اختلف الرواة في رواية هذا البيت، فرواه البصريون هكذا،

ورواه الكوفيون :

\* الشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِيْسَ بِطَالِعَةٍ \*

ورواه بعض الرواة .

\* تَبَكِّي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيلِ وَالقَمَرِ \*

برفع « نجوم » ونصب « القمر » .

ورواه بعضهم بنصبهما معاً .

وقد اختلف أصحاب المعاني وأهل العلم من الرواة وذوو

---

(١) من قصيدة يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، ومطلعها  
تَنْعَى النَّعَاءُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا      يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَأَعْتَمَرا  
انظر ديوان جرير / ٢٣٥ .

المعرفة من النّحاة في تفسير وجوه هذه الروايات ، وقياسها في العربية . فأمّا من روى :

### \* الشمس طالعة ليست بكاسفة \*

فإنّه ينصب نجوم الليل بـ « كاسفة » ويعطف « القمر » عليها و « تبكي » يحتمل أن يكون في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر ، ويحتمل أن يكون في موضع نصب على الحال إما من الشمس وإما من اسم ليس .

[ ١٣٣ / ٣ ] ونصب « نجوم الليل » بكاسفة / أشهر الجوابات ، وأعرفها وأقربها مأخذًا .

والمعنى : أنّ الشمس لم تقو على كشف النّجوم والقمر ، لإظلامها وكُسوفها بسبب هذا المصاص العظيم .

وقيل : نجوم الليل والقمر منصوبان بـ « تبكي » نصب الظرف أي تبكي عليك مدة نجوم الليل والقمر ، كما قالوا : لا أكلمك سعد العشيرة ، ولا أكلمك مسيرة ابن سعد ، والقارظين<sup>(١)</sup> ، ونحو ذلك .

وهذا الإعراب موافق لرواية الكوفيين .

(١) القارظان : هما رجلان خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا فصارا مثلاً . والأصل : مدة غيبة القارظين . انظر الأسموني ، وحاشية الصّبان ١٣٣ / ٢ .

\* الشمس كاسفة ليست بطالة \*

وقيل : إن « نجوم الليل والقمر » منصوبان بتبكي نصب المفعول به ، ومعنى تبكي : تغلب في البكاء فهو من باب المغالب الآتي على فاعلته ففعلته أفعلُه بضم العين إلأ في باب : وعَدْتُ ، وَبِعْتُ ، ورميت فإنه يجيء على أفعلة بكسر العين ، قالوا : وعلى هذا فيحتمل أن يراد بالنجوم والقمر السادات والأمثال كما قال النابغة :

٥٧٥ = فإنك شَمْسُ الْمُلُوكُ كواكبُ

إذا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ<sup>(١)</sup>

وأما من رفع « نجوم الليل » ، ونصب « القمر » ، فإن ذلك من باب المفعول معه نحو : استوى الماء والخشبة .

وهذا الإعراب أيضاً موافق رواية الكوفيّين .

وذكر أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي في رواية من نصب : « نجوم الليل والقمر » أن المعنى : تبكي عليك نجوم الليل والقمر ، أي تبكي الشَّمْسَ عليك مع نجوم الليل والقمر ، فحذف الواو وهو يريدها ، وهو أغرب الوجوه المقوله في هذا البيت .

(١) من قصيدة يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة ويمدحه ومطلعها .  
أتاني أبيت اللعن أَنْكَ لَمْتَنِي وتلك التي أهتم بها وأنصب  
انظر الديوان / ٥٦

وأما رواية الكوفيين :

\* الشَّمْسُ كَاسِفٌ لَيْسَ بِطَالِعَةٍ \*

فإنَّه استعظم أن تطلع الشَّمْسُ ولا تكشف لمثل هذا المصاب  
العظيم ، كما قالت الخارجية :

٥٧٦ = أيا شجر الخابور مالك مُورقاً

كأنك لم تَجُزَعْ على ابن طَرِيفٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \* \*

(١) الشاهد لليلى بنت طريف ترثى أخاها الوليد بن طريف الشيباني ، وكان من رؤساء الخوارج ، قتله يزيد بن مزيد الشيباني ، بعثه إليه الرشيد في جيش ويعده :

فتى لا يجب الزاد إلَّا من التقى

ولا المَال إلَّا من فناً وسيوفِ

فقدناه فقدان الربيع وليتنا

فديناه من ساداتنا بألوافِ

من شواهد : المغني ٤٧/١ ، وانظر حاشية الأمير على المغني ٤٥/١ ،  
والهمم والدرر رقم ٤٩٤ .

والخابور : نهر بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة .

\* \* \* \*

انتهى بحمد الله تعالى - الجزء الخامس

ويليه - إن شاء الله تعالى -

الجزء السادس - وأوله

مسألة من تذكرة ابن مكتوم في قول ابن الطراوة في المقدمات

## فهرس شواهد الجزء الخامس

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
		<b>باب الجوازم</b>
٢٥	٤١٣	= حتى إذا أسلقوهم في قتائدة شلّا كمَا شلتِ الجمالة الشردا
٢٦	٤١٤	= فإذا وذلّك لا انتهاء لذكره والدهر يعقب صالحًا بفسادٍ
		<b>باب جمع التكسير</b>
٢٨	٤١٥	= فلو لا شهي والله كنت جديرة بأن أترك اللذات في كل مشهد وحق لعمري انه غاية لردى
		<b>باب المناظرات</b>
٣٧	٤١٦	= قد طرق سلمى بليل هاجعا يطوي إليها مهوأناً واسعا فأرقت بالحُلم ولعاً والعما

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٤٢	٤١٧	أو خيرهم بنتة أبو كرب = فإن من خيرهم وأكرمهم لـه متنـان خطـانا كـما
٤٦	٤١٨	أكبـ على ساعـديه النـمرـه = فـكان مجـني دونـ من كـنت اـتقـى
٤٨	٤١٩	ثلاثـ شـخـوصـ كـاغـبـانـ وـمـعـصـرـ = وإن كلـابـاً هـذـهـ عـشـراًـ بـطـنـ
٤٩	٤٢٠	وـأـنـتـ بـرـيءـ مـنـ قـبـائـلـهـ العـشـرـ = فإن تـبـدـلتـ بـآـدـيـ آـدـاـ
٥٠	٤٢١	لـمـ يـكـ يـنـادـ فـأـمـسـيـ اـنـآـدـاـ فقد آـرـانـ أـصـلـ الـقـعـادـاـ = أـبـصـارـهـ إـلـىـ الشـبـانـ مـائـةـ
٥١	٤٢٢	وـقـدـ أـرـاهـنـ عـنـيـ غـيرـ صـدـادـ هـجـرـتـكـ لـاـ قـلـيـ مـنـيـ وـلـكـنـ = هـجـرـتـكـ لـاـ قـلـيـ مـنـيـ وـلـكـنـ
٥٩	٤٢٣	رأـيـتـ بـقـاءـ وـدـكـ فيـ الصـدـودـ كـهـجـرـ الـحـائـمـاتـ الـورـدـ لـاـ رـأـتـ أـنـ المـنـيـةـ فيـ الـوـرـودـ
		تفـيـضـ نـفـوسـهـ ظـمـاـ وـتـخـشـىـ حـاماـ فـهيـ تـنـظـرـ مـنـ بـعـيدـ

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٦٣	٤٢٤	= فيها خطوط من سوادٍ ويلق كأنه في الجلد توليع البهق
٦٥	٤٢٥	= لو أن عصم عما يتين ويذبل سمعا حديثك أنزلا الأوعالا
٦٥	٤٢٦	= تذكرت بشراً والسماكين أيها على من الغيث استهلت مواطره
٦٥	٤٢٧	= تبسم عن مختلفات ثعلٍ أكس لا عذب ولا برطل
٦٦	٤٢٨	= فماحت به غر الثنايا مفلجًا وسما جلاعنه الطلال موشما
٦٧	٤٢٩	= هم منعوني إذ زياد كأنما يرى بي أخلاء بقاع موضعا
٦٧	٤٣٠	* إلا إن جيراني العشية رائح أمن آل وسني آخر الليل زائر
٦٨	٤٣١	ووادي العوير دونها والسواجرُ = تتبعن حتى لم تكن لي ريبة
٦٩	٤٣٢	ولم يك عما خيروا متعقب

رقم الصفحة	رقم الشاعد	
٧٠	٤٣٣	= وأطنابه أرسان جُرد كأنها صدور القنا من بادىء ومعقب
٧٠	٤٣٤	= كأن على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج يتلهم
٧١	٤٣٥	= سيوحاً جموحاً وإحضارها كمعمعة السعف الموقدة
٧١	٤٣٦	= تقاد أيديها تهاوي في الزّهق من كفتها شداً كإضرام الحرق
٧٢	٤٣٧	= كأنما يست Prismان العَرْفجا فوق الجلاذى اذا ما أبججا
٧٣	٤٣٨	= إذا اجتهدا شدا حسبت عليهما عريشا عليه النار فهو محرق
٧٣	٤٣٩	= كأنه بعدما صدرن من عرق سيد تطرّج نوح الليل مبلؤ
٧٤	٤٤٠	= مطلأً على أعدائه يزجرونـه بساحتهم زجر النيح المشهر
٧٥	٤٤١	= مفدىً مؤدى باليدين ملعـن خليع لجام فائز متمنـج

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
		بأيديهم مقرومة و مفالق =
٧٥	٤٤٢	بشير بارزاق العيال منيحةها = دُعْرَتْ قلائص الثلج تحت ظلاله
٧٦	٤٤٣	بمثني الأيدي والمنيحة المعقب = وأصفر من قداح النبع فرع
٧٧	٤٤٤	له علمان من عقب وضرس = هي الشفاء لدائي ان ظفرت بها
٨٥	٤٤٥	وليس منها شفاء الداء مبذول = وصاحب أبدا حلوا مُرزاً
٨٧	٤٤٦	بحاجة القوم خفيفاً نرزاً إذا تغشّاه الكري ابرحزا
		كأن قطناً تحته أوقزاً أو فرشاً محشوة إوزاً
		= فظل لنا يوم لذيد بنعمة
٩١	٤٤٧	فقل في مقيل نحسه متغيب = تأخرت استبقى الحياة فلم أجد
٩٥	٤٤٨	لنفس حيَاةً مثل ان أتقدما فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

رقم الصنحة	رقم الشاهد	
٩٧	٤٤٩	<p>= كأطوم فقدت برغزها          أعقبتها الغُبُس منها عدما          شغلت ثم أتت ترشفه          فإذا هي بعظام ودمها</p>
٩٨	٤٥٠	<p>= وأعيض القلب منه ندما          خير أو غاب غاب عن كل خير          = مرحبا بالذى اذا جا جاء الـ</p>
٩٩	٤٥١	<p>= سألنا من أبك سراة تيم          فقال أبي تسوده نزارا          = وقد تخذلت رجلي الى جنب غرزها</p>
١٠٠	٤٥٢	<p>= نسيفا كأفحوص القطة المطرّق          = وبيست ما كان يشعنني</p>
١٠١	٤٥٣	<p>= منها ولا يسليك كاليلأس          = قتلوا ابن عفان الخليفة محرا</p>
١٠٢	٤٥٤	<p>= ودعا فلم أر مثله مخدولا          = قتلوا كسرى بليل محِرِماً</p>
١٠٣	٤٥٥	<p>= فتولى لم يتع بـكفن</p>

رقم الصفحة	رقم الناشر	
١٠٤	٤٥٦	= فإن ترقى يا هند فالرفق أين وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثاً ومن يخرق أعق وأظلم
١٠٧	٤٥٧	= أخذنا بآفاق النساء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع
١١٠	٤٥٨	= وقد عاد عذب الماء بحرا فزادني على ظمئى أن أبحر المشرب العذب
١٢٢	٤٥٩	= وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى شواهد في مسائل نحوية ثلاث الأنثافي والرسوم البلاقع
١٢٣	٤٦٠	= ما زال قد عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار
١٢٦	٤٦١	= تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا
١٢٩	٤٦٢	= فكان مجني من كنت اتقى ثلاث شخصوص كأعيان ومعصر

رقم الصفحة	رقم الناشر	
١٢٩	٤٦٣	= وإن كلاباءً هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر
١٣٣	٤٦٤	= وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا
١٣٥	٤٦٥	= اشدّ ديديك بن تهوي فما أحد يحضي فيدرك حيٌّ بعده خلفا
١٣٥	٤٦٦	= ألا لا أرى ذا إمة أصبحت به فتركه الأيام وهي كما هي
١٣٦	٤٦٧	= فلا زال قبر بين تبني وجاسم عليه من الوسمى جود ووابل
١٤٨	٤٦٨	فینبت حوذاناً وعوفاً منوراً سأتبعه من خير ما قال قائل يا أمته أخصبي العشيه
١٤٩	٤٦٩	= اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
١٤٩	٤٧٠	= أمور لو تدبرها حليمُ لهيب أو لذر ما استطاعا

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٥٢	٤٧١	= علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري ، وعلق أخرى ذلك الرجل
١٥٦	٤٧٢	* ويجمع ذا بينهن الإصارا *
١٦٣	٤٧٣	= المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره = ها أناذا آمل الخلود وقد
١٦٣	٤٧٤	أدرك عقلي ومولدي حجراً
١٦٤	٤٧٥	* والعفو عند رسول الله مأمول *
١٦٤	٤٧٦	* حرموا الذي أملوا *
١٦٤	٤٧٧	* وما قصدت من أهلها لسوائِكَا *
١٦٩	٤٧٨	* يأيها الجاهل ذو التنزى *
١٧١	٤٧٩	* والعفو عند رسول الله مأمول *
١٧٢	٤٨٠	* وما قصدت من أهلها لسوائِكَا *
١٧٢	٤٨١	أرض لها شرف سواها مثلها
لو كان كذلك في سواها يوجد		حراجيج ما تنفك إلا مناخة
١٧٣	٤٨٢	على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٧٥	٤٨٣	= إنَّ الَّتِي نَأْوَلْتِنِي فَرَدَّتْهَا قتلت قُتِلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تُقْتَلْ كُلَّتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِ بِزَجَاجَةِ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصَلِ
١٧٧	٤٨٤	= * لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالُعُ *
١٧٧	٤٨٥	= قَامَتْ تَبَكَّهُ عَلَى قَبْرِهِ مِنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرَ تَرَكْتُنِي فِي الدَّارِ ذَا غَرْبَةَ
١٧٩	٤٨٦	= * إِذَا نُهِيَ السَّفَيْهُ جَرِيَ إِلَيْهِ *
١٨٠	٤٨٧	= وَأَنْتَ الَّتِي حَبَّيْتَ كُلَّ قَصِيرَةً إِلَيْيَّ وَمَا تَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَائِرُ عَنِيتْ قَصِيرَاتُ الْحَجَالِ وَلَمْ أَرِدْ قَصَارُ الْخَطَا شَرِ النَّسَاءِ الْبَحَاثِرُ
١٨٣	٤٨٨	= لَقَدْ شَهَدْتَ قَيْسَ فِيمَا كَانَ نَصْرَهَا قَنْيَيْهَا إِلَّا عَضُُّهَا بِالْأَبَاهِمِ
١٨٤	٤٨٩	= وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَائِهَا بِشَهَلَانِ إِلَّا الْخَزِيِّ مَنْ يَقُودُهَا

رقم الصفحة	رقم الشاحد	
١٨٤	٤٩٠	فشرّ مواطن الحسب الإباء وإِمَّا أَنْ تَقُولُوا قَدْ أَبَيْنَا
١٩٢	٤٩١	إِنَّ لَوْاً ذاك أَعْيَانًا = عَلِقَتْ لَوْاً تَكْرَرَه
١٩٢	٤٩٢	وَقَبْلِ الْيَوْمِ عَالِجَهَا قُدْرَار = يَأْيَاهَا الْمُشْتَكِي عُكَلًا وَمَا جَرَمْتُ
٢٠٠	٤٩٣	إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وَإِبَاسٌ إِنَّا كَذَلِكَ اذْ كَانَتْ هَمْرَجَةً
٢٠١	٤٩٤	نَسِيبٍ وَنَقْتَلُ حَتَّى يَسْلِمَ النَّاسُ وَعَيْنَانَ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فَكَانَتْ
٢٠٥	٤٩٥	فَعُولَانَ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَّنَا سَفِينَةً
٢١٦	٤٩٦	حَتَّى يَعُودُ الْوَصْلُ كَيْنُونَه *= إِحْدَى بَنِي الْحَارَث *
٢١٦	٤٩٧	= * إِحْدَى بَلَى *
٢١٦	٤٩٨	= * إِحْدَى ذُوي بَيْنَ *
٢١٩	٤٩٩	= * مَا هَذِهِ الصَّوْتُ *

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢١٩	٥٠٠	* وهي فرعُ أجمع *
٢٢٠	٥٠١	= نقول هزير الرَّيح مرت بِأثَاب *
٢٢٠	٥٠٢	= * تواضعتْ : سور المدينة .. *
		= بَرَهْهَهُ رُوقةُ رَحْصَةُ
٢٣١	٥٠٣	كُخْرُوعَةُ الْبَانَةِ الْمَنْفَطِ
		فتور القيام قطيع الكلام تفتر عن ذي غروب خَصْر
٢٣٢	٥٠٤	= لِهِ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَ وَلَا أَمْ هاشم قريب ولا البسباسة ابنة يشکرا
		= أَتَنْفَعُكَ الْحَيَاةُ وَأَمْ عَمْرو
٢٣٢	٥٠٥	قريب لا تزور ولا تزارُ
		= كأن لم يحارب يا يثنين لو أنها
٢٣٢	٥٠٦	تكتشف غماها وأنت صديق
		= دعوت النوى ثم ارتجينا قلوبنا
٢٣٣	٥٠٧	بأسهم أعداء وهن صديقُ
		= أرى رجالاً منهم أسيفاً كأنما
٢٣٥	٥٠٨	يضم إلى كشحبه كفأ مخضبا
		= وقائع في مصرِ تسعَةُ
٢٣٦	٥٠٩	وفي وائل كانت العاشرة

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٣٧	٥١٠	<p>= يأيها الراكب المزجى مطيته          سائل بنى أسد ما هذه الصوت</p>
٢٣٧	٥١١	<p>= يسقون من ورد البريق عليهم          بردى يصفق بالريحى السلسل</p>
٢٣٨	٥١٢	<p>= قامت تبكيه على قبره          من لي من بعدى يا عامر</p>
٢٣٨		<p>تركتنى في الحرب ذا غربة          قد خاب من ليس له ناصر</p>
٢٣٨	٥١٣	<p>= فلو أنك في يوم الرخاء سألتني          فراقك لم أبخل وأنت صديق</p>
٢٣٩	٥١٤	<p>= مشين كما اهتزت رياح تسفهت          أعلىها مرّ الرياح النواسم</p>
٢٣٩	٥١٥	<p>= بغى النفوس معيلة نعماؤها          نقا وإن عميت وطال غرورها</p>
٢٤١	٥١٦	<p>= فتور القيام قطيع الكلام          تفتر عن ذي غروب خصر</p>
٢٤١	٥١٧	<p>= إن الخليط أجدوا البين فانجردوا          وأخلفوك عن الأمر الذي وعدوا</p>

رقم الصفحة	رقم الشاعد	
٢٤٣	٥١٨	* لِهِ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى *
٢٤٣	٥١٩	* اتَّفَعْكَ الْحَيَاةُ *
٢٤٨	٥٢٠	= نَعَمْ الرَّفِيقُ وَكُنْتَ عَلَقَ مَضْنَةً وَأَرَى بَنْعَفَ بَلْيَةَ الْأَحْجَارِ
٢٤٩	٥٢١	= فَسَقَكَ حِينَ حَلَّتْ غَيْرَ فَقِيَّدَةً هَرْجَ الرَّوَاحِ وَدِيمَةَ لَا تَقْلُعَ
٢٤٩	٥٢٢	= فَدَاوِيَتَهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مَرَارًاً وَأَرْشَفَ
٢٥٠	٥٢٣	= آلَ الْمَهْلَبِ جَدُ اللَّهُ دَابِرُهُمْ أَمْسَوَارِمِيَا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرْفَ
٢٥٤	٥٢٤	= اسْتَغْشَنَ بِأَهْلِ الْمَلْحِ ضَاحِيَّةً يَرْكَضُنَ قَدْ قَلَّتْ عَقْدَ الْأَطَانِيَّبِ
٢٥٥	٥٢٥	= كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَّاةِ مِنَ الدَّمِ *
٢٥٥	٥٢٦	= فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهِ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامَهَا
٢٥٥	٥٢٧	= لَمَّا أَقَى خَبِيرُ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجَبَالُ الْخَشِّعُ
٢٥٧	٥٢٨	* وَقَائِعٌ فِي مَضْرِ تِسْعَةَ *

رقم الصفحة	رقم الشامد	
٢٥٨	٥٢٩	* من أجلك يا التي يتمت قلبي = عليهم وقار الحلم من أجل أنني
٢٥٩	٥٣٠	به اتغنى باسمها غير معجم = إن القصائد يا أخيطل فاعترف
٢٥٩	٥٣١	قصدت اليك مجرّة الأرسان = وأقد للضيوف النار حتى
٢٥٩	٥٣٢	أفوز بهم اذا قصدوا لناري = فجاءت علينا والدجى مدهمة
٢٥٩	٥٣٣	رغوث شتاء قد تقرب عودها = يسقون من ورد البريق عليهم
٢٦٢	٥٣٤	بردى يصفق بالرحيق السلسل = قامت بكى على قبره
٢٦٢	٥٣٥	من لي من بعده يا عامر = تركتني في الدار ذا غربة
		قد ذل من ليس له ناصر = فلو أنك في يوم الرخاء مألتني
٢٦٢	٥٣٦	طلاقك لم أبح وانت صديق
٢٦٣	٥٣٧	* إنارة العقل مكسوف بطوع هوى *

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٦٦	٥٣٨	= فتور القيام قطيع الكلام تفتر عن ذي غروب خصر
٢٦٧	٥٣٩	= يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قربة في الحي مسروعاً
٢٦٧	٥٤٠	= أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كشحبه كفأً مخضباً
٢٧٤	٥٤١	= * كفاني ولم أطلب قليل من المال *
٢٧٧	٥٤٢	= كأنهن خوافي أجدل قرم ولي ليس به بالأمعز الخرب
٢٧٨	٥٤٣	= قطوب فما يلقاء إلا كأنه روى وجهه أن لا كه فوه حنظل
٢٧٨	٥٤٤	= ولم أمدح لأرضيه بشعري لئما أن يكون أفاد مالا
٢٧٩	٥٤٥	= ألا هل أتتها على نأيمها بما فضحت قومها غامد
٢٧٩	٥٤٦	= ولكن نصفاً لسو سبب وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٨٠	٥٤٧	= وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأشافي والرسوم البلاque
٢٨٠	٥٤٨	= ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد
٢٨٠	٥٤٩	= أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيًا عفواً وعافية في الروح والجسد
٢٨١	٥٥٠	= اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب احفظ للعهد
٢٨١		وألغ أحاديث الوشاة فقلما يحاول واشن غير هجران ذي ود
٢٨١	٥٥١	= وكمتا مدمة كأن متونها جري فوقها واستشعرت لون مذهب
٢٨٢	٥٥٢	= قضى كل ذي دين فوق غريمه وعزة ممطول معنى غريمه
٢٨٢	٥٥٣	= اذا نور طارق مستطرق نبحث فدلته عليه كلابي
٢٨٢	٥٥٤	= جفوني ولم أجف الأخلاء إنني لغير جميل من خليلي محمل

رقم الصفحة	رقم الشاحد	
٢٨٣	٥٥٥	= هويني وهويت الغانيات إلى أن شب فانصرف عنهن آمالٍ = يرنو إلى وأرنو من أصادفه
٢٨٣	٥٥٦	في النائيات فأرضيه ويرضي
٢٨٣	٥٥٧	= سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً فسیان لا حمد لديك ولا ذم
٢٨٣	٥٥٨	= ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبى الخليم ومثلها أصبهان
٢٨٤	٥٥٩	= بعكاظ يعش الناطرين اذا هم لحوا شعاعه
٢٨٤	٥٦٠	= علموني كيف أبكى لهم اذا خف القطيئُ
٢٨٧	٥٦١	= * ألاك بنو خير وشرّ كلّيهما *
٢٨٨	٥٦٢	= وراكضة ماتستجن بسجنة بعير حلال غادرته مجفل
٢٨٩	٥٦٣	= غير مأسوف على زمان ينقضي بالهم والحزن
٢٩٤	٥٦٤	= ليس بالمنكر إن برّرت سبقاً غير مدفوع عن السبق العرابُ
٢٩٥	٥٦٥	= * مقالة أن قد قلت *

رقم الصفحة	رقم الشاعد	
٢٩٥	٥٦٦	* ولا تصحب الأردى فتردى مع الرّدى *
٢٩٦	٥٦٧	= * مثل ما أثمر حاضن الجبل *
٢٩٦	٥٦٨	= * واذ ما مثلهم بشر *
٢٩٦	٥٦٩	= * لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت *
		= وأقسم لو صلحت يمين شيء
٢٩٧	٥٧٠	لما صلح العباد له شمالة
		= لو طبخت قدر على فرسخ
٣٠١	٥٧١	أو بذرى ثغر بأعلى التنور
		وكان يحمي القدر كل الورى
		بكل ما في الحَدْ غضب بتور
		وكنت في السند لوافيتها
		يا عالم الغيب بما في القدور
		= لو يطيقوا أن يتزلوا فترلنا
٣٠٢	٥٧٢	وأنحو الحرب من أطاق النزولا
		= من كل من ضاق القضاء بجيشه
٣٠٤	٥٧٣	حتى ثوى فحواه لحد ضيق
		= الشمس طالعة ليست بكاسفة
٣٠٧	٥٧٤	تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٣٠٩	٥٧٥	<p>= فإنك شمس الملوك كواكب          إذا طلعت لم يبد منها كوكب</p>
٣١٠	٥٧٦	<p>= أيا شجر الخبرور مالك سورقا          كأنك لم تجزع على ابن طريف</p>

## فهرس الموضوعات

### الفن السادس : فن الإفراد والغرائب ٢٩ - ٥ .....

٥ .....	باب الكلمة والكلام
٩ .....	باب الإعراب ..
٩ .....	باب الإشارة ..
٩ .....	باب أداة التعريف ..
١٠ .....	باب الابتداء ..
١١ .....	باب كان ..
١٢ .....	باب إن ..
١٢ .....	باب كاد ..
١٣ .....	باب ما ..
١٣ .....	وجوه الرفع في كلام العرب
١٥ .....	باب المفاعيل ..
١٦ .....	باب المصدر ..
١٧ .....	باب العطف ..
١٨ .....	باب في أخطأ الخطأ ..
١٨ .....	باب النداء ..

١٩.....	باب نواصب المضارع
٢٣.....	باب الجوازم
٢٧.....	باب كم
٢٨.....	باب جمع التكسير
٢٨.....	باب التصغير
٢٩.....	باب النسب
٢٩.....	كلاً بمعنى سوف

## الفن السابع : فن المناظرات وال المجالسات ٣١ - ١١٢

٣١.....	مناظرة سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية
٣٥.....	مجلس الخليل مع سيبويه
٣٧.....	مجلس أبي إسحاق الزجاج مع جماعته
٣٩.....	مناظرة بين الكسائي واليزيدي
٤٦.....	مجلس بين ثعلب والمبرد
٤٨.....	مناظرة بين أبي حاتم والتوزي
٥٠.....	مناظرة بين ابن الأعرابي والأصممي
٥٢.....	مجلس أبي عمرو بن العلاء مع عيسى بن عمر
٥٤.....	مجلس الزجاج مع رجل غريب
٥٩.....	مجلس ابن دريد مع رجل
٦٠.....	مجلس بكر بن حبيب السهمي مع شبيب بن شيبة

غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين ..... ٦٢	٦٢
مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع محمد ابن أحمد بن كيسان ..... ٦٢	٦٢
مجلس محمد بن زياد الأعرابي مع أحمد بن حاتم ..... ٦٩	٦٩
مجلس أبي محمد الزيدي مع آس الزيات ..... ٧٨	٧٨
مجلس أبي عثمان المازني مع يعقوب بن السكikt ..... ٨٠	٨٠
مجلس أبي عثمان المازني مع أبي عمر والجرمي ..... ٨٢	٨٢
مجلس أبي عثمان المازني مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة ..... ٨٤	٨٤
مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة ..... ٨٧	٨٧
مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع أبي الحسن محمد بن كيسان ..... ٨٩	٨٩
مجلس سعيد الأخفش مع المازني ..... ٩٣	٩٣
مجلس مروان مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ..... ٩٤	٩٤
مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة ..... ٩٥	٩٥
مجلس أبي العباس مع رجل من النحويين ..... ٩٨	٩٨
مجلس أبي عمرو بن العلاء مع أبي عبيدة ..... ١٠٠	١٠٠
مجلس أبي عمرو مع الأصمعي ..... ١٠١	١٠١
مجلس الأصمعي مع الكسائي ..... ١٠٢	١٠٢
مجلس أبي يوسف مع الكسائي ..... ١٠٤	١٠٤
مجلس الكسائي مع المفضل بحضره الرشيد ..... ١٠٦	١٠٦
مجلس الزجاجي مع أبي بكر بن الأنباري ..... ١٠٩	١٠٩

## مسائل نحوية

- ١١٤ ..... مسألة في : هذا زيد السعدي سعد بكر
- ١١٤ ..... مسألة في : النسب إلى ما درايا ، وجر جرايا
- ١١٦ ..... وقالى قلا .....
- مسألة في : هذه ثلاثة درهم  
فضة خلاص وزنة جياد ..... ١٢٠
- مسألة في تعريف « ثلاثة درهم » ..... ١٢٢
- مسألة : « هذا عشرون درهماً نصفين  
أو نصفان » ..... ١٢٧
- مسألة في : العلة في تأنيث قوله عز وجل :  
﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ ..... ١٢٨
- مسألة في : العلة في تحريك أرضين وعدم تحريك خمسين ..... ١٣١
- مسألة في : شاهدين من الشعر ..... ١٣٥
- مسألة في : « ما يسأل زيد عن شيء فيجيب  
فيه ، وما يسأل من شيء فيخطئ ..... ١٣٨
- مسألة في النسب إلى طيء : طائي ..... ١٤٠
- كتاب أبي الحسن الصميري إلى أبي بكر  
ابن دريد فيما أشكل من اللغة ، واستعجم  
من معاني العربية ..... ١٤٦

١٥٤.....	مسألة في : وزن : أرطى ، وأفعى ، وأروى .....
	كتاب سيف الدولة لابن خالويه في
١٥٩.....	ثنية وجمع : البعض .....
١٥٩.....	مسائل استفتى فيها ابن الشجري : .....
١٦٠.....	هل ضمة اللام في يأيها الرجل ضمة إعراب؟ .....
١٦٠.....	وهل الألف واللام فيه للتعريف؟ .....
١٦٠.....	وهل يأمل ومأمول وما يتصرف منهما جائز .....
١٦٠.....	وهل يكون سوى بمعنى غير .....
١٦٢.....	نسخة الفتوى والإجابة .....
١٦٥.....	نسخة جواب ابن الشجري .....
١٧٥.....	مجلس من مجالس ابن الشجري .....
١٧٩.....	مجلس من مجالس ابن الشجري .....
	مجلس محمد بن السيد البطليوسى
١٨٠.....	مع رجل من أهل الأدب .....
١٨٧.....	مسألة من كتاب المسائل للبطليوسى .....
١٩٤.....	مسائل منظومة لابن السيد وأجوبتها .....
٢٠٠.....	مسألة من مجالس ثعلب .....
٢٠١.....	مسألة : من تذكرة ابن هشام .....
٢٠٢.....	مسألة : من تذكرة أبي علي الفارسي .....
٢٠٣.....	مسألة من شرح التسهيل .....

٢٠٦ .....	مسألة من طبقات النحوين للزبيدي
٢٠٩ .....	مناظرة بين ابن ولاد وأبي جعفر النحاس
٢١٠ .....	مسألة من شرح التسهيل لأبي حيّان
٢١١ .....	مسألة من التعليقة على المقرب لابن النحاس
٢١٢ .....	مسألة في : فاظت نفسه
٢١٤ .....	مسألة من : تذكرة أبي حيّان
	مسائل نحوية جرت بين
٢١٥ .....	السّهيلي وابن خروف
٢٢٤ .....	مسألة فقهية نحوية بين ابن خروف والسهيلي
٢٢٦ .....	مسألة للسّهيلي
	مسألة لابن العريف تخريجات
٢٢٧ .....	إعرابها بلغت الألوف
	مسألة في : تذكير قريب من
٢٣٠ .....	« إن رحمة الله قريب »
٢٧٣ .....	تأويل آية من تذكرة ابن الصائع
٢٨٧ .....	مسألة من تذكرة ابن مكتوم
٢٨٩ .....	مسألة من تذكرة ابن مكتوم
٢٩٧ .....	مسألة من تذكرة ابن مكتوم
٢٩٩ .....	مسألة من تذكرة ابن مكتوم
٣٠١ .....	مسألة من تذكرة ابن مكتوم

- ٣٠٣ ..... مسألة من تذكرة ابن مكتوم .....  
أبو علي الفارسي ينافق تلاميذه  
٣٠٤ ..... في بعض المسائل .....  
٣٠٧ ..... مسألة من تذكرة ابن مكتوم .....

\* \* \* \*

انتهى بحمد الله الجزء الخامس

